الجامعة الإسلامية – غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية الشريعة والقانون

قسم الفقه المقارن

الحكم الشرعي لظواهر الأجرام السماوية

دراسة فقهية مقارنة

إعداد

الطالبة: إيمان نبيل أبو طه

إشراف

الأستاذ الدكتور: مازن إسماعيل هنية

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية – غزة

1432هـ – 2011م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

سورة النمل: الآية (65)

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾

سورة يونس: الآية (5)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، ولله الحمد، وأشهد أن محمداً -ﷺ- عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين.

أما بعد

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه عن سائر مخلوقاته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1]، وأغدق سبحانه عليه بأنعم لا تعد ولا تحصى، وإن باتت هذه النعم في معظمها مألوفة لديه تعيش معه؛ إلا أنه يقف بتأمل على اكتشاف أسرارها، والحكمة من خلقها، وجاء القرآن العظيم يحثنا على أن ننظر بتدبر ونفكر في آلاء الله ونعمه، يقول سبحانه: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[2]، فلو نظرنا للسماء بأجرامها، وظواهرها الكونية؛ لعلمنا ما بها من إبداع وإعجاز؛ لذلك كان فضاؤها دائماً محل دراسة وبحث منذ القدم إلى اليوم، فلقد عمل الإنسان على مراقبة حركة الأجرام كالشمس والقمر؛ ليكتشف ما بها، واستعان بها لمعرفة الطريق، وتحديد الاتجاهات، ومعرفة عدد الأيام، والحساب وغيرها، وهناك من يزعم أن لهذه الأجرام ارتباطاً، وتأثيراً على أحوال البشر من سعادة ونحس، واطلاعاً على الماضي، وتنبؤاً بالمستقبل؛ ولهذا رأيت من خلال رسالتي هذه، أن أبين ما يعد علماً، وما يعد تنبؤاً بالغيب، وموضحة أحكامهما؛ لوضع الحد الفاصل بين العلم والخرافة، وحرصت أن أناقش مسألة اعتماد الحساب الفلكي وسيلة لإثبات دخول الشهور، فهي مسألة جديرة بالاهتمام، وتحتاج إلى البحث العلمي والشرعي الدقيق، وأهمية هذه المسألة تكمن في ارتباطها وتعلقها ببعض المناسبات، والفرائض والسنن الإسلامية، ولوجود الخلاف والجدل الكبير حولها؛ فكان لابد من مناقشتها، وبيان ما هو فيه مصلحة شرعية تحقق وحدة المسلمين وسعادتهم.

---

1. سورة الإسراء من الآية (70).
2. سورة يونس من الآية (101).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: طبيعة الموضوع

دراسة فقهية مقارنة، واستخلاص لآراء الفقهاء، مدعمة كل رأي بأدلته، ثم مناقشة الأدلة، وتوضيح قويها من ضعيفها؛ وصولاً للقول الراجح ما دل عليه الدليل الأقوى.

ثانياً: أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال اهتمام الناس بأمره؛ لتعلقه بدينهم وواقع حياتهم، من مدى انتشاره، وكثرة السؤال حوله، فكان لابد من الحديث عن هذا الموضوع من منظور إسلامي توعية للناس، وإرشاداً لهم لما هو شرعي، وما هو منهي عنه.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

- ما بينته من أهمية الموضوع يعد سبباً رئيساً لاختياري له.

_ وجود الخلاف العصري، والجدل المستمر حول مسألة إثبات دخول الشهر القمري.

- إذاعة وسائل الإعلام للبرامج التي تعمد إلى التشكيك في الدين الإسلامي، وزعزعت عقيدة المسلمين؛ فكان لابد من توضيح موقف الشرع منها.

- قلة الوازع الديني، وجهل المسلمين بأمور دينهم كان سبباً لاختياري لهذا الموضوع.

رابعاً: الجهود السابقة

كما أثمن وأقدر جهود الباحثين السابقين؛ لمساهمتم في إثراء بحثي بمؤلفاتهم، ومن هذه الكتابات:

1. التنجيم بين العلم والدين والخرافة، للأستاذ عماد مجاهد.
2. علم الفلك والتقاويم، للدكتور محمد باسل الطائي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور، مقال لفضيلة الدكتور: يوسف القرضاوي.

خامساً: الصعوبات

شعور المرء بمساهمته في إضافة ما هو مفيد للأمة الإسلامية، ويخدم مصالحها، هو شعور تذهب معه الصعاب، وتتجدد في نفس المرء العزيمة، والإصرار لتخطي هذه الصعاب، ولا يكون إلا بعون الخالق، ثم بسؤال أهل العلم، ومن الصعاب التي واجهتني في بحثي:

1. احتواء الموضوع على تفاصيل علمية وشرعية دقيقة التي هي من شأن أهل الإختصاص.

2. صعوبة الترجيح؛ لدقة الأقوال في المسألة، ولكونها قضية فقهية علمية معاصرة.

3. صعوبة الحصول على بعض الكتب والمراجع، وعدم توافرها بين يدي الطالب الباحث.

سادساً: خطة البحث

اشتمل هذا المبحث على: مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

1.المقدمة: بينت أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، والجهود السابقة، والصعوبات.

2. احتوى البحث على ثلاثة فصول، كانت على النحو التالي:

الفصل الأول: الأجرام السماوية بين علم الفلك والتنجيم

ويشمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: المقصود من التنجيم، وعلم الفلك لغةً واصطلاحاً، وارتباطهما ببعضهما.

المبحث الثاني: نشأة خطاب الأجرام السماوية، ومظاهر عناية الإسلام، والمسلمين بها.

المبحث الثالث: الحكمة من خلق الأجرام السماوية.

المبحث الرابع: صور علم الفلك، والتنجيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: الحكم الشرعي للتنجيم وما يتعلق به

ويشمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: حكم التنجيم، والمنجم وقوله.

المبحث الثاني: حكم تعلم التنجيم، وقراءة ما كتبه المنجمون.

المبحث الثالث: حكم نشر أفكار المنجمين.

المبحث الرابع: حكم الاستسقاء بالنجوم.

الفصل الثالث: الحكم الشرعي للحساب الفلكي وما يتعلق به

ويشمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الحساب الفلكي، والشهر القمري.

المبحث الثاني: حكم تعلم الحساب الفلكي.

المبحث الثالث: الحكمة من تخصيص المشرع المواقيت بالأهلة.

المبحث الرابع: ما يترتب على دخول الشهر القمري.

المبحث الخامس: حكم إثبات دخول الشهر القمري بالحساب الفلكي.

3. الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج، والتوصيات.

4. الفهارس العامة:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس المصادر، والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: منهج البحث

استخدمت في بحثي المنهج الوضعي الاستقرائي، وسرت عليه وفق الأسلوب التالي:

- جمع المعلومات عن موضوع البحث، وترتيبها لتكون أحكاماً فقهية شرعية مع الحرص على الأمانة العلمية في نقل هذه المعلومات، ونسبتها لأصحابها، والتزام الدقة في التوثيق.

- سرت وفق منهجية محددة بتوثيق المعلومات من بداية البحث حتى نهايته، على النحو التالي:

1. أبين أقوال العلماء وأدلتهم بدءاً، بالقرآن، فالسنة، فالأثر، فالإجماع، فالقياس، فالمعقول، مبينة وجه الدلالة فيها، ومناقشة كل دليل، والرد عليه_ إن وجد_، وذلك في المسائل الخلافية.

2. انتقل للترجيح بين الأقوال مبينة أسباب الترجيح مستعينة بالأدلة القوية.

3. الرجوع إلى المصادر الأصلية من مصنفات الفقهاء، وموسوعات الحديث، والكتب العلمية.

4. بيان معاني بعض المصطلحات الفقهية، والعلمية، وتفسير بعض معاني الكلمات غير الواضحة، والاستعانة بمعاجم اللغة العربية؛ للتعريف بالمفردات الغريبة الواردة في البحث.

5. عزو الآيات إلى سورها، بذكر اسم السورة مقرونةً برقم الآية.

6. تخريج الأحاديث من مظانها، والحكم عليها، باستثناء ما أخرجه البخاري ومسلم.

7. توثيق المعلومات التي انقلها من كتاب معين بذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم رقم الجزء ثم الصفحة، وذكر باقي المعلومات عن الكتاب في قائمة المصادر والمراجع.

8. فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وفهرس المراجع، والموضوعات.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهداء

إلى والداي وأسرتي الغالية وزوجي العزيز

وإلى ابني قرة عيني والأهل زوجي الأحباء

ولكل من ساندني الدرب ولكل طالب علم

أهدي هذا البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

من واجبات العبد تجاه خالقه أن يقر بفضله جلَّ وعلا بكرةً وأصيلاً

قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ومداد كلماتك.

وفي هذا المقام لا يسعني إلا وأن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى

سماحة الأستاذ الدكتور: **مازن إسماعيل هنية**

الذي يعد نبراساً في العلم، وسراجاً منيراً لكل طالب علم، فلم يكل يوماً بتقديم النصح والإرشاد إلي ومساندتي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضلين

فضيلة الأستاذ الدكتور: **ماهر أحمد السوسي**

فضيلة الأستاذ الدكتور: **شحادة سعيد السويركي**

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإسداء الملاحظات والتنقيحات لإثراء البحث.

1. سورة إبراهيم من الآية (34).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأتقدم كذلك بأحر التقدير والتبجيل لجامعتي العزيزة الجامعة الإسلامية برئاسة الأستاذ الدكتور: كمالين شعث_ حفظه الله_ وطاقمها الأكاديمي والإداري.

وكذلك أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكلية الشريعة ممثلة بعميدها فضيلة الأستاذ الدكتور: مازن إسماعيل هنية، وجميع أعضاء هيئتها التدريسية.

فجزاهم الله خير الجزاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الأجرام السماوية بين علم الفلك والتنجيم

ويشمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: المقصود من التنجيم، وعلم الفلك لغةً واصطلاحاً، وارتباطهما ببعضهما.

المبحث الثاني: نشأة خطاب الأجرام السماوية، ومظاهر عناية الإسلام، والمسلمين بها.

المبحث الثالث: الحكمة من خلق الأجرام السماوية.

المبحث الرابع: صور علم الفلك والتنجيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المقصود من التنجيم وعلم الفلك لغةً واصطلاحاً، وارتباطهما ببعضهما

أولاً : التنجيم لغةً واصطلاحاً

التنجيم لغة[1]:

التنجيمَ: على وزن التفعيل، وهو مصدر الفعل نَجَمَ، مأخوذٌ من النّجم، يقال نَجَمَ الشيءُ: أي ظهر وطلع، وكذلك نَجَمَ النجمُ، وجمعه: أنجُم ونجوم، والنَجّمُ يطلق على الكواكب ومنازل القمر[2]، قال ابن فارس[3]: وإذا أطلقت العربَ(النجم) أرادوا الثريا[4].

ولأهمية النجوم أقسم الله –ﷻ– بها؛ فقال: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۞ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾[5]، قال علي بن أبي طالب–ﷺ– في الخنس الجوار الكنس هي الكواكب تخنس بالنهار، فلا ترى، وتكنس بالليل فتأوي إلى مجاريها[6]، وهي عطارد، والزهرة، والمريخ، والمشتري، وزحل[7].

التنجيم اصطلاحاً:

لقد عرف علم النجوم منذ القدم كما عرف في عصرنا هذا أيضاً، وكان العرب يطلقون عليه اسم (التنجيم)؛ كما كان اليونانيون يطلقون عليه اسم (اصطرنوميا)[8]، وقد عرف قديماً بعدة

---

1. الفراهيدي: كتاب العين (154/5)؛ الفيومي: المصباح المنير (595/2)؛ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (904/2).
2. منازل القمر: هي النجوم التي يمر بها القمر أثناء دورته الشهرية على البروج ، وهي (28) منزلة؛ تبدأ بالشرطان وتنتهي بالرشا، انظر: بشير: كتاب الأنواء، (ص: 22)، http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=2889
3. ابن فارس: مقاييس اللغة (396/5).
4. الثريا: تصغير ثرى من الكثرة؛ لأن مطرها يثري، وهي سبعة أنجم صغار في شكل يشبه المثلث، وثالث منزلة يمر بها القمر أثناء دورته الشهرية على البروج، بعد الشرطان والبطين، انظر: بشير: كتاب الانواء، (ص:24)، http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=2889
5 . سورة التكوير: الآية (15، 16).
6 . النيسابوري: الكشف والبيان (10/ 141).
7 . القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (19/ 237).
8 . اصطر: هو النجم، ونوميا: هو العلم، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم، http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تسميات، كالتنجيم الاستدلالي[1]، علم النجوم الوهمي[2]، وعلم التأثير[3]، إلا أن مصطلح التنجيم التنجيم قديماً مختلف في فحواه عما هو عليه الآن:-

1. التنجيم عند المتقدمين:

عرف شيخ الإسلام ابن تيمية التنجيم، بقوله[4]: (هو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين القوى الفلكية، والقوابل الأرضية)[5]، وذلك يعنى أن الأجرام السماوية ترتبط ترتبط بمجريات الأحداث الأرضية والأحداث المستقبلية، بل وينسب ما يقع من تلك الأحداث لها.

وقال الإمام البغوي[6]: (التنجيم هو ادعاء معرفة الحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان، الزمان، مثل إخبارهم بوقت هبوب الرياح، ومجيء المطر، ووقوع الثلج، وظهور الحر والبرد، وتغير الأسعار، وإدراك الزوال، وجهة القبلة ونحوها، عن طريق مشاهدة سير النجوم واجتماعها، وافتراقها).

ومعنى ذلك أن الأجرام تطلع على الغيب، وتتصل بكل ما يحيط بالإنسان، وتؤثر في حياته، إذاً من خلال التعريفين يتبين أن التنجيم عند المتقدمين هو الاستدلال بالنجوم من خلال حركتها على غيبيات أحوال البشر ومصيرهم، والتنبؤ بها على التغيرات الأرضية، كالتغيرات المناخية مثل سقوط الأمطار، والاهتداء بواسطتها على الاتجاهات، والأزمان، والمواسم، وغيرها، إذاً فأساسيات ومبادئ علم الفلك قد عرفها السابقون منذ القدم، وعملوا بها، ولكن بمسمى التنجيم؛ وذلك يعني أنهم كانوا يخلطون بين علم الفلك والتنجيم؛ لذلك سموا الفلكي منجماً.

2. التنجيم عند المتأخرين:

قال الأستاذ عماد مجاهد[7]: (التنجيم هو السعي إلى كشف المستقبل من خلال رصد حركات الأجرام السماوية، ومواقعها في السماء، وهذا مبني على الخرافة، والجهل بالسماء).

---

1. مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:29).
2. علم النجوم الوهمي: كالاستدلال إلى الحوادث السفلية خيراً أو شرا من اتصالات الكواكب بطريق العموم أو الخصوص فلا استناد لها إلى أصل شرعي، انظر: خليفة: كشف الظنون (741/2).
3. سمي بعلم التأثير لاعتقاد الناس أن هذه النجوم تؤثر في الكون، انظر: المناوي: فيض القدير (339/3).
4. ابن تيمية: مجموع الفتاوى (192/35).
5. (القوابل) جمع مفردها القابلة وهي الليلة المقبلة، انظر: الرازي: مختار الصحاح (1/ 560)؛ الفراهيدي: كتاب العين (5/ 168).
6. البغوي: شرح السنة (183/12).
7. مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:29).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرف الأستاذ حاجي خليفة التنجيم[1]: (علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون، والفساد بالتشكيلات الفلكية).

من خلال ما سبق يتبين أن:

التنجيم بالمفهوم المعاصر هو التنبؤ بالحوادث المستقبلية من خلال مراقبة حركة الأجرام السماوية (من خلال اقترانها وافتراقها)؛ عن طريق التوقعات، والجهل، والخرافات؛ وذلك يعني أن مفهوم التنجيم عند المتقدمين يختلف عنه عند المتأخرين؛ فالمتقدمون اعتبروا التنجيم مزيجاً بين العلم والخرافة؛ بينما المتأخرون اعتبروا التنجيم يختص فقط بالخرافة، والتكهنات الغيبية.

ثانياً: الفلك لغةً واصطلاحاً:

الفلك لغةً:

الفلكُ: اسمٌ للدوران خاصّة، وأما المنَجمون، فيقولون: سبعةُ أطواق دون السماء قد رُكّبت فيها النُجوم السبعةُ، في كلّ طوق منها: نجمٌ، وبعضُها أرفعُ من بعض تدورُ فيها بإذن الله[2].

– قال ابن منظور[3]: الفلكُ مدارَ النجوم، وجمعُها أفلاكٌ، ويجوزُ أن يُجمَعَ على (فُعُل) أي فُلك، فُلك، كأَسد وأُسُد، وخَشب وخُشُب.

الفلك اصطلاحاً:

1. علم الفلك عند المتقدمين

وأقصد علماء الفلك المتقدمين في عصر خلافة الدولة العباسية[4]؛ لأن العصر العباسي العباسي هو عصر النهضة، والازدهار، واكتشاف العلوم وتطورها كعلم الفلك، وفيه ترجمت الكتب الفلكية إلى العربية، وظهرت الاختراعات، وانتشرت المراصد، وعرف خلفاء هذا العصر باهتمامهم بالعلم والعلماء، وقد بدأ علم الفلك يتطور في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر

1. حاجي خليفة: كشف الظنون (2/ 1930).
2. الأزهري: تهذيب اللغة (254/10)؛ الزبيدي: تاج العروس (308/27)؛ الفراهيدي: كتاب العين (374/5).
3. ابن منظور: لسان العرب (478/10).
4. انظر: (ص:13) من هذا البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنصور، ومن أشهر علماء هذا العصر(البتاني[1]، وابن سينا[2]، والبوزجاني[3])، ولقد عرف علماء هذا العصر علم الفلك، كغيره من العلوم كالرياضيات، وأطلقوا عليه عدة مسميات(كعلم الهيئة، وعلم صناعة النجوم، وعلم التسيير[4]، وعلم السماء، وعلم الأفلاك)[5]، وقد عملوا على دراسته وتطويره، وأذكر بعض ما قاله علماء المسلمين عن هذا العلم:

قال البتاني في مقدمة كتابه الزيج[6]: (علم صناعة النجوم ما يختص بمعرفة مدة السنين السنين والشهور والمواقيت وفصول الأزمان، وزيادة الليل والنهار، ونقصانها، ومواضع النيرين وكسوفهما، ومسيرة الكواكب في استقامتها ورجوعها، وتبدل أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها بناءً على الرصد، والحساب، والاختبار، وبالاستعانة بالجداول، والبراهين الهندسية والعددية).

وقال ابن سينا في علم الهيئة[7] بأنه: (علم يعرف فيه حال أجزاء العالم في أشكالها، وأوضاع بعضها عند بعض، ومقاديرها وأبعاده ما بينها، وحال الحركات التي للأفلاك، والتي للكواكب، وتقدير الكرات والقطوع، والدوائر التي بها تتم الحركات).

وأستنتج مما ذكره المتقدمون:

أن علماءنا المسلمين _رحمهم الله_ قد عرفوا علم الفلك بالعلم القائم على الحقائق العلمية من البحث والرصد والتدقيق، المعتمد على العلوم الأخرى كالهندسة؛ للمساعدة على إعطاء النتائج الدقيقة، وبتعريفهم هذا يكون القدماء قد أعطوا لعلم الفلك تعريفاً دقيقاً يصف محتواه ونمط

---

1 . انظر (ص:14) من هذا البحث.

2. هو العالم المسلم أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ولد في قرية (أفشنة) بالقرب من بخارى (أوزبكستان)(370 هـ)، برع في الفلسفة والطب، وله مؤلفات عدة في مختلف العلوم، وأشهر أعماله كتاب القانون في الطب، ومختصر علم الهيئة، ولقب بأمير الأطباء، توفي في مدينة همدان (إيران)(427هـ)، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7

3. انظر (ص:14) من هذا البحث.

4. سموه بالتسيير: لأن المنجم(الفلكي) يحسب سير الكواكب بأخذه الوسطى لعدد من المواقيت السابقة بعد تعديلها ويبني عليه حسابه، وهو ما يسمى بقانون التعديل، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (934/2).

5. انظر المرجع السابق؛ نللينو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (ص:18، 19)، مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:43)؛ علي: الجغرافيا الفلكية (ص:12).

6. البتاني: الزيج http://almenhaj.net/makal.php?linkid=3178

7. نللينو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (ص:27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسته، وهو بذلك إلى حد ما يشبه العلم الذي يعرف اليوم بالعلم الفلكي الحديث، وهم بذلك يكونوا قد أعطوا لعلم الفلك مفهوماً قريباً للمفهوم المعاصر.

وأن علماء المسلمين المتقدمين لم يخلطوا بين الفلك والتنجيم، بل اعتبروا الفلك علماً مستقلاً بذاته، وجعل ابن سينا أحكام النجوم من فروع العلم الطبيعي، كالفراسة[1]، والطب؛ وبذلك يعود الفضل في الفصل بين التنجيم وعلم الفلك إلى علماء المسلمين[2].

2. علم الفلك عند المتأخرين

وبمرور الزمن وازدياد التطور العلمي، وتوفر أجهزة الرصد الدقيقة كالتلسكوبات[3] (كالتلسكوب الضوئي، وتلسكوب هابل الفضائي)[4]، وبوجود الأقمار الصناعية، والرحلات الفضائية؛ ساعد ذلك العلماء على دراسة هذا العلم بدقة، وبيان مفهومه واختصاصه... .

ولقد عرف المعاصرون علم الفلك بعدة تعريفات، توضح ماهية هذا العلم، أورد بعضاً منها، على النحو التالي: عرف الدكتور محمد فرشوخ علم الفلك: بالعلم الذي يدور حول الأجرام السماوية[5].

وعرفه الأستاذ أنور آل محمد: بالعلم الذي يدرس نشأة الأجرام الفلكية، وحركتها، ومواقعها[6].

ويعني ذلك: كل ما له علاقة بالأجرام هو داخل في اختصاص علم الفلك، وهذا تعريف عام لعلم الفلك.

---

1. الفراسة: هو علم تعرف منه أخلاق الناس من أحوالهم الظاهرة من الألوان، والأشكال، والأعضاء، وبالجملة الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن، انظر: القنوجي: أبجد العلوم http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf
2. نللينو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (ص:27).
3. ويعتبر التلسكوب الأداة الأساسية لدراسة الكون، فهو يرصد الأجسام البعيدة جداً، وله دور كبير في إعطاء المعلومات عن الكواكب، وساعد على فهم تفسير الظواهر، وأسرار الفضاء، انظر: النواوي: الفلك (ص:19).
4. تلسكوب هابل الفضائي: هو منظار فضائي أطلق عام (1980م)، وقد تم وضعه في مدار على ارتفاع (400) كم من سطح الأرض، يستطيع تصوير أجسام سماوية أكثر خفوتاً (40) مرة من التي يتم تصويرها بالمناظير الأرضية، انظر المرجع السابق؛ أحمد: مبادئ علم الفلك الحديث (ص:167).
5. محمد فرشوخ: موسوعة عباقرة الإسلام (11/5).
6. أنور آل محمد: أساسيات علم الفلك (ص:4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الدكتور شفيق عبد الرحمن علي، فعرفه: بالعلم الذي تحكمه ضوابط خاصة في صورة معادلات رياضية معقدة؛ لتفسير ما يدور في السماء من الأجرام، سواء كانت كواكب، أو نجوماً، أو أقماراً، أو شهباً، أو نيازكاً، أو دوران الأرض حول محورها، أو حول الشمس[1].

والتعريف السابق: يبين أن علم الفلك يبحث عن الأجرام السماوية من حيث حركتها ودورانها، كذلك يبحث عن الأرض، ويدل التعريف كذلك على أن علم الفلك: علم من العلوم، ولكن لا يستقل بذاته عن العلوم الأخرى، بل يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، وهو في حاجة لها، كعلم الرياضيات، والهندسة، وعلم البصريات، وغيرها.

ولعل من أشمل التعريفات لعلم الفلك، هو ما قاله الدكتور محمد صالح النواوي[2] فهو يرى أن علم الفلك: هو علم دراسة المادة في الكون.

وهذا التعريف شامل جامع لكل ما يدرسه علم الفلك، وما يختص به من الدراسة، فهو يدرس ما يحيط بنا في هذا الكوكب، ويهتم بدراسة كوكب الأرض بالإضافة لباقي الكواكب، لكن لا يختص بدراسة الأرض، فذلك من اختصاص علم الأرض(الجيولوجيا)، ولكن دراسة علم الفلك للأرض هي عبارة عن دراسة إجمالية بما يفيد اختصاصها، كدراسة حركتها حول نفسها، وحول الشمس، واندماجها مع الكواكب الأخرى، كذلك يدرس النجوم، والفراغ الموجود بين تلك النجوم والغبار والغاز الكوني، والمجرات وكل ما في الفضاء، ويراقب تحركاتها وسكناتها، ويهتم بدراسة طبقات الغلاف الجوية، وأحوال المناخ والطقس، ولكن لا يختص بدراسة هذه المادة، بل هي من اختصاص علم الأرصاد الجوية.

والمراد من الكون: المفهوم الحديث، أي جملة النجوم والأجرام السماوية المنتشرة في الفضاء، كذلك كل من الغبار والفراغ والغازات الموجودة بين تلك النجوم[3].

ومما سبق ذكره يتبين أن:

علم الفلك: هو علم يدرس الأجرام السماوية من حيث نشأتها، وحركاتها، وخصائصها مستعيناً إلى العلوم الأخرى، كالرياضيات، والهندسة، وبمساعدة وسائل الرصد الحديثة، كذلك يدرس الأرض وما يحيط بها وعلاقتها بالكواكب الأخرى.

وأن علم الفلك علم قديم النشأة وإن اختلفت تسمياته، وقد تطور هذا العلم؛ ليكون علماً يختص بمراقبة ودراسة السماء بأجرامها، وظواهرها الكونية، ودراسة الأرض ودورانها، وهو علم يعتمد على الحسابات المتعددة، وعلى الأرصاد الدقيقة.

---

1. علي: الجغرافيا الفلكية (ص:13).
2. النواوي: الفلك (ص:18).
3. عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد بينت المراد بعلم الفلك ونشأة هذا العلم، فما المراد بالفلكي؟

عرف الفلكي في المعجم الوسيط[1]: بالمشتغل بعلم الفلك، ولأعطي مفهوماً أوضح للفلكي المختص بدراسة هذا العلم، أقول:

الفلكي: هو المشتغل بعلم الفلك القائم بعمليات الرصد لحركة الأجرام السماوية بأجهزة الرصد المختلفة؛ ليقدم النتائج الصحيحة، والدقيقة من خلال إجراء الاختبارات، والعمليات الحسابية، والهندسية المعقدة، ويتميز الفلكي عن غيره بدراسته الجامعة بين علم الفلك، والعلوم الأخرى كالرياضيات، والفيزياء، والهندسة، والجيولوجيا، رغم اختصاصه بعلم الفضاء.

ثالثاً: علاقة التنجيم وعلم الفلك ببعضهما:

السماء بنجومها كانت دوماً محط نظر الإنسان وتفكره؛ لذلك راقب الإنسان تحركاتها، وما فيها من تغيرات، ولاحظ ارتباط هذه السماء بما يحيط به من تغيرات كتعاقب الليل والنهار، وطول النهار وقصره، وتغير لأحوال الطقس والمناخ، ووجود الفصول الأربعة، وهبوب الرياح والعواصف، وسقوط للأمطار، ووجود الكسوف الشمسي، والخسوف القمري، وغيرها من الظواهر الطبيعية، فوقف الإنسان عاجزاً أمام كل هذه التغيرات دون أن يجد لها تفسيراً مناسباً، ولعدم توافر العلم وأدواته لدى الإنسان القديم جعله يستسلم، ويخضع للسماء، فاتخذ الشمس، والقمر، والنجوم إلهة ليعبدها من دون الله، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[2]، ومن هنا كانت نشأة التنجيم.

إن العلاقة بين التنجيم وعلم الفلك قديماً تشبه علاقة السبب بالمسبب، وهذه العلاقة ليست إلا علاقة بدائية لنشأة علم الفلك؛ لأن اشتراك علم الفلك بالتنجيم في مادة السماء، وما فيها من شمس وقمر ونجوم ومجرات، كان سبباً في خلط الناس بينهما، بالرغم من اختلاف اختصاص كل منهما عن الآخر؛ ولأجل هذا الاختلاط بين الفلك العلمي، والتنجيم الخرافي ربط الناس بين العلم وبين الخرافة، واعتقدوا تأثير التنجيم على الحوادث الأرضية، بل وجعل الحساب الفلكي أحد فروع التنجيم، رغم الاختلاف الشاسع بين حقيقة التنجيم، والعلم الفلكي.

ولتطور الإنسان، ووجود العلوم والتقنيات الحديثة، وبارتياد الإنسان القمر، واختراع الآلات الحديثة، كآلات الرصد الفلكية الدقيقة، أثبت علمية علم الفلك، كغيره من العلوم، كالفيزياء

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (2/ 701).
2. سورة الأنعام من الآية (76).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأحياء والرياضيات، وخرافة التنجيم وشعوذته، كالعرافة والسحر، فاليوم لا يوجد بين التنجيم، وعلم الفلك أي ارتباط أو علاقة بينهما، وكل منهما مستقل بذاته عن الآخر، لا يجمعها مسمى ولا معنى، ولا اختصاص، وعلى الرغم من أن التنجيم كان نتاج جهل الإنسان، إلا أنه يعد سبباً لنشوء علم جديد يستقل عنه تماماً[1].

1 . مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:24 وما بعدها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

نشأة خطاب الأجرام السماوية ومظاهر عناية الإسلام والمسلمين بها

أولاً: نشأة خطاب الأجرام السماوية

إن التكيف هو وسيلة الإنسان لمعايشة البيئة المحيطة به، وتفسير الظواهر ودراستها هو أحد طرق التكيف، فإيجاد التفاسير طريقة لمعرفة الغموض، ولإزالة المبهم؛ لذلك راقب الإنسان السماء ودرس وما فيها، ولاحظ حركات مجراتها، ودقق في اتجاه مسيرها، ثم رسم لها التفسيرات، وبنا منها الأساطير والخرافات، وجعل لها التماثيل، واتخذ منها آلهة، فقدم لها القربان، وكانت له الطالع المنبئ بالغيبيات المستورة، وكانت له دليل الطريق، وأنيس الوحشة، وضوء النهار، وسراج الليل، وكانت سبيل الدفء والطاقة، وهي شعر يتغنى بها الشعراء، ووسيلة لمعرفة الاتجاهات والأوقات، وعناية الشعوب بدراستها على مر العصور هو تاريخ نشأة خطاب الأجرام السماوية، المتمثلة في التنجيم بداية، ثم علم الفلك المعاصر، على النحو التالي:

مظاهر عناية الشعوب قبل الإسلام بالأجرام السماوية:

اعتنى القدماء بالأجرام السماوية، وعمدوا إلى دراسة ظواهرها، وحركاتها، وسكونها، وكل ما هو متصل بها، حتى إن تلك الشعوب ربطت بين حقيقة وعلمية تلك الإجرام، وبين الخرافة والأساطير، ومن الشعوب التي اهتمت بالأجرام قبل عهد الإسلام: المصريون القدماء، وشعوب بلاد وادي الرافدين[1]، وبلاد فارس، والصين، وبلاد الهند، واليونان، والعرب.

1. المصريون القدماء (الفراعنة):

اشتهر المصريون بدراستهم لعلم النجوم، وبرعوا في علم التقاويم؛ لمعرفة فيضان النيل السنوي، ومعرفة فصول السنة لتعلقها بزراعتهم، وقد وصل اهتمامهم بالسماء والنجوم إلى درجة التقديس والعبادة، ويمكن تلخيص أهم إنجازات الفراعنة، بالتالي [2]:

---

1. شعوب ما بين النهرين أو شعوب الرافدين، هي الشعوب التي سكنت العراق، ما بين نهري دجلة والفرات، منذ فجر التاريخ حتى سقوط بغداد، وهم السومريون والأكديون، والأشوريون، والبابليون، والكلدانيون، والعرب، انظر: عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:331).

2. الدفاع: رواد علم الفلك (ص:11، وما بعدها)؛ مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:33، وما بعدها)؛ فرشوخ: موسوعة عباقرة الإسلام (11/5 وما بعدها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. عرفوا مدة السنة الشمسية بـ(365) يوماً بشروقين متتاليين لنجم الشعرى اليماني[1].

ب. عرفوا البروج السماوية والمجموعات النجمية الأخرى، كنجوم الدب الأكبر.

2. شعوب وادي الرافدين:

تميزوا ببراعتهم في العلوم، ويمكن تلخيص إنجازاتهم فيما يلي[2]:

أ. استخدموا النظام السداسي[3]، وقسموا اليوم إلى(24) ساعة، والساعة إلى(60) دقيقة، والدقيقة إلى(60) ثانية، والأسبوع (7) أيام، والشهر(4) أسابيع تقريباً[4]، ذات (29 و30) يوماً متعاقبة بانتظام.

ب. رصدوا الكواكب السيارة في السماء، وجمعوا النجوم في تشكيلات سماوية.

واتخذت تلك الشعوب من الأجرام آلهة لها، كقدماء المصريين، وكانوا يؤمنون بتأثير الأجرام على حياة الإنسان، ويحددون برج المولود وطالعه [5].

3. بلاد فارس والصين والهند القديم:

اهتم علماء بلاد فارس بشتى العلوم كغيرهم، وقد كان للفلك والتنجيم حظ كبير، وكان ملوك فارس أكثر الفئات اهتماماً بالتنجيم والمنجم، أما الصينيون، فلا يعترفون بتأثير النجوم على الإنسان، بخلاف الهنود الذين عبدوا الشمس والقمر وصنعوا لهما أصناماً، وكان المنجم الهندي يستخرج الطالع من النجوم، ويستعان به في أمور الدولة المختلفة[6].

---

1. كلمة الشعرى: معربة من الكلمة اليونانية (SIRIUS)، والتي يقصد بها في اللغة اليونانية المحرق؛ لأنه يخرج في فصل الصيف، أما تسميته بالنجم الشعرى اليماني عند العرب فذلك ناتج عن غروبه نحو اليمين، انظر: الدفاع: رواد علم الفلك (ص:12).
2. انظر المرجع السابق (ص:11، وما بعدها)؛ مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:33، وما بعدها)؛ فرشوخ: موسوعة عباقرة الإسلام (11/5 وما بعدها).
3. البابليون هم أول من أدخلوا العلوم الرياضية على علم الفلك؛ لذلك استخدموا النظام السداسي، انظر: الدفاع: رواد علم الفلك (ص:15).
4. انظر المرجع السابق (ص:15، 16).
5. مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:35).
6. انظر المرجع السابق، نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. اليونان والرومان:

يعد عصر اليونان هو عصر علم الفلك على خلاف الحضارات، حيث استفاد اليونانيون من تلك الحضارات لما لها من الأثر في بناء علم الفلك، ومن أهم انجازاتهم ما يلي[1]:

أ. فسروا ظاهرة كسوف الشمس، بأنها تحدث عندما يكون القمر بين الشمس والأرض.

ب. اكتشفوا ناموس حركة الأجرام السماوية، وأسسوا المراصد والمدارس الفلكية.

5. العرب قبل الإسلام:

والمقصود بالعرب عرب الجاهلية(شبه الجزيرة العربية)، وعرف عن أهل نجد والحجاز معرفتهم بعلم الفلك، وكانت أشعارهم وأسجاعهم تدل على ذلك، ولتنقلهم وترحالهم استعانوا بالنجوم ليهتدوا بها على الطريق، وقالوا بتأثير النجوم على حياة البشر، ونسبوا لها الحوادث كالحرب، والزواج، وهطول المطر، ومن أهم انجازات العرب في علم الفلك[2]:

أ. تقسيمهم لدائرة البروج إلى (28) قسماً وهي منازل القمر، واعتمدوا عليها في تحديد الفصول والمواسم وأحول المناخ.

ب. عرفوا مقدار السنة القمرية والشمسية، ورصدوا كسوف الشمس وخسوف القمر.

ثانياً: مظاهر عناية الإسلام والمسلمين بالأجرام السماوية:

1. صدر الإسلام:

وهو عصر رسول الله-ﷺ- والخلفاء الراشدين، ولم يتقدم علم الفلك في هذا العصر لاشتغالهم في توطيد أركان الدين الإسلامي، والجهاد، ولم يتعاملوا مع الأجرام السماوية إلا في الاهتداء بالطريق، ومعرفة وقت المناسبات، وأما القول بتأثيرها على الأحداث الأرضية، فقد نهى عنه الإسلام، فعلم الغيب هو علم الخالق لا يعلمه أحد سواه[3].

---

1. الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:46 وما بعدها)؛ الزحلف، علم الفلك والكون، (ص:25، وما بعدها).
2. نللينو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (ص:83، وما بعدها)؛ عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:172)؛ الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:51، 52).
3. عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:175)؛ نللينو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (ص:136، 137).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. عصر الدولة الأموية والعباسية:

وأهم ما يعرف في عصر الدولة الأموية أواخره ، فقد ترجمت الكتب اليونانية إلى العربية، وأول كتاب ترجم في علم الفلك كتاب مفتاح النجوم المنسوب إلى هرمس الحكيم[1]، أما النهضة الفلكية، فظهرت على يد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وقيل إنه كان يستمع لأقوال المنجمين، واستشارهم في بناء مدينة بغداد، فقد حددوا له المكان والزمان لبناء هذه المدينة، وترجمة الكتب المختصة بالنجوم إلى اللغة العربية، كـ(المقالات الأربعة) لبطليموس، وكتاب(السند هند) لبرهمكيت، وانتشر العلماء في ذلك العصر، كما انتشرت المراصد، والآلات الفلكية، وتطورت العلوم، كالرياضيات، وبرع المسلمون في تطوير علم الفلك[2].

عناية المسلمون بعلم الفلك:

إنجازات المسلمون وبراعتهم في هذا العلم يشهد به العلماء إلى يومنا، وأهم إنجازاتهم، ما يلي[3]:

أ. تميز المسلمون عن غيرهم إقامتهم المراصد الفلكية، وانتشارها في البلاد الإسلامية، كمرصد ابن الشاطر بدمشق، ومرصد مراغة، ومرصد أولوغبك بسمرقند.

ب. استفاد المسلمون من الشعوب الأخرى في علم الفلك، وصححوا ما نقلوه، وأضافوا عليه الكثير، واستقلوا بعلم الفلك عن التنجيم، وكان لهم دور مهم في ترجمة الكتب الفلكية.

ج. برع العلماء المسلمون بقياساتهم، فقاسوا محيط الأرض، وكان مقدارها (41.248) كم، أما الرقم الحقيقي لمقدار محيط الأرض هو (40.070) كم.

د. هم أول من قالوا بكروية الأرض وحركتها حول الشمس مستندين على الأدلة القطعية.

هـ. استخدموا الإسطرلاب، وهو عبارة عن جهاز يستطيع الفلكي يعين به زوايا ارتفاع الأجرام السماوية عن الأفق في أي مكان، وأول من صنعه محمد بن إبراهيم الفزاري.

---

1. هرمس: قيل: إنه أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية، وأول من عمل في الكيمياء، وأول من بنى الهياكل، وأول من نظر في الطب، وتكلم فيه وأنذر بالطوفان في مصر، وزعم أنه يوجد ثلاث هرامسة: هرمس الأول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة، وهو الذي يسميه العبرانيون خنوخ – وهو إدريس–عليه السلام–، هرمس الثاني البابلي: وقد كان بارعاً في علم الطب والفلسفة والعدد، وهرمس الثالث: المصري الحكيم، انظر: المناوي: فيض القدير(125/3)؛ القفطي: أخبار العلماء،(277)؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان (293/2).

2. نللينو: علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى (ص:141، وما بعدها)؛ عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:175، وما بعدها)؛ الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:55).

3. الدفاع: رواد علم الفلك (ص:32، وما بعدها)؛ وأثر علماء الغرب والمسلمين في تطوير علم الفلك (ص:16 وما بعدها)؛ فرشوخ: موسوعة عباقرة الإسلام (15/5، وما بعدها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أبرز علماء المسلمين:

1. البتاني:

هو أبو الريحان عبد الله محمد بن جابر بن سنان البتاني(235–317هـ)، هو أحد علماء الفلك والرياضيات، ويعد البتاني أول من سخر علم المثلثات لخدمة علم الفلك، وابتكر الدوال المثلثية، وله عدة مؤلفات في الفلك منها: (القانون المسعودي)، وكتاب(الشرح المختصر لكتب بطليموس الفلكية الأربعة)، وترجم الكثير من أعماله ولقب ببطليموس العرب[1].

2. البوزجاني:

هو أبو الوفاء محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس البوزجاني(328–388 هـ) هو من رواد علم الفلك والهندسة، أقام البوزجاني مرصداً في بغداد، ويعود الفضل له في ابتكار علم التفاضل والتكامل، وتعود فكرة الهندسة التحليلية له، ترجم الأوربيون مؤلفاته، (ككتاب في عمل المسطرة، والبركار(الفرجار)، والكونيا(المثلث القائم الزاوية))، وللبوزجاني مؤلفات عدة حول علم الفلك والرياضيات، ويعد من عباقرة الإسلام، ولقب بموسوعة المعرفة، بل إن علماء الفضاء الأمريكيين جعلوا اسمه على فوهة بركان على سطح القمر تخليداً لذكراه وفضله في العلم[2].

1. الدفاع: أثر علماء الغرب والمسلمين في تطوير علم الفلك، (ص:96 وما بعدها)؛ ورواد علم الفلك (ص:62).

2. الدفاع: رواد علم الفلك (ص: 76).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

الحكمة من خلق الأجرام السماوية

خلق الله-ﷻ-الكون، وذلل ما فيه لخدمة الإنسان، وعلى الرغم من إلمام الإنسان بالعلم والمعرفة، إلا أنه يعجز عن تفسير الكثير من الظواهر الكونية، ومن آيات الله المسخرة الأجرام السماوية، وسأتناول نبذةً عن بعضها؛ لأبين حكمة الخالق-ﷻ-من خلقها.

أ. النجوم

عبارة عن أجرام غازية ملتهبة، أما الكواكب فهي أجسام معتمة تظهر بمقدار ما يسقط عليها من أشعة الشمس[1]، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾[2]، وقال-ﷻ-: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[3]، بينت الآيات الكريمة الحكمة من خلق النجوم، بأنها زينة السماء، ورجوم للشياطين، وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر.

ب. الشمس

مركز المجموعة الشمسية، وهي عبارة عن كرة من الغازات الملتهبة[4]، قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾[5]، والشمس من أساسيات الحياة، ومن أهم وظائفها:

1. آية النهار المبصرة: التي بفضلها ترى الكائنات، وبفضل ضوئها[6] وحرارتها ينمو الزرع ويتكاثر، وتدخل في عملية البناء الضوئي(التمثيل الكلورفيلي)[7].

---

1. النواوي: الفلك (ص:25).
2. سورة الملك من الآية (5).
3. سورة النحل من الآية (16).
4. لاحتوائها على غازات متنوعة كالهيدروجين والهيليوم، انظر: راتب: أساسيات الجغرافيا الطبيعية (ص:25).
5. سورة يونس من الآية (5).
6. الأشعة الضوئية: تساوي حوالي 37% من الأشعة الشمسية، وتسبب الضوء عندما تنعكس على سطح صلب، انظر: راتب: أساسيات الجغرافيا الطبيعية (ص:28).
7. النباتات الخضراء(التي تحتوي على الكلوروفيل) تحتاج إلى الضوء، وذلك لفصل الكربون من ثاني أكسيد الكربون، ومن خلال عملية التمثيل الكلوروفيل تحصل النباتات على الكربون من أجل غذائها، كذلك تحصل على احتياطي من المواد الغذائية، كالمواد السكرية والأميدون، وهي عملية ضرورية من أجل مكونات النبات (السيلولوز، اللجنين، الكوتين)، وعدم وجود الضوء يؤدي لاصفرار أوراق النبات ومن ثم موتها، انظر: أبوسمور: الجغرافيا الحيوية والتربة (ص:71).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. كذلك تمد الكائنات الحية بالطاقة، والدفء، والإشعاع(الأشعة الحرارية)[1].
3. تقوم طبقة الإشعاع المحيطة بالنواة بتحويل أشعة جاما الصادرة من نواة الشمس إلى أشعة ذات موجات طويلة مختلفة، مثل الأشعة فوق البنفسجية(الأشعة الحيوية)[2]، والأشعة تحت الحمراء، والأشعة السينية، ويتم استخدامها في البحوث العلمية[3].
4. سبب هطول الأمطار(عملية تبخير المسطحات المائية)؛ لترتوي الكائنات.
5. من أهم أنواع الطاقة(الطاقة النظيفة)، ومن تطبيقاتها السخانات والمجففات الشمسية[4].

ج. القمر

وهو الجرم الوحيد الذي يدور حول الأرض، ويظهر بأشكال متعددة[5].

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾[6].

قال فضيلة الشيخ الشعراوي–رحمه الله–[7]:(الشمس تعطي ضياءً، والقمر يعطي نوراً، والفرق بين بين الضياء والنور يتمثل في أن الضياء تصاحبه الحرارة والدفء، والنور إنارة حليمة؛ ولذلك يسمى نور القمر النور الحليم؛ فلا تحتاج إلى الظل لتستظل من حرارته، لكن الشمس تحتاج إلى مظلة لتقيك حرارتها).

يعد التقويم القمري وحدة قياس سهلة؛ لأنها تعتمد على أطوار القمر، والتي تثبت بالرؤية العينية بمراقبة أطوار القمر، قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[8]، واعتمد التشريع الإسلامي على التقويم الهجري المستند على الأهلة، كتحديد بعض المناسبات الإسلامية، وهناك العديد من الظواهر الطبيعية الأساسية الناتجة عن حركة الأجرام، وسأوضح بعضاً من هذه الحركات، وما سينتج عنها، فيما يلي:

أولاً: دوران الأرض حول محورها، وينتج عن ذلك:

---

1. الأشعة الحرارية هي أحد أنواع الأشعة الشمسية وهي عبارة عن: أشعة غير مرئية تتألف من الأشعة تحت الحمراء، وهي مصدر الحرارة على سطح الأرض وغلافها الجوي، انظر: راتب: أساسيات الجغرافيا الطبيعية (ص: 27، 28).
2. يتراوح طول موجات هذه الأشعة بين (0.1 – 0.4) ميكرون، انظر: المرجع السابق (ص: 28).
3. عماد مجاهد، علم الفلك المجموعة الشمسية، (ص:30).
4. يكثر استخدامها في تجفيف بعض المحاصيل الزراعية مثل التمور، انظر: البيلى: الطاقة الشمسية وإستخداماتها، http://www.kutub.info/library/book/4841
5. مجاهد: علم الفلك المجموعة الشمسية (ص:127)؛ البطانية: مقدمة في علم الفلك (ص:20)
6. سورة يونس من الآية (5).
7. الشعراوي: تفسير الشعراوي، لم أعثر على الكتاب إلا في المكتبة الشاملة الإصدار(3.28) (1 / 3849).
8. سورة يس من الآية (39).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظاهرة التيارات البحرية: هي عبارة عن تحرك للكتلة السطحية من مياه المسطح المائي من مكان لآخر، وأهم العوامل المؤثرة في حركة التيارات البحرية قوة كوريوليس: وهي القوة الناتجة عن دوران الأرض حول محورها، فتعمل على تحريك مياه البحر [1].

ثانياً: دوران الأرض حول محورها وارتباطها بالشمس، وينتج عن ذلك:

ظاهرة تعاقب الليل والنهار: وترجع لحركة الشمس ظاهرياً حول الأرض _ فلكياً دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس_ دورة كاملة، وتستغرق الدورة الواحدة(24) ساعة، ينتج عن هذه الحركة اليوم، والأسبوع، والشهر، والسنة، والفصول الأربعة، وتحديد الاتجاهات، وسأتناول كل واحدة منها بشيء من التفصيل، وذلك على النحو التالي:

1. **اليوم:** وينقسم اليوم إلى قسمين يوم شمسي ويوم نجمي.

اليوم الشمسي: وهو الفترة الزمنية اللازمة لعبور الشمس بدائرة الزوال[2] في يوم، حتى عبورها بدائرة الزوال نفسها في اليوم التالي، وهذه الفترة ثابتة على مدى جميع الفصول الأربعة، مقدارها(24) ساعة[3]، ومعرفة اليوم الشمسي هو الأساس في معرفة التوقيت [4]، ولليوم الشمسي الشمسي مصطلحان: مصطلح إسلامي ومصطلح فلكي.

_ اليوم الشمسي "الإسلامي": هو الحركة الدائبة للشمس ظاهرياً بين غروبين متتاليين.

_ اليوم الشمسي "الفلكي": هو الفترة الزمنية بين ظهرين متتاليين، أي عبورين متتالين لخط الزوال، وهذه المدة تساوي أربعة وعشرين ساعة[5].

والقياس الصحيح لليوم الشمسي يكون بدلالة الشمس وقت الزوال؛ وذلك لأن دوران الأرض حول الشمس يكون بمدار إهليجي (بيضاوي) لا دائري [6].

---

1. ومن العوامل التي تسهم في توجيه حركة التيارات البحرية بالإضافة إلى قوة كوريوليس، الرياح الدائمة والقوة الأرشميدية: وهي القوة التي تنشأ نتيجة التغير الذي يحدث في كثافة المياه بسبب حدوث عمليتي التمدد والانكماش الناتجة عن التغيرات الحرارية والتي تؤثر بالتالي في ارتفاع أو انخفاض نسبة الملوحة، انظر: راتب: أساسيات الجغرافيا الطبيعية (ص:338،339).
2. وقت الزوال: المسافة المنتصفة التي تصل إليها الشمس بين الشروق والغروب في كرة السماء، وهو وقت الظهر، فتكون الشمس أعلى نقطة لها في الأفق، انظر: الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:116، 117).
3. انظر المرجع السابق؛ نفس الصفحة، راتب: أساسيات الجغرافيا الطبيعية (ص:53، 54).
4. أحمد: مبادئ علم الفلك الحديث (ص:217).
5. الطائي، علم الفلك والتقاويم (ص:116، 117).
6. انظر المرجع السابق (ص:241،242)؛ عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:325).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليوم النجمي: ويعرف بالفترة الزمنية اللازمة؛ ليقطع نجم بعيد خط طول معين مرتين متتاليتين، ويساوي(23) ساعة و(56) دقيقة، أي يقل عن اليوم الشمسي بـ(4) دقائق[1].
– وبذلك يمكننا أن نقول على وجه التقريب أن: اليوم النجمي= اليوم الشمسي – (4) دقائق.

2. **الأسبوع:** وعرف نتيجة لمعرفة اليوم، ومقداره سبعة أيام، وليس له ارتباط مباشر بحركة الأجرام السماوية، كاليوم والشهر والسنة، ولكن جدير بالذكر أن شعوب وادي الرافدين هم أول من اعتبروا الأسبوع مقداره (سبعة أيام)، ونشأت فكرة (السبعة أيام) لديهم من معرفتهم لسبعة كواكب سيارة، وهي: الشمس، والقمر، وعطارد، والزهرة، والمريخ، والمشتري، وزحل[2].
3. **الشهر**: وينقسم الشهر إلى: شهر قمري، وشهر نجمي، وشهر شمسي.

أولاً: الشهر القمري

الفترة التي يستغرقها دوران القمر حول الأرض دورة كاملة، وخلال هذه الدورة يمر القمر بعدة أطوار، ويستخدم في تحديد الشهور العربية، ومقداره إما(29 أو 30)يوماً[3]، ويسمى بالشهر القمري الاقتراني؛ لاقتران القمر بالشمس؛ لوقوعه بين الشمس والأرض، فيؤدي إلى تكون أطوار القمر، وتقاس مدة الدورة من وضع الاقتران إلى وضع الاقتران التالي[4].
ويمكن تفصيل أطوار القمر على النحو التالي[5]:

1. الهلال الجديد(النحيف): يولد نتيجة لحركة القمر شرقاً بسرعة أكبر من سرعة الشمس، فينتقل من طور المحاق إلى طور الهلال الجديد، وقد يغرب القمر قبل أو بعد غروب الشمس، ومنها يتحدد إمكانية رؤية هلال الشهر(بداية الشهر العربي) من عدمه، ويكون القمر في أول يوم على هيئة هلالاً نحيفاً جهة الغرب، ويظهر عقب غروب الشمس، أما في اليوم الثاني يظهر بارتفاع زاوي أكبر جهة الغرب.
2. الربع الأول(التربيع الأول): يتزايد نور الهلال تدريجياً كل يوم؛ لاستمرار حركة القمر حتى يصير كهيئة نصف دائرة غربية، وفي هذا الطور يصنع القمر زاوية مقدارها (90) درجة مع الشمس بالنسبة للأرض، ويشرق القمر في وقت الظهر.

---

1 . عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:325)؛ الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:241).
2. الدفاع: رواد علم الفلك (ص:15، 16).
3.الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:242).
4.فريق علماء جامعة الملك عبد العزيز: توحيد بداية الشهور القمرية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، (883/3).
5. البطانية: مقدمة في علم الفلك (ص:36، 37)؛ النواوي: الفلك (ص72،73)؛ الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:126).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. البدر: يستمر القمر بارتفاعه عن المستوى الذي تقع فيه الشمس والقمر، ويتزايد حتى يصنع زاوية مقدارها (180) درجة مع الشمس، ويكتمل نوره على هيئة دائرة منيرة(بدراً) في ليلة (14) من الشهر القمري، وتكون الأرض حينئذ واقعة بين القمر والشمس، ويشرق القمر ويغرب عكس وقت شروق الشمس وغروبها.
4. الربع الثالث(التربيع الأخير): يبدأ البدر بالتناقص حتى يصير نصف دائرة شرقية، ويصنع زاوية(270) درجة مع الشمس بالنسبة للأرض، ويشرق في منتصف الليل.
5. العرجون القديم(الهلال النحيف): يستمر القمر في التناقص؛ ليظهر هلالاً نحيفاً جهة الشرق في نهاية الشهر، ويظهر قبيل الفجر بقليل في الأفق الشرقي.
6. طور المحاق: فيه يختفي القمر يومين أو ثلاثة فلا نرى منه شيئاً؛ لوقوعه بين الأرض والشمس على خط واحد، وهو مقترن بالشمس تماماً يقع معها في مستوى واحد، فيكون النصف المضاء من القمر مواجه للشمس، والنصف المظلم مواجه للأرض.

ثانياً: الشهر النجمي

بالنسبة لنجم بعيد؛ يدور القمر حول الأرض (27) يوم تقريباً؛ لحركة الأرض في مدارها حول الشمس خلال فترة دوران القمر حولها، فيتأخر اقترانه مع الشمس عن اقترانه بنجم بعيد[1]، فإذا تم رصد نجم في أحد الأيام، عند سمت(نقطة) المشاهد في تمام الساعة(12) مساءً، فإن نفس النجم يظهر في اليوم الثاني في نفس المكان في الساعة(11.56) مساءً، وبعد شهر يظهر النجم في نفس المكان الساعة (10) صباحاً[2]، فإن مجموع ما ينقصه النجم من وقت ظهروه (4) دقائق يومياً(اليوم النجمي)، فإن ما ينقصه في الشهر ساعتين.

ثالثاً: الشهر الشمسي

هو شهر مقداره(30) يوما، فالشهر الشمسي يساوي الشهر النجمي مضاف إليه ساعتين[3].

4. **السنة:** وتنقسم إلى سنة شمسية وسنة قمرية:

السنة الشمسية[4]: ويعرف مقدارها من خلال الفترة الزمنية اللازمة لدوران الأرض حول الشمس دورة كاملة، وتنقسم إلى: سنة شمسية بسيطة وعدد أيامها(365) يوماً، وسنة شمسية

1. البطانية: مقدمة في علم الفلك (ص:35)، الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:242)؛ النواوي: الفلك، (ص:74).
2. النواوي: الفلك، (ص:67).
3. انظر المرجع السابق، نفس الصفحة.
4. عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:326).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كبيسة وعدد أيامها(366) يوماً، واليوم الزائد(هو تراكم ربع يوم كل سنة ليكون يوماً كل أربع سنوات) يضم إلى شهر فبراير(شباط) فيكون (29) يوماً[1].

أما السنة القمرية: عبارة عن اثني عشر شهر قمري، وعدد أيامها هو (354) يوماً تقريباً، وكان العرب يعدون بها[2].

5. الفصول الأربعة:

تتعاقب الفصول؛ لدوران الأرض حول الشمس كل(25) يوم تقريباً، ولكن يميل مستوى دوران الأرض حول نفسها بـ(5) درجات تقريباً عن مستوى دورانها حول الشمس، فتحدث الفصول الأربعة خلال السنة، أما السبب الثاني دورة الأرض السنوية حول الشمس[3]، ويعود اختلاف الفصول لميل أشعة الشمس، وخط عرض المكان[4]، ونتيجة تعاقب الفصول، واختلاف في درجات الحرارة تتنوع مواسم السنة للزراعة والحصاد، واعتماد الشهور القمرية غير متفق مع الفصول؛ لأن كل(12) شهر قمري يقل عن السنة الشمسية(11) يوم، فيصبح الفارق بعد(3) سنوات شهراً تقريباً، ثم يصبح الفارق خلال تسع سنوات(3 شهور تقريباً) فصلاً كاملاً، فوضع التقويم الشمسي(قياس الزمن بالسنة الشمسية)، وهو مناسب مع تعاقب الفصول ومواسم هطول الأمطار، ومواسم الدفء، بما يؤثر في الزراعة والمحاصيل[5].

6. تحديد الاتجاهات:

وتتحدد من خلال حركة الشمس ظاهرياً من الشرق إلى الغرب؛ لدوران الأرض حول نفسها أمام الشمس، ويترتب على معرفة الاتجاهات معرفة اتجاه القبلة ومواقيت الصلاة، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جَاءَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْعَصْرَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، أَوْ قَالَ: صَارَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى

1. الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:242).
2. انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.
3. البطانية، مقدمة في علم الفلك (ص:31).
4. الشريف: من علم الفلك القرآني (ص:106)؛ راتب: أساسيات الجغرافيا الطبيعية (ص:57 و122)؛ النواوي: الفلك (ص:69).
5. عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:326).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْعِشَاءَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْفَجْرَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ، أَوْ قَالَ: حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ...[1].

ثالثاً: اختلاف مواقع الشمس والقمر والأرض، وينتج عن ذلك:

– ظاهرتا الكسوف والخسوف: تحدثان نتيجة حركة الأجرام السماوية، ووقوعها في منطقتي الظل أو شبه الظل لجسم آخر، وهي تحدث للقمر والشمس، ولأي من الكواكب الأخرى[2]، ويحدث الكسوف الشمسي عندما يكون القمر واقعاً بين الشمس والأرض على مستوى واحد، فيحجب القمر ضوء الشمس[3]، وهو على نوعين[4] كسوف كلي وكسوف حلقي، أما الخسوف القمري: فتكون الأرض واقعة بين الشمس والقمر، والقمر يكون واقعاً في منطقة ظل أو شبه الظل للأرض، فتمنع من وصول أشعة الشمس للقمر المنعكسة على سطح الأرض[5].

رابعاً: جاذبية القمر والأرض، وينتج عن ذلك:

– ظاهرة المد والجزر[6]: تحدث لتعرض المسطحات المائية إلى جاذبية الأرض والقمر، حيث تتأثر المسطحات المائية بجاذبية القمر وتنجذب ناحيته، كذلك تتأثر بجاذبية الأرض، ويكون المد والجزر في أعلى قيمة له إذا كان القمر في طور المحاق والبدر، بحيث يكون تأثيره والشمس في نفس الاتجاه، ويكون في أقل قيمة حينما يكون القمر في التربيعين الأول والثالث، حيث يكون تأثيره معاكساً لتأثير الشمس[7].

---

1. أخرجه أحمد في مسنده [ح (14578)، (330/3)]، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، انظر: نفس المرجع السابق.
2. النواوي: الفلك (ص:74).
3. أحمد: مبادئ علم الفلك الحديث (ص:241).
4. الكسوف الكلي للشمس: وذلك عندما يغطي القمر قرص الشمس بالكامل، فلا يرى من الشمس سوى غلافها الجوي، أما الكسوف الحلقي: تظهر الشمس، كحلقة ماسية أو خاتم به فص مضيء، وذلك لوقوع القمر بعيداً من الأرض بحيث يحجب الجزء الأوسط من قرصها، انظر: النواوي: الفلك (ص:75).
5. انظر المرجع السابق (ص: 75–77)؛ موسى: البقع الشمسية (ص:39)؛ راتب: أساسيات الجغرافيا الطبيعية الطبيعية (ص:51، وما بعدها).
6. الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:167)، علي: الجغرافية الفلكية (ص:182)؛ النواوي: الفلك (ص:79، وما وما بعدها).
7. النواوي: الفلك (ص:80، 81).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

صور(فروع) علم الفلك والتنجيم

أولاً: صور دراسة علم الفلك:

ارتبط علم الفلك بغيره من العلوم الأخرى، مما ساهم في تعدد مجالات دراسة هذه العلم رغم اختصاصه بمادة السماء، وأجرامها، وظواهرها الكونية، على النحو التالي[1]:

1. دراسة مواقع الأجرام السماوية:

وهذه الدراسة من اختصاص علم الميكانيكا الفلكي، وعلم الفلك النظري، المتعلق بدراسة حركة النجوم والكواكب، وقوانين حركتها، والقوة المركزية الطاردة، والجاذبة عن المركز.

2. دراسة خصائص الأجرام السماوية:

وهذه الدراسة من اختصاص علم الفيزياء الفلكية، وعلم طبيعة الأجرام الفلكية، المتعلق بالبحث في التركيبة الطبيعية والكيميائية للكواكب والنجوم.

3. دراسة ظاهرتي الكسوف والخسوف:

وهذه الدراسة من اختصاص علم الميكانيكا السماوية، وعلم الفلك النظري، المتعلق بدراسة ظاهرتي الكسوف والخسوف، وتوقع حدوثها لعدة سنوات قادمة.

4. دراسة الكون وخصائصة:

وهذه الدراسة من اختصاص علم فيزياء الكون، المتعلق بدراسة الكون بصورة شاملة لجميع مكوناته.

5. دراسة الزمن:

وهذه الدراسة من اختصاص علم الفلك الكروي، وعلم الفلك العملي، المتعلق بقياس الزمن والتوقيت الناتج عن الحركات الأرضية والسنوية للكواكب.

---

1. النواوي: الفلك(ص:81)؛ عبنده: الفلك والأنواء في التراث (ص:205)، رحال: علم الفلك، http://www.schoolarabia.net/astronomy/astronomy_introduction/introduction_1.htm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. دراسة عمل الآلات الفلكية:

وهذه الدراسة من اختصاص علم الفلك العملي، المتعلق بدراسة الأعمال الرصدية، وآلات الرصد الفلكي.

ثانياً: صور التنـجيم

تعددت أشكال التنجيم المحرم، وتنوعت طرقه وأساليبه، فانتشر بين الناس بعدة صور، أذكر بعضاً من هذه الصور على النحو التالي:

1. التنجيم بدلالة حركة الأجرام:

يقوم هذا النوع من التنجيم على دلالة حركة الجرم السماوي، ويزعم المنجمون أن لحركة الأجرام دلالة وتفاسير، وأن لهذه الأجرام علاقة وثيقة بينها، وبين وقوع الأحداث الأرضية، فيعتقدون أنها سبب لحدوث التغيرات السياسية، والاقتصادية، والمناخية، وأن لها تأثيراً على الإنسان سعادة وشقاء، وعلى كل ما يحيط به، بل على شتى مجالات الحياة[1].

2. التنجيم بدلالة الحروف:

وهو نوع من أنواع التنجيم القائم على دلالة الحرف، فكل حرف يدل على عدد معلوم، ثم تحدث عملية حسابية لهذه الأعداد جمعاً وطرحاً؛ فيكون الرقم الناتج دليلاً على السعادة أو التعاسة، أو إلحاق تلك الأعداد للأبراج الاثنى عشر، ومن ثم الحكم بدلالة هذه الأبراج[2].

3. التنجيم من خلال قراءة الأبراج والحظ في الصحف والمجلات:

(حظك اليوم أو اعرف برجك)، عناوين تصدرت الصحف والمجلات، ولها أعمدة مخصصة لكتابة هذا النوع؛ أما بالنسبة للتنجيم بالأبراج، فيعتقد المنجمون أن شخصية وطبيعة الإنسان تتحدد تبعاً للبرج الذي يولد فيه، وقسمت الأبراج إلى اثني عشر قسماً، وهي (الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والعذراء والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت)، وأما(حظك اليوم أو الطوالع الهوائية)، فهي عبارة عن جمل عامة تنطبق لعدد كثير من البشر،

1. مجاهد: التنجيم بين العلم والدين والخرافة (ص:130).
2. موقع: شبكة تحدي المستقبل، http://www.future-chall.com/vb/showthread.php?t=5994

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تتصادف بعض العبارات فيها ما يناسب حالة قارئها، فيصدقها، ويربط مستقبله بما تحدده تلك العبارات، وهذا النوع من التنجيم لا يعترف المنجمون الحقيقيون بها[1].

4. قراءة الكف والفنجان والرمل والحصى:

هي أحد ضروب التنجيم القديمة، ويزعم المنجمون أنهم يستطيعون قراءة مصير الإنسان ومستقبله من خلال النظر إلى الخطوط الموجودة في كف الإنسان، أو قراءة الفنجان من خلال الخطوط والرسومات التي تتركها بقايا القهوة في الفنجان، أو استخدام الرمل أو الحصى بطرق معينة، وكل ذلك للتنبؤ بمستقبل ومصير الإنسان[2].

5. التنجيم بالرقم (13):

يعتقد المنجمون أن العدد (13) ينبئ بالشؤم، ويتعاظم الشؤم عند مصادفته ليوم الجمعة، وهناك بعض الدول قد ألغت رقم(13) من تسلسل أرقام رحلاتها، وأبحاثها، واكتشافاتها العلمية، وغير ذلك، ويرجع سبب التشاؤم لتصادف اقتران هزائم الغرب بذلك العدد، فمثلاً في عام (1453م)، انتصر المسلمون بقيادة السلطان محمد الفاتح وفتحوا القسطنطينية عاصمة الرومان، وبجمع أرقام سنة (1453م)، (3+5+4+1) يخرج الناتج(13)، وصورة الرقم (13) قد تكون على هيئة عدد صريح أو ضمني[3]، ورغم أن جذور فكرة العدد (13) نبعت من أفكار النصارى الغرب، إلا أنها انتشرت في أوساط المسلمين، وأصبحوا يتشاءمون منه[4].

6. التنجيم بالحيوانات:

ويكون بالتنبؤ عن طريق الاستعانة بالحيوانات، فما يصدر عنها من حركات لا إرادية جعلوا منها تفاسير، ودلالات معينة، ومثال ذلك الأخطبوط (بول)، الذي استطاع التنبؤ بنتائج مباريات مونديال كرة القدم، وكانت توقعاته صحيحة، حتى إن العقلاء افتتنوا به، وأصبحوا يعرفون نتائج المباريات القادمة بناء على ما حكم به (بول)!، فما تفسير صحة تنبؤ هذا

---

1. الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:34).

2. آل الشيخ: كفاية المستزيد

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf

3 . ضمني: بأن يكون ناتج حاصل جمع مجموعة معينه من الأعداد، كناتج جمع(1921)(1+2+9+1=13).

4.الشويعر: عادات وافدة يجب الحذر منها، مجلة البحوث الإسلامية، العدد(38) الإصدار من ذو القعدة إلى صفر (1413_ 1414هـ)، (ص: 241).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحيوان بنتائج المباريات المستقبلية، رغم أنه لا يعقل من أمر الملاعب، وشؤون اللاعبين شيئاً، في حين عدم صحة توقعات العقلاء من خبراء الملاعب، وقد كان جواب هذا السؤال يتوقف على معرفة خصائص هذا الحيوان اللافقاري(الأخطبوط) [1]:

1. أكدت الدراسات العلمية أن الأخطبوط حيوان محدود الذكاء، وله قدرة على التمييز.
2. أن أكثر الأشكال جذباً للأخطبوط هو الشكل الأفقي، وأكثر الألوان جاذبية له هي تلك الألوان صاحبة الوهج واللمعان، وليس بالضرورة تمكنه من رؤية اللون نفسه.
3. يميل الأخطبوط إلى النظر يميناً، فيتوجه إليه أولاً، لأنه المكان الأول الذي رآه.

ومن تلك الخصائص نستطيع معرفة سر قدرة(بول) على التنبؤ؛ لقد كان يلقى في حوضه المائي صندوقين من البلاستيك الشفاف على يمينه وشمال، وبداخلهما طعام له، ملتصق بجدارهما كل واحد منهما علم الدولتين المتواجهتين، وما يتجه الأخطبوط الجائع إليه أولاً يكون النصر حليفه، ومن الطبيعي أن يتجه إلى الصندوق صاحب العلم ذي الخطوط الأفقية التي تنبعث منها لمعان ووهج أكثر من غيرها، ولأن علم المانيا يتميز بخطوط أفقية ألوانها حادة بعض الشيء، وكان يتم وضعه في الغالب جهة اليمنى، كان(بول) يتجه إليه دائماً، وذلك ما حدث عندما توقع بفوز المانيا في مونديال كرة قدم للعام (2010م) على أستراليا وغانا وإنجلترا والأرجنتين، كما توقع هزيمتها مع صربيا أولاً ثم اسبانيا، ففي علم صربيا واسبانيا خطوط أفقية، كالعلم الألماني، لكن ألوانهما أكثر وهجاً ولمعاناً من ألوان العلم الألماني[2].

1 . الأخطبوط: http://www.paltimes.net/olddetails/news/115138

2 . انظر المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الحكم الشرعي للتنجيم وما يتعلق به

ويشمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: حكم التنجيم، وحكم المنجم وقوله.

المبحث الثاني: حكم تعلم التنجيم، وحكم قراءة ما كتبه المنجمون.

المبحث الثالث: حكم نشر أفكار المنجمين.

المبحث الرابع: حكم الاستسقاء بالنجوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

حكم التنجيم وحكم المنجم وقوله

أولاً: حكم التنجيم

لقد بينت سابقاً مفهوم التنجيم، وهو التنبؤ بالحوادث المستقبلية من خلال رصد حركات ومواقع الأجرام السماوية؛ دون أسس علمية، بل يقوم على التوقعات، والجهل، والخرافات، وسأتناول فيما يلي أقسام التنجيم قبل الشروع في بيان حكمه، وذلك على النحو التالي:

أقسام التنجيم:

ينقسم التنجيم إلى ثلاثة أقسام[1]:

القسم الأول:

يعتقد بأن النجوم تخلق الحوادث الأرضية وتؤثر فيها، وهو بذلك يساوي بين الخالق والمخلوق.

وحكم هذا الاعتقاد: فيه شرك بالله، وكفر به كفراً يخرج عن الملة.

فهو يتعارض مع ما وردت به النصوص الشرعية، قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[3].

وجه الدلالة:

النصوص القرآنية صرحت بتفرد الخالق بخلق كل شيء ومنها النجوم، فلا يجوز إشراك المخلوق العاجز، ومساواته بالخالق الواحد المستحق للعبادة وحده دون غيره.

القسم الثاني:

يعتقد أن حركة الأجرام السماوية لها تفسيرات، وعلامات تدل على المستقبل.

ويندرج في هذا القسم أشكال التشاؤم والتفاؤل والأوهام، كقول أحدهم: (حياتك شقية لكونك ولدت في النجم الفلاني).

---

1. اللهيميد: شرح كتاب التوحيد، http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf
2. سورة الرعد من الآية (16).
3. سورة غافر من الآية (62).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحكم هذا الاعتقاد: هو يدعي بهذا الاعتقاد علم الغيب، ودعوى علم الغيب كفر مخرج عن الملة، والنبي-ﷺ- نهى عن أشكال التشاؤم كلها وأبطلها، فلا تأثير للنجوم وغيرها على مجرى الأحداث، وهي لا تملك من النفع أو الضر شيئاً، بدليل:

ما ورد عن أنس أن نبي الله -ﷺ- قال: "لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِى الْفَأْلُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ"[1].

وجه الدلالة:

نهى النبي-ﷺ- عن الطيرة وهي حصول التفاؤل أو التشاؤم في شيء ما، والطيرة من ضروب الجاهلية، فقد كانت العرب تتطير ببروح الطير وسنوحها؛ لتكون سبباً في فعل الشيء أو الإعراض عنه، ولقد نهى النبي-ﷺ- عن الطيرة مطلقاً، سواء بالطيور أو النجوم أو غيرهما، فكلها مخلوقات الله- ﷻ- مسيرة بأمره لا تملك من النفع أو الضر شيئاً، فلا يتوكل عليها، بل التوكل على الله تعالى وحده الخالق لا شريك له[2].

القسم الثالث:

– يعتقد أن النجوم سبب لوقوع الأحداث.

_ وحكم هذا الاعتقاد: فيه إشراك بالله شركاً أصغر، فهو ينسب الأحداث الأرضية إلى النجوم، وأن ما يقع على الأرض من الأحداث، هي بفضل هذه النجوم، كنزول المطر، وهذا اعتقاد خاطئ بدليل:

ما ورد عن رسول الله -ﷺ- قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ"[3].

وجه الدلالة:

الحديث صريح في تحريم الاستسقاء بالنجوم، وكفر من يعتقد أنها سبب في نزول الأمطار، لأن الفضل والسبب لا يعود لها، بل هو من فضل ونعم الخالق تعالى على عباده[4].

ومما سبق يتبين أن هذه الاعتقادات باطلة ليس لها أساس من الصحة، وسأوضح موقف الشريعة الإسلامية من التنجيم والمنجم.

---

1. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب السلام/ باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم، ح (5933)، 7/ 33)].
2. البغوي: شرح السنة (170/12).
3. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، ح (240)، (1/ 59)].
4. آبادي: عون المعبود (286/10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما سبق يتبين حرمة جميع أقسام التنجيم على اختلاف أشكالها، فالشريعة الإسلامية تنهى عن كل أنواع الشرك بالله، ولقد طهرت المسلم من أدرانه؛ والتنجيم فيه شرك بالله في غيبه، ومنازعة للخالق في ملكه، وتصرفه في شئون عباده، وذلك للاعتقاد والإيمان بتأثير هذه الأجرام على الأحداث الأرضية، بل هو أيضاً من شعب السحر والكهانة، ومع أنه يقوم على الخرافات والأوهام، إلا أنه يؤثر على نفسية الإنسان بصورة سلبية، كما يؤثر في اعتقاداته، ومسيرة حياته، فيعتريه القلق النفسي، والتوتر الدائم، والخوف من المجهول؛ ولذلك حرم الإسلام التنجيم، ونهى عنه، وحرمته ثابتة بالكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، والمعقول، وبيانه على النحو التالي:-

1. القرآن الكريم

ورد الكثير من النصوص القرآنية الدالة على حرمة التنجيم، منها ما يلي:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[3].

وجه الدلالة:

نفت الآيات الكريمة اطلاع أحد على الغيب؛ لأن علم الغيب هو علم استأثر الله-ﷻ- به، فلا أحد يعلمه، و(إلا) في الآيتين الأولى والثانية، تفيد حصر علم الغيب على الله، وهي هنا بمعنى (غير)، فيصبح معنى الآيات (لا يعلم الغيب غير الله)، والاستثناء من النفي إثبات للمستثنى[4]، وأما(ما) الآية الثالثة تفيد نفي الكون، كقول ما كان لكذا كذا وكذا، وتستعمل نفياً ونهياً، وهنا جاءت مفيدة للنفي، تنفي اطلاع أحد على الغيبيات غير الله[5]، و(اللام المكسورة) في (ليطلعكم)، داخلة في (خبر كان المنفية)، ونائبة عن حرف آخر، فهي بمعنى(أن)[6]، وتفيد توكيد نفي[7] الإطلاع على غيب الله، ومن يدعي خلاف ذلك فهو مكذب لآيات الله.

---

1. سورة النمل من الآية(65)
2. سورة الأنعام من الآية(59).
3. سورة آل عمران من الآية(179).
4. اختلف الفقهاء هل الاستثناء من النفي إثبات للمستثنى، فذهب الجمهور أن الاستثناء من النفي إثبات للمستثنى بخلاف الحنفية، وقول الجمهور هو الصواب، لأن قولنا: (لا إله إلا الله) استثناء من نفي، فيفيد إثبات الألوهية الحق لله تعالى، وقد قال-ﷺ-: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله"، الفوزان: تيسير الوصول إلى قواعد الأصول (196/1).
5. السلمي: الإمام في بيان أدلة الأحكام (198/1).
6. ابن الجوزي: نزهة الأعين النواظر (536/1 و538).
7. الكفوي: الكليات (1/ 1250).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. السنة النبوية الشريفة

أقرت السنة بحرمت التنجيم، ووردت الكثير من النصوص النبوية حول حرمة التنجيم، منها:

أ. ما ورد عن ابن عباس قال: قال رسول الله-ﷺ-: "مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ"[1].

وجه الدلالة:

صرحت السنة النبوية بأن التنجيم شعبة من السحر، وفي ذلك دلالة على تحريم التنجيم، لأن السحر محرم شرعاً، وهو من الموبقات التي تدخل صاحبها النار، وقوله (زاد ما زاد) يعنى كلما زاد من علم النجوم زاد له من الإثم مثل إثم الساحر أو زاد اقتباس شعب السحر ما زاده اقتباس علم النجوم[2]، بمعنى كلما زاد من تعلم التنجيم فإنه يزيد السحر.

ب. ما ورد عن عبد الله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي-ﷺ- من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله -ﷺ- رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله-ﷺ- : "مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا"، قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- : "فَإِنَّهَا لاَ يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا..."[3]

وجه الدلالة:

نفي النبي-ﷺ- أن يكون للنجوم تأثير على حياة العباد أو مماتهم، ومن يقول خلاف ذلك، فقوله باطل، وإن أمر الخلائق بيد الله-ﷻ- ، وهو القائم على تدبير شؤونهم، فإذا قضى أمراً كان مفعولا، وليس للمخلوقات شأن في ذلك، بل إن الشمس، والقمر، والنجوم هي آيات سخرها الله تعالى؛ لتيسير شؤون العباد، لا لتحكم شؤون حياتهم.

3. الإجماع

أجمع الفقهاء المسلمون على حرمة التنجيم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية_ رحمه الله_: التنجيم كالاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية من السحر، ويحرم إجماعا[4].

4. القياس

---

1. أخرجه أبو داود في سننه [كتاب الطب/ باب فى النجوم، ح 3907، (4/ 22)]، قال الألباني: حسن، انظر: نفس المرجع السابق، أخرجه ابن ماجه في سننه، [(باب: تعلم النجوم، ح 3726، (5/ 393)].
2. المناوي: فيض القدير (6/ 104).
3. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب السلام/ باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ح 5955 ، (7 / 36)].
4. العاصمي: حاشية الروض المربع (413/7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قياس التنجيم على الكهانة[1]؛ فكلاهما ادعاء بالغيب، وفيهما افتراء على الله، ويسعيان لزعزعة الإيمان بالله، ونشر الفساد وتشويش العقول والأذهان، ولا يملكان من شأن الأحداث الأرضية شيئاً، وكلاهما أكل لأموال الناس بالباطل، وكسب بالحرام، وبالغش، والخداع، وقد نهى الرسول -ﷺ- عن حلوان الكاهن.

وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ-رضي الله عنه- أن رسول الله-ﷺ- "نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ"[2].

وجه الدلالة:

حرم الحديث حلوان الكاهن، وهو العوض المأخوذ مقابل التكهن، وفي ذلك دلالة على تحريم الأصل وبطلانه وهو الكهانة، فهو حرام ويحرم عوضه، والتنجيم يدخل في اسم الكاهن، قال ابن عابدين: (الكاهن من يدعي معرفة الغيب بأسباب، وهي مختلفة، فلذا انقسم إلى أنواع متعددة، كالعراف والرمال والمنجم، وهو الذي يخبر عن المستقبل بطلوع النجم وغروبه، والكل مذموم شرعاً، محكوم عليهم وعلى مصدقهم بالكفر)[3].

5. المعقول

تحريم التنجيم هو السبيل لدفع الضرر عن المسلمين، فالتنجيم يلحق بالناس الشر والأذى، ويؤثر على حياتهم وقراراتهم، فقد يعزف أحدهم عن الزواج أو عن ممارسة عمل ما لادعاء المنجم بفشله، وهو سبب للأوهام، وللتفاؤل والتشاؤم، والحاجة هنا تقتضي دفع هذا الضرر، فكان القول بتحريم التنجيم هو السبيل؛ لدفع الضرر عن المسلمين.

ثانياً: حكم المنجم وعقوبته:

المنجم هو: من ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها، ويستطلع من ذلك أحوال الكون[4]، وسمي المنجم منجماً؛ لأنه ينظر في ما يطلع من النجوم[5].

---

1 . العثيمين: فقه العبادات (1/ 55،56).

2. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب المساقاة / باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغى والنهى عن بيع السنور، ح(4092) ، (5/ 35)].

3. ابن عابدين: حاشية رد المحتار(4/ 242).

4. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (2/ 905).

5. الكواكب هي الثوابت، ومنه يقال فيه كوكب من ذهب أو فضة، لأنه ثابت لا يزول، والنجم الذي يطلع منها ويغرب، لهذا قيل للمنجم منجم، ولا يقال له كوكب،انظر: العسكري: الفروق اللغوية(1/ 459).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما حكم المنجم: فهو كافر بما اقترف، وادعى من القول، قال ابن الأثير[1]: (جعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها، وينسب التأثيرات من الخير والشر إليها كافراً).

– ووردت الكثير من الأدلة من القرآن، والسنة، والإجماع التي تبين أن المنجم كافر، وأن ما يدعيه إنما هو كذب وخداع، وسأبين بعض هذه الأدلة على النحو التالي:

1. القرآن الكريم

أثبتت النصوص القرآنية بأن الغيب ليس من علم المنجم بل من علم الخالق-ﷻ-، قال تعالى: ﴿عَالِمُ الغيب فَلاَ يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أَحَداً۞ إِلاَّ مَنِ ارتضى مِن رَّسُولٍ﴾[2].

وجه الدلالة:

صرحت الآية الكريمة باختصاص علم الغيب على الخالق، وإنما يظهره على من ارتضى لهم النبوة، والمنجمين ليسوا من ذلك ليطلعهم الله الغيب.

_ قال القرطبي: لا يظهر على غيب الله إلا من ارتضى للنبوة، وليس المنجم ومن يضاهيه بالتنبؤ بالأحداث والمستقبل ممن ارتضى الله لهم النبوة؛ ليطلعهم على ما يشاء من غيبه، بل حكمهم الكفر بالله، والافتراء عليه بحدسهم، وتخمينهم، وكذبهم[3].

2. السنة النبوية الشريفة

صرحت السنة النبوية بكفر المنجم، وورد عن عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما–: أن رسول الله -ﷺ- قال: "مَنِ اقْتَبَسَ بابا من النجوم لغير ما ذِكْرِ الله، فقد اقتبس شعبة من السّحر، المنجّم كاهن، والكاهن ساحر، والساحر كافر"[4].

وجه الدلالة:

جعل حكم المنجم كحكم الكاهن والساحر، وهو الكفر بما ادعى من اطلاعه على الغيب، وبتأثير النجوم بالحوادث الأرضية.

3. الإجماع

أجمع الفقهاء على كفر المنجمين، بل وأفتوا بقتلهم عقوبة لهم؛ ليكون عبرة يرتدع بها كل من يتطاول على الخالق سبحانه، وسنعرض بعض أقوال الفقهاء نصاً عنهم بياناً لقوة عباراتهم، ومدى تشديدهم في عقوبة المنجم؛ لعظم ما افترى، وادعى:

---

1. العسكري: الفروق اللغوية (2/ 206).
2. سورة الجن من الآية (26،27).
3. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن(19/28).
4. أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول [الكتاب الثامن في النجوم، ح 9197، (11/ 576،)]، لم أعثر على حكم له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– قال الحنابلة في حكم المنجم[1]: (لا يكفر كاهن ومنجم وعراف وضارب بحصى ونحوه، إن لم يعتقد إباحته، وأنه يعلم به الأمور المغيبة، ويعزر ويكف عنه)، وأما في عقوبته فقالوا[2]: (ولو أوهم قوماً بطريقته أنه يعلم الغيب فللإمام قتله لسعيه بالفساد).

– وقال القرافي من المالكية[3]: (ما يخبر به المنجم من الغيب من نزول الأمطار وغيره، ذلك كفر يقتل بغير استتابة)

ثالثاً: حكم قول المنجم:

كذب المنجم بما ادعى، وافترى من القول باطلاعه على الغيب، ولا يجوز تصديقهم، قال الحنابلة[4]: (لا عبرة بقول المنجمين، ولا يجوز العمل بما يقولون؛ لأنه من الرجم بالغيب؛ فلا يجوز تصديقهم في شيء من أخبارهم عن المغيبات).

وهناك مسألتان لابد من توضيحهما:

المسألة الأولى:الرسل وعلمهم بالغيب:

صرحت النصوص الشرعية بتفرد الخالق بعلم الغيب، فلا يعلمه من خلقه أحد، حتى المرسلين، ومن هذه النصوص:

1. القرآن الكريم

أ. قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[5].

وجه الدلالة:

أمر الخالق سبحانه وتعالى رسوله-ﷺ- أن يقول إنه لا يعلم الغيب، وإقرار رسول الله -ﷺ- دلالة أن علم الغيب علم الخالق، ولا تعلم الرسل إلا ما أعلمهم الخالق به[6].

---

1. العاصمي: حاشية الروض المربع (413/7).
2. المرداوي: الإنصاف (264/10)، ابن مفلح: كتاب الفروع (10/ 207).
3. القرافي: الذخيرة (343/13).
4. السيوطي: مطالب أولي النهى (1/ 810).
5. سورة الأنعام من الآية (50).
6. الشنقيطي: أضواء البيان (8/ 87).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِرَبِّي﴾[2].

وجه الدلالة:

صرح القرآن الكريم، بأن الأمور الغيبية لا يعلم حقيقتها ودقائقها أحد من الخلق، حتى المرسلين، كحقيقة الروح، ومفاتيح الغيب، والتعبير القرآني(بمفاتح الغيب)، على سبيل الاستعارة؛ وذلك يعنى أن لا أحد يستطيع أن يتوصل إلى ما في الغيب من العلم سوى الخالق المالك لمفاتيحها، كما لا يتوصل ولا يعلم أحد لما في الخزنة إلا صاحب مفاتيحها[3]، ولقد بين سبحانه وتعالى مفاتيح الغيب في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[4].

2. السنة النبوية الشريفة

كما أن كتاب الله العزيز صرح بأن أسرار الغيب ملك لله وحده، كذلك دلت السنة النبوية:

فقد ورد عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أن رسول الله -ﷺ-، قال: "مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ لاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللَّهُ، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللَّهُ"[5].

وجه الدلالة:

نفت السنة النبوية أن يعلم الغيب أحد من الخلق، والمراد بالعلم هو العلم الحقيقي اليقيني الكلي الكامل لدقائق الأمور؛ لذلك ما يصدر عن الأولياء، وما يقوله الكهنة والمنجمين لا يدخل ضمن ذلك العلم لأنه علم جزئي والعلم الجزئي ليس علماً أو هو ليس من العلم بل من الظن[6].

3. الأثر

1. سورة الأنعام من الآية (59).
2. سورة الإسراء من الآية (85).
3. ابن جزى: التسهيل لعلوم التنزيل (1/ 273).
4. سورة لقمان من الآية(34).
5. أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب تفسير القرآن/ باب قوله تعالى: (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ تَغِيضُ الْأَرْحَامُ)، ح (4697)، (79/6)].
6. المباركفوري: مرعاة المفاتيح (1/ 44).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورد عن عائشة_ رضي الله عنها_ قالت: "وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ [1]، والله يقول:﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[2]"[3].

وجه الدلالة:

في الحديث دلالة على أن النبوة لا تعني اطلاع الأنبياء على جميع الغيبيات، فالأنبياء وإن كانوا أولياء الله المبلغين لرسالته فهم من البشر، وميزهم الخالق سبحانه عن غيرهم؛ لأن ذلك من لوازم الدعوة، وإقامة الحجة والإعجاز، والبراهين على وحدانيته وقدرته؛ لذلك فإن المرسلين لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله به[4].

إذاً إن علم الرسل للغيب ليس علم كلي أي لجميع الغيبيات، بل إن بعض الغيب أظهره الخالق لهم، وذلك من دليل النبوة والإعجاز، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[5].

قال النيسابوري في الكشف والبيان[6]: (ما كان الله ليطلعكم على الغيب؛ لأنه لا يعلم الغيب أحد غيره، ولكن الله يجتبي _ أي يختار_ من رسله من يشاء بالغيب، فيطلعه على بعض علم الغيب).

ومما يؤكد ما سبق ما ذكره الواقدي في المغازي: أن ناقة النبي-ﷺ- ضلت، فخرج أصحابه في طلبها، فقال زيد بن اللصيت[7]: أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله-ﷺ-: "إن منافقاً يقول إن محمداً يزعم أنه نبي، وأنه يخبركم بأمر السماء ولا يدري أين ناقته! وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني

1. الفرية: بكسر الفاء وسكون الراء، أي الكذب، يقال فرى الشيء يفريه فريا، وافتراه يفتريه افتراء، إذا اختلقه، وجمع الفرية فرى، انظر: النووي: شرح صحيح مسلم (3/ 8)؛ المباركفوري: تحفة الأحوذي (350/8).
2. سورة النمل من الآية (65).
3. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) وهل رأى النبي -ﷺ- ربه ليلة الإسراء، ح (457)، (1/ 110)].
4. ابن حجر: فتح الباري (13/ 364).
5. سورة آل عمران من الآية (179).
6 . النيسابوري: الكشف والبيان (219/3)
7. زيد بن اللصيت، من يهود بني قينقاع، أظهر الإسلام، كان فيه النفاق وغش اليهود، انظر: المزي: تهذيب الكمال (504/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليها، وهي في الوادي في شعب كذا وكذا الشعب، أشار لهم إليه حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتوا بها، فذهبوا فجاءوا بها"[1].

وبذلك يؤكد نبي الله-ﷺ- وبين أن علم الغيب هو علم الخالق، وأنه لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله تعالى به.

المسألة الثانية: قد يصدق المنجم في القول

أما ما يصدق من قول المنجم فهو مما سمعه الجن من السماء، وبينت النصوص من القرآن الكريم والسنة ذلك وصرحت به، حتى لا يدخل الشك في قلوب المسلمين.

1. القرآن الكريم

أ. قال تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾[2]

وجه الدلالة:

دلت الآية الكريمة على أن مردة الجن كان لهم مواضع يقعدون فيها؛ لاستراق أخبار السماء من الملائكة؛ ليلقنوها إلى الكهنة، ذلك يعني أن ما صدق الكهنة فيه كان هو مما سمعه الجن ولقنه لهم؛ لذلك حرس الله السماء بالشهب المحرقة، فلا يطلع على أخبار الغيب أحد[3].

2. السنة النبوية الشريفة

أ. ما روي عن عبد الله بن عباس، قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي -ﷺ- من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله -ﷺ- رمى بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله-ﷺ-: "مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا"، قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "فَإِنَّهَا لاَ يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ: فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ – قَالَ– فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ

1. الواقدي: المغازي، http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf
2. سورة الجن من الآية (9).
3. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (12/19)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِهِ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ"[1].

وجه الدلالة:

يدل النص النبوية على أن ما صدق به المنجمون والكهنة، فإنما هو مما سمعته الجن المسترقة السمع من السماء، ثم لقنتهم به، وإنهم يخطئون في بعض القول؛ لأن الجن تزيد في القول على ما سمعت.

1. سبق تخريجه، (ص:30) من هذا البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

حكم تعلم التنجيم وقراءة ما كتبه المنجمون

أولاً: حكم تعلم التنجيم

بينت سابقاً موقف الشريعة الإسلامية من التنجيم، والمنجم، والأحكام المتعلقة بهما، وسأتناول الحديث عن حكم تعلم التنجيم، وحكم قراءة ما كتبه المنجمون، وقبل الشروع بحكم تعلم التنجيم، لا بد من بيان أقسام علم النجوم، وما يحل تعلمه وما يحرم، على النحو التالي:

ـ ينقسم علم النجوم إلى: علم نافع، وعلم ضار.

أ. العلم النافع

هو علم التسيير القديم، والذي يرادفه اليوم علم الفلك الحديث، فهو علم يختص بدراسة النجوم والأجرام، ولقد كانت هذه الدراسة قديماً دراسة تقتصر على الاستدلال، والاهتداء به، ولمعرفة الجهات، ومعرفة زمن الفصول الأربعة، وأوقات الزراعة، ولتحديد أوقات المناسبات والأعياد، ولكن هذه الدراسة تطورت اليوم واتسعت بفضل التقدم العلمي والتقني، ومع وجود التلسكوبات الضوئية والفضائية الدقيقة، وأجهزة الرصد والمراقبة الحديثة، لتشمل هذه الدراسة الكون بمجمله وبمكوناته؛ لتصبح هذه الدراسة أعم وأشمل مما كانت عليه.

- حكم تعلم هذا النوع من العلوم :

الجواز، لما فيه نفع وخير يعود على الإنسان، بل ويجعله أكثر تقرباً من الله -ﷻ- ، لما في ذلك العلم من أسرار وعجائب عظيمة تدلل على قدرة الخالق، وعلى صنع الله تعالى[1].

ب. العلم الضار

أما العلم الضار فهو علم التأثير، والذي يرادفه التنجيم، بل إنه يعد من العلوم الضارة التي فيها هلاك الدين، كالسحر[2].

---

1. المناوي: فيض القدير (3/ 337)؛ انظر: العثيمين: شرح رياض الصالحين (2/ 1748)؛ انظر(58) من هذا البحث

2. الفوزان: إعانة المستفيد (2/150).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية عن يحيى بن عمار أن العلوم خمسة[1]:(فعلم هو حياة الدنيا، وهو علم التوحيد، وعلم هو غذاء الدين؛ وهو علم التذكر بمعاني القرآن والحديث، وعلم هو دواء الدين؛ وهو علم الفتوى إذا نزل بالعبد نازلة احتاج إلى من يشفيه منها، وعلم هو داء الدين وهو الكلام المحدث، وعلم هو هلاك الدين؛ وهو علم السحر ونحوه).

- حكم تعلم هذا النوع من العلوم :

يحرم تعلم هذا النوع من العلوم سواء كان قليلاً أو كثيراً، ولا يجوز دراسة أقسامه أيضاً؛ لأن النهي والتحريم يطالها ويشملها أيضاً، وهي مندرجة تحت العلوم الفاسدة والباطلة، والتي لا فائدة منها، بالإضافة إلى أنها مضيعة للوقت[2].

وقد ورد في فيض القدير[3]:(أن المأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير، فإنه باطل محرم قليله وكثيره، وفيه ورد خبر (مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ [4]).

ثانياً: حكم قراءة ما كتبه المنجمون

إن متابعة أعمال المنجمين على اختلاف صورها وأشكالها، تعد من أهم وأكثر المسائل المثيرة للجدل المعاصر، ويكاد لا يخل يوم ما إلا ويسأل السائلون أهل الذكر حول مطالعة تلك الأعمال، وقد بينت سابقاً حرمة التنجيم، وحكم الشرع يقضي بتحريم كل الوسائل المؤدية إلى الحرام، (فما يتم الحرام به فهو حرام وتركه واجب)، فالشارع الحكيم لما قضى بحرمة التنجيم، فإن مقتضى الحكمة التشريعية تحريم كل الوسائل المؤدية إليه، حماية للمسلم من الوقوع في المحرم أو قربانه[5]، لذلك حرم إتيان المنجمين؛ لأنه يؤدي لتصديقهم والإيمان بما يقولون، لينتهي الأمر بالشرك بالله.

وقد وردت النصوص محذرة من متابعة الأباطيل، ومن الخوض في مجالس أهل الشرك، وكذلك نهت عن إتيان أهل الشعوذة لسؤالهم عن الغيب، ويدل على ذلك، ما جاءت به النصوص الشرعية، من الكتاب والسنة:

1. القرآن الكريم

---

1. ابن تيمية: مجموع الفتاوى(10/ 145).
2. انظر: حكم التنجيم، (ص:29)، من هذا البحث.
3. المناوي: فيض القدير(3/ 337).
4. سبق تخريجه (ص:30)، من هذا البحث.
5. السعيدان: تلقيح الأفهام العلية،(3/ 228).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2]

وجه الدلالة:

نهت الآيات الكريمة عن مجالسة القوم الظالمين الخائضين في آيات الله -ﷻ- وأمرت بالإعراض عن مجالستهم حتى يخوضوا في حديث غيره مع الكراهة أيضاً، والذي يتابع أخبارهم، ويشاهد برامجهم، ويقرأ مؤلفاتهم، فهو كالجالس معهم[3].

2. السنة النبوية الشريفة

وقد نهى رسول الله-ﷺ- عن إتيان الكهان وسؤالهما، فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلاَمِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: "فَلاَ تَأْتِهِمْ" [4].

وجه الدلالة:

نهى رسول الله -ﷺ- عن إتيان الكهان، والنهي يقتضي التحريم، فلا يجوز إتيانهم وسؤالهم، والحكمة من تحريم إتيان المنجمين هي الخوف على المسلمين من الفتنة، والإضرار بدينهم، وعقيدتهم.

قال النووي[5]: (قال العلماء إنما نهي عن إتيان الكهان، لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة، فيخاف الفتنة على الإنسان؛ لأنهم يلبسون على الناس كثيراً)

أحوال السائل[6]:

يختلف أحوال السائل الذي يلجأ لأهل التنجيم والشعوذة، إلى أحوال عدة نوجزها:

---

1. سورة النساء: الآية (140).
2. سورة الأنعام: الآية (68).
3. البغوي: معالم التنزيل(301/2).
4. أخرجه مسلم في صحيحه، [كتاب المساجد/ باب تحريم الكلام فى الصلاة ونسخ ما كان من إباحته،ح (1227)، (2/ 70)].
5. النووي: شرح صحيح مسلم (5/ 22).
6. ابن العثيمين: شرح رياض الصالحين،(1749/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالة الأولى: أن يسأل ويصدق

وهو بذلك كافر لحديث أبي هريرة–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله-ﷺ-: "مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ"[1].

وجه الدلالة:

نهى النبي-ﷺ- عن إتيان أهل الشعوذة وسؤالهم، وصرح بكفر كل من يصدقهم، ووجه كفره أن في تصديقه؛ لأهل الشعوذة، والتنجيم، والسحر، تكذيب لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّه﴾[2]، وذلك كفر[3].

الحالة الثانية: أن يسأل ولا يصدق

ويدخل هنا من يقرأ ويطلع إلى كتابات أهل التنجيم، أو يسمع ويشاهد برامجهم، أو يتابع أخبارهم عبر وسائل الإعلام المختلفة بقصد التسلية، ويحرم على المسلم فعل ذلك؛ ولا تقبل صلاته أربعين يوماً ولا ثواب له فيها ولو كانت صلاته مستوفية الأركان والواجبات، ومجزئة في سقوط الفرض[4]، وإن سألهم من باب التسلية لا الإيمان والتصديق؛ لأن في ذلك ذريعة للشرك والكفر، لما ورد عن صفية عن بعض أزواج النبي-ﷺ- عن النبي-ﷺ- قال: "مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا"[5].

وجه الدلالة:

دل الحديث السابق على حرمة إتيان وسؤال أهل الشعوذة لتصريح النبي-ﷺ- بالعقوبة، والعقوبة لا تكون إلا على فعل محرم أو ترك واجب؛ فدل هذا على حرمة إتيان المنجمين وأمثالهم، ويدخل في ذلك جميع صور الإتيان، سواء كان الإتيان حقيقياً بمقابلتهم أو إتيان حكمياً من خلال متابعتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة المسموعة، والمقروءة، والمرئية.

الحالة الثالثة: أن يسأل لإقامة الحجة عليهم، ويظهر كذبهم وخداعهم

ويجوز فعل ذلك؛ لأنه يظهر الحق، ويبطل الباطل، وهذا منهج رسول الله-ﷺ- فقد كان يحاجج أهل الكفر ليظهر عجزهم، ولإقامة الدين الحق، والدعوة إلى الله.

---

1. أخرجه أحمد في مسنده [ح (9532)، (2/ 429)]، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حسن رجاله ثقات رجال الصحيح، انظر: المرجع المرجع نفسه.
2. سورة النمل من الآية (65).
3. ابن العثيمين: شرح رياض الصالحين،(1749/2)، المناوي: فيض القدير (6/ 30)
4. النووي: شرح صحيح مسلم (14/ 227).
5. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب السلام/ باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ح (5957)، 7/ 37)]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يدلل على ذلك، ما ورد عن عبد الله، قال: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- "قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا"، فَقَالَ دُخٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ"[1].

وجه الدلالة:

أضمر النبي-ﷺ- قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾[2]، وسأل ابن صياد عما خبأه وأضمره له، فأجاب ابن صياد بكلمة واحدة وهي الدخ، أي الدخان، فقال-عليه السلام-: "اخسأ فلن تعدو قدرك"، أي ابعد فإنك لا تجاوز قدر أمثالك من الكهان الذين يخلصون من إلقاء الشياطين كلمة من جملة كثيرة، وإنما قصد رسول الله-ﷺ- من امتحان ابن صياد بيان كذبه، وحقيقة حاله، وعجزه عن الاطلاع على علم الله الغيبي، الذي لا يطلع عليه أحد من الخلق[3].

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين–رحمه الله–: (الحالة الثالثة من حال السائل) أن يسأل الكاهن ليكذبه، أو يسأله اختباراً فهذا لا بأس به، وقد سأل النبي-ﷺ- ابن صياد عما أضمر له، فإذا سأله؛ ليفضحه، ويكشف كذبه وحاله للناس، فإن هذا لا بأس به، بل إن هذا يكون محموداً مطلوباً لما في ذلك من إبطال الباطل[4].

فيجب على المسلمين الإيمان بالله والرضا بقضائه وقدره، والحذر من أهل الشرك، فلا يستعينوا بهم، وأن يتوكل على الله وحده في الأمور كلها، فهو الخالق العالم بشؤون عباده.

1. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ذكر ابن صياد، ح 7529، (8 / 189)].
2. سورة الدخان: الآية (10).
3. السيوطي: الديباج على مسلم (6/ 239).
4. ابن العثيمين: شرح رياض الصالحين، (1749/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:

حكم نشر أفكار المنجمين

لا يجوز نشر أفكار المنجمين، ويأثم كل من يعاون على ذلك، وخاصة وسائل الإعلام التي تساهم في نشر أباطيلهم ومزاعمهم الكاذبة من خلال إقامة المؤتمرات، والندوات، واللقاءات الخاصة بهم، أو من خلال نشر كتاباتهم، وبيع مؤلفاتهم بهدف استقطاب أكبر عدد من المشاهدين، وجمع المال بطريقة غير مشروعة، لنشر البلبلة والفتنة بين عامة المسلمين، وقد نهت الشريعة الإسلامية عن كل ما يشتت شمل المسلمين، ويفرق وحدتهم، كما أمر الله تعالى عباده بالسعي لبناء المجتمع المتطور، وحث على نشر الألفة والتعاون والمحبة بينهم، وأمر عباده بإزالة المنكر وكل أشكال الفساد، وقد وردت نصوص كثيرة، من القرآن والسنة النبوية، للدلالة على ذلك:

1. القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾[1].

وجه الدلالة:

أمرنا الخالق سبحانه وتعالى أن نسعى إلى الخير، وندعوا إليه ونأمر بالمعروف، وننهي عن المنكر، وفي نشر أفكار المنجمين دعوة للمنكر؛ لذلك حرم الشرع نشر أفكار المنجمين.

2. السنة النبوية الشريفة

وقد ترادفت النصوص النبوية إلى دعوة المسلم لنشر المعروف والخير، ومحاربة المنكرات والأباطيل، من ذلك:

أ. عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ »[2].

وجه الدلالة:

---

1. سورة آل عمران: الآية(104).
2. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإيمان/ باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان، ح(186)، (1/ 50)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمر رسول الله -ﷺ- المسلمين بتغيير المنكر بكل ما أمكنهم، والأمر يقتضي الوجوب، فمن يمكنه إزالة المنكر بيده، فلا يكفي منه الوعظ بلسانه، ولا الإنكار بقلبه، ومن يمكنه إزالته بلسانه فلا يكفي منه إنكاره في قلبه، ومن لا يمكنه فليكن قلبه محل إنكار المنكر، وفي نشر أفكار المنجمين وأمثالهم إشاعة للمنكر، ومن واجبات المسلم أن ينكره بحسب طاقته، لا أن يساهم في نشره، ليكون عوناً لأهل الشرك والمنكر.

ب. عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » [1].

وجه الدلالة:

في الحديث دلالة على أن المسلم على اختلاف جنسه ومكانته، إماماً كان أو رجلاً أو امرأةَ، فهو مسئول تجاه مجتمعه وأهله وإخوانه، وهو حافظ ملتزم بإصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، فهو راع لرعيته، لذلك من واجب المسلم محاربة أهل التنجيم والشرك، والوقوف دون نشره، كما يجب على الإمام معاقبتهم وردعهم فهو راع للمجتمع ومن مسئولياته الحفاظ عليه وعلى سكانه من الفتن والأباطيل.

ج. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ -ﷺ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا »[2].

وجه الدلالة:

1. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الإمارة/ باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهى عن إدخال المشقة عليهم ، ح (4828)، (7/6)].
2. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب العلم/ باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ح (6980)، (8/ 62)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدل الحديث على أن الواجب على الإنسان أن يسعى إلى الدعاة بالهدى والخير والحق، لينال الأجر والثواب من الله تعالى، وعليه أن يبتعد عن الدعوة للباطل، والرذيلة، والكفريات، والشرك، ومنها نشر أفكار المنجمين، لما في ذلك من الإثم العظيم.

ومن واجب المسلم أن يسعى جاهداً لنفع المجتمع والحرص على مصلحته، ومحاربة المنكر والأباطيل المشوشة للعقيدة والفكر والأخلاق والمنطق، فكلام المنجمين يجذب الناس، ويحيك في قلوبهم الشك، وكذلك يؤثر على عقول الضعفاء.

فلا يجوز للمسلم نشر تلك البدع والمفاسد، ومساعدة المنجمين أولياء الشيطان في نشر الفساد، وتحقيق أهدافهم وأحقادهم ضد الإسلام والمسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع:

حكم الاستسقاء بالنجوم (النوء)

الاستسقاءُ في اللغة: من سَقَى، والسُّقيا اسم السَّقْي، ويكونَ السِّقاءُ للبن والماء، وأما القربة تكونُ للماء خاصّة[1].

واصطلاحاً: طلب نزول المطر بالتوجه إلى الله بالدعاء[2].

والنوءُ: مفردُ الأنواء، وهو سقوطُ نجمٍ في المغرب مع طلوعُ الفجر، وطلوعُ آخر يقابله في تلك الساعةِ[3]، وهي ثمانٍ وعشرون منزلةً، ينزلُ القمرُ في كل واحد منها ثلاثة عشر يوماً، ما خلا الجبهة، فإن لها أربعةَ عشر يوماً[4]، قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[5]، والاستسقاءُ بالأنواء يعني طلبَ السُّقيا أي المطر بالنوء[6].

قَالَ رَسُول الله-ﷺ-: « أَرْبَعٌ فِى أُمَّتِى مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِى الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِى الأَنْسَابِ وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ » [7]، وقد كان العرب في الجاهلية يعتقدون بتأثير النجوم على الأحداث الأرضية، ومنها أحوال الطقس من حر وبرد، وهبوب رياح وسقوط أمطار، وينسبوا الرزق للنجم، فيقولون: مطرنا بنوء كذا[8].

---

1 . الفراهيدي: كتاب العين (5/ 189)؛ الرازي: مختار الصحاح (1/ 326).

2 . الفاكهي: أخبار مكة (4/ 382)

3 . الفراهيدي: كتاب العين (8/ 391)؛ ابن منظور: لسان العرب (1/ 174)؛ الرازي: مختار الصحاح (688/1)، وفي الفتح للحافظ: (النوء هو سقوط نجم في المغرب من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر، وهو مأخوذ من ناء إذا سقط، وقال آخرون بل النوء: طلوع نجم منها، وهو مأخوذ من ناء إذا نهض، ولا تخالف بين القولين في الوقت، لأن كل نجم منها إذا طلع في المشرق وقع حال طلوعه آخر في المغرب، لا يزال ذلك مستمراً إلى أن تنتهي الثمانية والعشرون بانتهاء السنة، فإن لكل واحد منها ثلاثة عشر يوما تقريبا)، انظر ابن حجر: فتح الباري (2/ 523)

4. ابن منظور: لسان العرب (1/ 174)؛ الرازي: مختار الصحاح (1/ 688).

5. سورة يس من الآية (39).

6 . المناوي: فيض القدير (1/ 264).

7. أخرجه مسلم في صحيحة [(كتاب/ الجنائز، باب التشديد فى النياحة، ح (2203)، (45/3)]، النياحة: رفع الصوت بالندب على الميت بتعديد شمائله.

8 . الشربيني الخطيب: الاقناع (1/ 195)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكم الاستسقاء بالنوء(النجم):

قال الشافعي: من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا، فذلك كفر، كما قال رسول الله-ﷺ-؛ لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً، ولا يمطر ولا يصنع شيئاً، فأما من قال: مطرنا بنوء كذا، على معنى مطرنا بوقت كذا، فإنما ذلك كقوله مطرنا في شهر كذا، ولا يكون هذا كفراً، وغيره من الكلام أحب إلى منه[1]، ويتضح مما سبق أنه:

أولاً: يحرم الاعتقاد باستسقاء النجم وأنها المؤثرة في نزول المطر:

وفي ذلك كفر بالله وشرك به، فالنجوم لا تملك من أمر المطر شيئاً، ولا فضل لها في نزوله حتى ينسب لها، بدليل ما رواه زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله-ﷺ-: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ"[2].

وجه الدلالة:

الحديث صريح في تحريم الاستسقاء بالنجوم، وكفر من ينسب نزول الغيث للنجم، قال ابن عبد البر: (إن المعتقد بأن النوء هو الموجب لنزول الماء، وهو المنشئ للسحاب دون الله-ﷻ- فذلك كافر كفراً صريحاً يجب استتابته عليه وقتله إن أبى، لنبذه الإسلام ورده القرآن)[3].

ثانياً: القول: مطرنا بنوء كذا وكذا، وفي نسبة المطر إلى النوء صورتان:

الصورة الأولى:

نسبة المطر للنوء معتقداً تأثيرها في وجوب نزول المطر، بمعنى نزول المطر بفضله، معتقداً أن النوء موجب لنزول الماء[4].

حكم هذا الصورة: كفر معتقده، بدليل ما ورد من القرآن، والسنة، والإجماع، والمعقول، وذلك على النحو التالي:

---

1. الشافعي: الأم (1/ 252).
2. سبق تخريجه (ص: 28)، من هذا البحث.
3. ابن عبد البر: التمهيد (16/ 286).
4. الشافعي: الأم (252/1)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لم أعثر على الكتاب إلا في المكتبة الشاملة الإصدار(3.28)، (10/ 318).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. القرآن الكريم

ورد العديد من آيات الله الكريمة الدالة على حرمة إضافة المطر للنوء، فالله وحده هو الموجب لنزوله، رحمة وفضلاً منه على عباده:

أ. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾[1].

وجه الدلالة:

أضاف الخالق علم الساعة الغيبي لنفسه، كما أضاف علم نزول الغيث، فنزول الغيث هو أحد مفاتيح الغيب الخمسة، والتي لا يعلم حقيقتها إلا الخالق وحده – ﷻ–[2].

ب. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[3]

وجه الدلالة:

الآية تدل على أن الله–ﷻ–ينزل الغيث رحمة بخلقه، وهو الذي يتولى عباده بإحسانه[4]، فلا يجوز لأحد أن ينسب هذا الغيث لغير الله –سبحانه وتعالى– والقول (مطرنا بنوء كذا)؛ لأنه بذلك يكذب آيات الله، ويشرك به.

2. السنة النبوية الشريفة

أ. عن ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ –ﷺ– فَقَالَ النَّبِيُّ –ﷺ– « أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ قَالُوا هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا». قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[5] حَتَّى بَلَغَ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[6][7].

وجه الدلالة:

1. سورة لقمان من الآية (34).
2. السعدي: تفسير السعدي (653/1).
3. سورة الشورى من الآية (28).
4. ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب (17/ 198).
5. سورة الواقعة من الآية (75).
6. سورة الواقعة من الآية (82).
7. أخرجه مسلم في صحيحه، [كتاب الإيمان/ باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، ح (243)، (1/ 60)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث صريح في تحريم الاستسقاء بالنجوم، وكفر من ينسب المطر إلى النوء معتقداً تأثيرها في نزوله، وإنما ذلك رزق من الله ورحمة بعباده[1].

ب. وعن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ-ﷺ- يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "لَوْ أَنَ اللَّهَ حَبَسَ الْقَطْرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ أَصْبَحَ طَائِفَةٌ بِهِ كَافِرِينَ يَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ الْمِجْدَحِ[2]"[3].

وجه الدلالة:

صرح رسول الله-ﷺ- في الحديث السابق على كفر من يقول مطرنا بنوء المجدح؛ لإضافته المطر إلى المجدح، وفي هذا دليل على حرمة إضافة نزول المطر إلى النوء[4].

3. الإجماع

أجمع العلماء على كفر من اعتقد بتأثير الكواكب بالإيجاد استقلالاً أو شركةً مع الله[5].

4. المعقول، ودلالته من وجهين:

الوجه الأول:

خلق سبحانه الكون، وسخر الآيات لتسيير حياة عباده، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[6]، وهو المتصرف لشؤون الخلق يرزق ما يشاء لمن يشاء، وهو المدبر لأمر الخلق، ولا يشاركه أحد في التدبير، وإنما تدبر بأمره سبحانه وتعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾[7]، والقول باستسقاء النجوم، فيه إشراك للخالق-ﷻ-، وهذا مخالف لقوله

1. الزرقاني: شرح الزرقاني (1/ 548).
2. المجدح نجم من النجوم وقيل هو الدبران (المنزل الرابع من منازل القمر)، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، ابن الأثير: النهاية (1/ 243).
3. أخرجه ابن حبان في صحيحه [كتاب النجوم والأنواء/ باب ذكر التغليظ على من قال بالاختيارات والأحكام بالتنجيم، ح 6130 ، (13/ 500)]، أخرجه أحمد في مسنده [ح 11057 ، (3/ 7)]، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حسن، وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين غير عتاب بن حنين؛ وقال سفيان لا أدري من عتاب، انظر: نفس المرجع السابق.
4. ابن حجر: فتح الباري(9/ 138).
5. الشافعي: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لم أعثر على الكتاب إلا في المكتبة الشاملة الإصدار(3.28)، (318/10).
6. سورة إبراهيم من الآية (33).
7. سورة النازعات من الآية(5)، قال ابن عباس: إن المدبرات أمراً، هي الملائكة وكلت بتدبير أحوال أهل الأرض في الرياح والأمطار، وغير ذلك، انظر: الشيباني: اللباب (20/ 126).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1]، فكل المخلوقات ملكه وله التصرف فيها وحده لا شريكله[2].

الوجه الثاني:

من حق الله على عباده عبادته وشكر نعمه؛ لأن المراد بالإيمان شكر نعمة الله تعالى حيث نسبها إلى الله، والكفر هو كفران النعمة حيث نسبها لغيره، فإن اعتقد أن النجم هو الفاعل كان الكفر على حقيقته فهو ضد الإيمان، وفيه جحد لنعم الله، وإنكار لحقه وفضله على عباده، قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[3][4].

قال القرطبي[5]: (تجعلون شكركم لله على رزقه إياكم أنكم تكذبون بالنعمة، وتقولون سقينا سقينا بنوء كذا).

الصورة الثانية: نسبة المطر للنوء غير معتقد تأثيرها في وجوب نزول المطر

بمعنى أن الله تعالى هو المنفرد بإنزاله لا شريك له، وفي هذا وجهان: إما يقصد الوقت، وإما يقصد العلاقة، وبيان ذلك فيما يلي:

الوجه الأول:

أن يقصد من قوله (مطرنا بنوء كذا وكذا) الوقت، كما لو قال مطرنا وقت كذا.

وحكم هذا اللفظ: الكراهة، وسبب الكراهة أنها كلمة تتردد بين الكفر وغيره، فيساء الظن بصاحبها، وهي من ألفاظ الجاهلية المنهي عنها[6].

قال الشافعي[7]:(من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت كذا، فلا يكون كفرا، كفرا، وغيره من الكلام أحب إلي، أي لا أحب لأحد أن يقول مطرنا بنوء كذا، وإن كان النوء عندنا الوقت، والذي أحب أن يقول مطرنا وقت كذا، كما يقول مطرنا شهر كذا)، واستدل الشافعي بما ورد عن سعيد بن المسيب قال: (قد حدثني من لا أتهم أنه شهد المصلى مع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو يستسقي بالناس عام الرمادة، قال: فدعا والناس طويلاً، واستسقى

---

1. سورة الأعراف من الآية (54).
2. الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير(180/2)، الفوزان: إعانة المستفيد (23/1).
3. سورة الواقعة من الآية(82).
4. الزهراني: حق الله تعالى على عباده، http://www.aljlees.com/6s2398188-56.html؛ البجيرمي: البجيرمي: تحفة الحبيب (491/2).
5. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن(229/17).
6. النووي: شرح صحيح مسلم (61/2).
7. الشافعي: الأم (1/ 252).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طويلاً، وقال للعباس بن عبد المطلب-ﷺ-: يا عباس كم بقي من نوء الثريا[1]؟ فقال له العباس-ﷺ-: يا أمير المؤمنين إن أهل العلم بها يزعمون أنها تعترض بالأفق بعد وقوعها سبعاً، قال: فو الله ما مضت تلك السبع حتى أغيث الناس)[2].

وجه الدلالة:

المراد من قول عمر-ﷺ-(كم بقي من نوء الثريا) هو السؤال عن الوقت، قال الشافعي: وإنما أراد عمر-ﷺ-، كم بقى من وقت الثريا (الثرياء)، ليعرفهم بأن الله عز وجل قدر الأمطار في أوقات فيما جربوا، كما علموا أنه قدر الحر والبرد بما جربوا في أوقات[3].

الوجه الثاني:

أن يقصد من قوله (مطرنا بنوء كذا وكذا)، العلامة والدلالة على نزول المطر، كالغيوم الملبدة في السماء، فهي علامة نزول المطر.

وحكم هذا اللفظ: الكراهة أيضاً، لتردده بين الإباحة والكفر بنعمة الخالق المتفرد نزول الغيث متى شاء، ولأنها من ألفاظ الجاهلية.

قال ابن عبد البر[4]:(أن يعتقد أن النوء ينزل الله به الماء وأنه سبب الماء على ما قدره الله وسبق في علمه، وهذا وإن كان وجهاً مباحاً، فإن فيه أيضاً كفراً بنعمة الله -ﷻ-، وجهلاً بلطيف حكمته في أنه ينزل الماء متى شاء، مرة بنوء كذا، ومرة بنوء كذا، وكثيراً ما ينوء النوء، فلا ينزل معه شيء من الماء، وذلك من الله تعالى لا من النوء).

ويستحب أن يقول في أثر المطر: مطرنا بفضل الله علينا ورحمته لنا[5]، وكان أبو هريرة هريرة -ﷺ- يقول إذا أصبح وقد مطر: مطرنا بنوء الفتح، ثم يتلو: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ

---

1 . الثريا: عبارة عن سبعة أنجم صغار في شكل يشبه المثلث، وهي من أشهر نجوم السماء؛ لها كفان: كف الخضيب المبسوط، وكف الجذماء، انظر: بشير: كتاب الأنواء(ص: 24)، http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=2889

2. أخرجه البيهقي في سننه الكبرى [كتاب صلاة الاستسقاء/ باب كراهية الاستمطار بالأنواء، ح 6685، (359/3)]، أخرجه الحميدي في مسنده [ح 979، (2/ 432)]، لم أعثر على حكم له.

3. الشافعي: الأم (1/ 252).

4.ابن عبد البر: التمهيد (16/ 286).

5 . الشربيني الخطيب: الإقناع (1/ 180).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[1]، يريد بذلك أنه لا نوء ينزل المطر، ولا ينزل به، وأن الذي به ينزل المطر هو فتح الله تعالى الرحمة للناس[2].

قال ابن عبد البر: وهذا عندي نحو قول رسول الله-ﷺ-: مطرنا بفضل الله ورحمته[3].

والأدلة على أن العلامات ليست إلا دلالة، وأمارة على احتمالية بنزول المطر، وليس حتمية نزوله، أن المطر من الله وحده، ما ورد من القرآن والسنة، ذلك كما يلي:

1. القرآن الكريم

لقد جاءت النصوص القرآنية، تدلل على هذه العلامات، والتي هي ليست سوى دليل على احتمالية نزول المطر، لا حتمية هطوله، وأنه لا أثر لها في هطول الأمطار، وإنما المتفرد بإنزاله هو الله وحده _ سبحانه وتعالى_ ، رحمة بعباده.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[5]، وقال تعالى:﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[6].

وجه الدلالة:

الآيات السابقة تبين أنه وإن كان في حركة السحب والرياح البشرى على نزول الغيث، فإنما ذلك متوقف على رحمة الخالق إن شاء أنزل الماء، وإن شاء لم ينزله، مما يدلل على جواز الاستبشار والاعتقاد باحتمالية نزول المطر عند وجود علاماته(الرياح) دون الإيمان والاعتقاد الجازم في كونها منزلة للغيث، بل إنما هي مبشرة والغيث ينزل من عند الخالق الواحد الأحد[7].

2. السنة النبوية الشريفة

كذلك تبين السنة النبوية أن العلامات المعتادة تجوز أن تكون دليلاً على احتمالية نزول الغيث، وليس دليلاً قطعياً على هطوله؛ لأن ذلك يتوقف على رحمة الخالق بعباده، كما يلي:

---

1. سورة فاطر من الآية(2)، قال ابن عباس: أي ما يرسل الله ﴿ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ ﴾ من مطر ورزق وعافية، فلا مانع لها، للرحمة، انظر: الفيروز آبادي: تنوير المقباس،(364/1).
2. الباجي: المنتقى شرح الموطأ (1/ 193).
3. ابن عبد البر: التمهيد (16/ 286).
4. سورة الأعراف من الآية (57).
5. سورة الفرقان من الآية (48).
6. سورة النمل من الآية (63).
7. السعدي: تفسير السعدي(608/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما ورد عن عائشة_رضي الله عنها_ قالت: قال رسول الله -ﷺ-: "إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثُمَّ تَشَاءَمَتْ، فَهِيَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ"[1].

وجه الدلالة:

أي إذا ظهرت سحابة من ناحية البحر، ثم تشاءمت، أي أخذت نحو الشام فتلك عين غديقة، أي ماء كثير[2]، وفي الحديث دلالة على جواز جعل حركة السحب والرياح علامة على المطر، وقوله(عين غديقة) يعني فيما أجراه الله تعالى من العادة، لأن الله تعالى قد جعل العادة أن يمطر في هذه الأوقات، وعليه لو جرت العادة بنزول المطر عند نوء من الأنواء، فاستبشر أحد لنزوله عند ذلك النوء على معنى أن العادة جارية به، وأن ذلك النوء لا تأثير له في نزول المطر، ولا هو فاعل له ولا أثر له فيه، وأن المنفرد بإنزاله هو الله تعالى لا يكفر بذلك لأنه يعتقد الحق[3].

1. أخرجه مالك في الموطأ [كتاب الطهارة/ باب الاستمطار بالنجوم، ح(654)، (2/ 269)]، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط [ح7757، (371/7)]، قال الطبراني: تفرد به الواقدي، وأجاب الهيثمي: وفي الواقدي كلام وثقه غير واحد وبقية رجاله لا بأس بهم وقد وثقوا، انظر الهيثمي: مجمع الزوائد، ح (3300)، (2/ 460)
2. السيوطي: تنوير الحوالك (1/ 154).
3. الباجي: المنتقى شرح الموطأ (1/ 193).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الحكم الشرعي للحساب الفلكي وما يتعلق به

ويشمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الشهر القمري، والحساب الفلكي.

المبحث الثاني: حكم تعلم الحساب الفلكي.

المبحث الثالث: الحكمة من تخصيص المشرع المواقيت بالأهلة.

المبحث الرابع: ما يترتب على دخول الشهر القمري.

المبحث الخامس: حكم إثبات دخول الشهر القمري بالحساب الفلكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

تعريف الشهر القمري والحساب الفلكي

أولاً: تعريف الشهر القمري

الشهر في اللغة: من الوضوح والإضاءة، قال ابن فارس[1]: الشين والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُ على وضوح في الأمر وإضاءة من ذلك الشهر، وهو في كلام العرب الهلال، ثم سمّي كلَّ ثلاثين يوماً باسم الهلال، فقيل شهر، وفي الوسيط: (الشهرُ: جزءٌ من اثني عشر جزءاً من السنة (الشمسية والقمرية)، ويقدر في السنة القمرية بدورة القمر حول الأرض، ويسمّى الشهرُ القمري، أو يقدّر بجزء من اثني عشر جزءاً من السنة الشمسية، ويسمّى الشهرُ الشمسي، ويجمعُ على أشهر وشهور) [2].

الشهر اصطلاحاً: له مفهومان: مفهوم شرعي، ومفهوم فلكي.

أ. المفهوم الشرعي للشهر

المراد بحقيقة الشهر في الشرع هو الشهر الهلالي[3]، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[4].

قال البغوي في تفسيره [5]: (عدد الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في حكم الله وقيل في اللوح المحفوظ، والمراد منه الشهور الهلالية، وهي الشهور التي يعتد بها المسلمون في صيامهم وحجهم وأعيادهم وسائر أمورهم)؛ لذلك كانت شهور المسلمين بالأهلة، ونسبت المواقيت الشرعية لها، ومقدار الشهر القمري تارة (29) وتارة (30)، لقوله-ﷺ-: "الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلاَثِينَ"[6].

---

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (3/ 222).
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (498/1).
3. الحسون: دخول الشهر القمري بين رؤية الهلال والحساب الفلكي، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
4. سورة التوبة من الآية (36).
5. البغوي: معالم التنزيل (4/ 44).
6. أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الصوم/ باب قول النبي -ﷺ- إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، ح (1907)، (3/ 27)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدأ أول يوم من الشهر القمري برؤية الهلال عند الغروب (أي أول ظهور القمر بعد السواد)[1]، وقد أجمع العلماء على ذلك، ونقله ابن رشد فقال: (العلماء أجمعوا على أن الشهر العربي يكون تسعاً وعشرين ويكون ثلاثين وعلى أن الاعتبار في تحديد شهر رمضان إنما هو الرؤية لقوله-ﷺ-: "صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته"، وعنى بالرؤية أول ظهور القمر بعد الزوال)[2].

ب. المفهوم الفلكي للشهر:

المراد بحقيقة الشهر عند الفلكيين المدة بين اجتماع الشمس والقمر مرتين بعد الاستسرار[3] وقبل الاستهلال، وهذه المدة مقدرة بمقدار واحد وهو(29) يوماً، و(12) ساعة، و(44) دقيقة[4].

وتمثل هذه المدة دورة القمر حول الأرض دوره اقترانية حيث يكون القمر واقعاً بين الأرض والشمس تماماً، وعند اللحظة التي يغادر القمر فيها وضع الاقتران إلى أن يجتمع معها مرة ثانية، حينئذ يبدأ الشهر القمري الفلكي، والمراد بالاقتران عند الفلكيين ما يسمى بالمحاق عند المتقدمين، وحال الاقتران، لا يرى القمر؛ وذلك لأن نصف القمر المضيء يكون في اتجاه الشمس، ونصفه المظلم يكون في اتجاه الأرض، ولكن عندما يتحرك القمر بعيداً عن وضع الاقتران يتغير وضع القمر بالنسبة لسكان الأرض، وتظهر حافة القمر لامعة (قوس دقيق بشكل هلال، ويتبين أن المفهوم الشرعي لحقيقة الشهر يتوافق مع المفهوم الفلكي، فالشهر بذلك لا ينقص عن(29) ولا يزيد عن(30) يوم[5].

---

1. أبو زيد: فقه النوازل (2/ 220).
2. ابن رشد: بداية المجتهد (1/ 283، 284).
3. الاستسرار لغةً: من سرر الشهر وهو مشتق من قولهم: استسر القمر، أي خفي ليلة السرار، فربما كان ليلة وربما كان ليلتين، قال الفراء السرار آخر ليلة إذا كان الشهر تسعاً وعشرين، وسراره ليلة ثمان وعشرين؛ وإذا كان الشهر ثلاثين، فسراره ليلة تسع وعشرين، واصطلاحاً: هو اختفاء جرم القمر من الرؤية من فجر يوم ثمانية وعشرون من الشهري الهجري القمري إلى أن يهل الهلال فوق الأفق بعد غروب الشمس ويرى الهلال ويطلق عليها فلكياً بطور المحاق؛ انظر: ابن منظور: لسان العرب (356/4)؛ الشمري: محاضرة عن هلال شهر شوال، http://www.altaleeah.com/vb/showthread.php?p=574088
4. أبو زيد: فقه النوازل (219/2)؛ مجلة مجمع الفقه الإسلامي(837/3).
5. انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الأستاذ عبدالله الخميس[1]: (فأما الشهر عند الفلكيين، فإنه لا يختلف عن الاصطلاح الشرعي، فهو إما (29 أو 30) يوماً، وما فهمه بعض العلماء من أن الشهر الفلكي بخلاف ذلك فهو غير صحيح).

ثانياً: تعريف الحساب الفلكي

جعل الخالق-ﷻ-الأهلة مواقيت شرعية لشعائر الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[2]، وعلق أحكامه، ومناسباته الدينية صياماً، وحجاً، وأعياداً، على عدتها؛ ولذلك ظهرت أهمية الحساب الفلكي بالنسبة للمسلمين، فبواسطته يمكننا تحديد الأوقات الشرعية بدقة.

الحسابُ لغةً: الحسابُ هو العدُّ، من حَسَبَ، نقول: حسبتُ الشَيءَ أحسبُه حسباً وحُسْباناً، قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[3]

الفلكُ: لقد ذكرنا أن الفلك لغة: هو مدارُ النجوم، واصطلاحاً: هو علم يدرس الأجرام السماوية من حيث نشأتها وحركاتها وخصائصها مستعيناً إلى العلوم الأخرى كالرياضيات والهندسة، وبمساعدة وسائل الرصد الحديثة، كذلك يدرس الأرض وما يحيط بها وعلاقتها بالكواكب الأخرى[4].

الحساب الفلكي: معرفة مسارات النجوم والكواكب، وعد أيام سيرها، ومعرفة مواقيت سيرها، وغيابها وظهورها[5].

---

1. الخميس: مفهوم الحساب الفلكي من الناحية الشرعية،
http://www.islamfeqh.com/Nawazel/NawazelItem.aspx?NawazelItemID=178
2. سورة البقرة من الآية (189).
3. سورة الرحمن من الآية (5).
4. انظر: (ص:4) من هذا البحث.
5. الحسون: دخول الشهر القمري بين رؤية الهلال والحساب الفلكي،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

حكم تعلم الحساب الفلكي

علم الفلك هو علم من العلوم النافعة، كالطب والهندسة، وعلى المسلمين أن يطلبوا هذا العلم، وأن يحرصوا على تعلمه، للارتقاء بالأمة الإسلامية، ولفهم أمور دينهم ودنياهم، ولتحقيق مصلحة الإسلام والمسلمين، خاصة وأن الإسلام رسالة علم ونور وهداية، والتاريخ خير شاهد على فضل المسلمين في ازدهار الأمم، وظهور العلوم، والفنون، والحضارات، ومساهمتهم في تطوير فكر الإنسان وعقله.

ويختص علم الفلك بعدة مجالات، ويشتمل على الحساب والرصد والتنبؤ العلمي، فهو علم دراسة الكون بمجمله، وعلم رصد وقياس ودراسة لطبيعة الأجرام ومواقعها، وهو علم حساب زمن الكسوف والخسوف، والتنبؤ بحدوثهما، وحساب بداية الشهور، ومواقيت الصلاة وغيرها من المسائل المتعلقة بالفرائض والسنن الإسلامية.

– والأدلة التي تؤيد مشروعية تعلم هذا العلم كثيرة في القرآن الكريم والسنة والأثر والمعقول.

1. القرآن الكريم

أ. قال تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1]

وجه الدلالة:

صرحت الآية بالحكمة من خلق النجوم، وهي الاهتداء بها في ظلمات البر والبحر على الطرق والأسفار، ولمعرفة الاتجاهات، إذاً في ذلك دلالة على مشروعية تعلم علم الفلك، لما فيه منفعة للعباد وخدمة لمصالحهم[2].

ب. وقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [3].

وجه الدلالة:

في الآية دليل على مشروعية تعلم علم الفلك، فقد صرحت الآية السابقة، بأن النظام الذي يقوم عليه الشمس والقمر هو نظام حسابي، وبوجود العلاقة الحسابية بينهما استقرت حياة الخلق، ونشأت الظواهر الجديدة، كالكسوف والخسوف، وتعددت مظاهر الحياة، وقد لاحظ

1. سورة النحل من الآية (16).
2. الزحيلي: التفسير المنير(101/14).
3. سورة الرحمن من الآية (5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسان وجود العلاقة الحسابية بين هذه الأجرام منذ القدم؛ لذلك عرف الزمن وعدد الأيام والسنين، وعرف مقدارهما، ومن ذلك عرف خصائص تلك الأجرام[1].

ج. قال تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[2].

وجه الدلالة:

نظام الكون والفضاء الخارجي، هي أحد آيات الخالق العظيمة، ولقد ورد العديد من الآيات الكريمة المتعلقة بالكون والفلك، والتي تدعو إلى التفكر والتأمل فيها، لما فيها من إعجاز، وبرهان على عظمة صنع الخالق، فتتقوى علاقة العبد بالمعبود، ويزيد إيمانه به، وقد تكون سبباً لهدايته، ولفهم معنى ودلالات الآيات القرآنية، ولمعرفة مظاهر الإعجاز فيها، كان لابد من دراسة علم الفلك، ولذلك اتجه علماؤنا السابقون لدراسة هذا العلم والبحث فيه لشدة أهميته.

د. وقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[5].

وجه الدلالة:

بينت الآيات الكريمة أن الإسلام يحث على طلب العلم فكان أول ما نزل به الوحي على محمد-ﷺ- قوله تعالى: ﴿اقرأ﴾[6]، وجعل ثواب طالب العلم الرفعة والمنزلة العالية في الدنيا والآخرة، كما بينت الآيات الكريمة أيضاً أن العلماء هم أكثر الناس حشية الله-ﷻ-لأنهم من خلال الدراسة والبحث العلمي يتوصلون إلى حقيقة وجود الخالق-ﷻ- وقدرته على تسيير هذا الكون، فيزداد إيماناً به، وتصديق لرسول الله-ﷺ-.

1. الشريف: من علم الفلك القرآني (ص:88، 92).
2. سورة يونس من الآية (101).
3. سورة العلق من الآية (1).
4. سورة المجادلة من الآية (11).
5. سورة فاطر من الآية (28).
6. قال أكثر المفسرين: على أن هذه السورة أول سورة نزلت من القرآن، وأول ما نزل خمس آيات من أولها إلى قوله: ﴿ما لم يعلم﴾، البغوي: معالم التنزيل (8/ 474).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ح. السنة النبوية الشريفة

لقد كان رسولنا الكريم-ﷺ- هو المعلم الأول للمسلمين، وهو النموذج البشري الكامل للرحمة، فقد كان-عليه السلام- يباشر بنفسه تعليم المسلمين القرآن الكريم والسنة النبوية وأحكامهما، وهو قدوتنا في الاجتهاد والبحث، وقد فادى رسول الله-ﷺ- بعض أسرى بدر على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة، حرصاً منه على ضرورة نشر العلم بين المسلمين[1]، وبما أن علم الفلك علم لا يضر بالمسلمين، بل يخدمهم، كان على المسلمين تعلمه، كغيره من العلوم النافعة، عملاً بنهج رسول الله -ﷺ-، وقد وردت الأحاديث الكثيرة التي تحث على طلب العلم، ومنها علم الفلك، نذكر بعضها:

أ. عن أبي هريرة-رضي الله عنه-عن رسول الله-ﷺ-أنه قال: "تَعَلَّمُوا مِنْ النُّجُوم ما تَهْتَدُون بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، ثُمَّ اِنْتَهَوا"[2].

وجه الدلالة:

يدل الحديث السابق على مشروعية تعلم علم الفلك؛ لقوله-عليه السلام-: (تَعَلَّمُوا مِنْ النُّجُوم ما تَهْتَدُون بِهِ)، والمراد بقوله-عليه السلام-:(ثُمَّ اِنْتَهَوا) أي عن كل ما ليس فيه نفع للمسلمين ولا حاجة، ويصرف ذلك على علم التأثير، لا علم الفلك الذي عرف بالتسيير[3].

ب. وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أيضاً أن رسول الله -ﷺ-، قال: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ"[4].

وجه الدلالة:

لفظ (العلم) لفظ عام يشمل كل علم ينفع المسلمين، فيدخل في ذلك علوم الدين وكل العلوم النافعة للمسلمين في دينهم ودنياهم، ومنها علم الطب، والهندسة، وعلم الفلك، وفي الحديث

---

1. ابن القيم: زاد المعاد (5/ 65).
2. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [باب في طلب العلم، فصل في فضل العلم وشرف مقدار، ح (1723)، (268/2)]، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث غريب، انظر: البغوى: شرح السنة (20/13).
3. ابن حجر: فتح الباري (2/ 296).
4. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الوصية/ باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ح (4310)، (73/5)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دليل قاطع على أن الإسلام يدعو المسلمين إلى دراسة ونشر العلم، فهو عمل الذي لا ينقطع ثوابه بموت الإنسان، ويبقى إلى يوم القيامة[1].

خ. الأثر

وقد ورد عن الصحابة –رضوان الله عليهم– القول بمشروعية تعلم علم الفلك، وبيان ذلك ما ورد عن علي بن أبي طالب–ﷺ– قال: (يا أيها الناس إياكم وتعلم هذه النجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر، إنما المنجم كالكافر، والكافر في النار)[2].

وجه الدلالة:

قصر الإمام علي بن أبي طالب–ﷺ– مشروعية علم النجوم على علم التسيير، فهو مأذون في تعلمه لحاجة المسلمين له في معرفة الأوقات، والاتجاهات كجهة القبلة والمسير، أما الاستعانة بعلم النجوم للدلالة على الحوادث الأرضية وهو ما يعرف بعلم التأثير؛ فإنه باطل ليس مشروعاً ولا حاجة المسلمين به؛ لقوله (ثم انتهوا)؛ لأن النجامة تؤول إلى الكفر والنار[3].

4. المعقول، وله وجهان:

الوجه الأول:

لا يعقل أن يعيش الإنسان في هذا الكون الشاسع غير المتناهي الأطراف بمعزل عنه، دون أن يتفاعل ويتعرف ويتكيف بما يحيط به، ودون أن يبحث في مكوناته المسخرة لخدمته، ولطالما أن علم الفلك يخدم الإنسان، ولا يخالف ما نص به الشرع، وفيه مصلحة المسلمين، فلا بأس من تعلمه، فالأمة تحتاج للعلم وعلومه، للنهوض بها لتكون أمة مستقلة قوية البنية، والعقود السابقة تشهد بقوة المسلمين وعزتهم لما انتشر العلم بين أفراده.

الوجه الثاني:

يعد علم الفلك من العلوم النافعة، والتي تكون ثمرتها فى قلب الإنسان؛ لأنه يفسر آيات الإعجاز في القرآن ويبعث إلى التأمل في قدرة الله تعالى، فيبث الخشوع والرهبة في القلوب، فتزداد درجة الهداية والإيمان.

---

1. الأهدل: كتاب المسئولية في الإسلام (1/ 26).

2. الهندي: كنز العمال [ح29439، (10/ 278)]، البوصيري: إتحاف الخيرة المهرة،[(كتاب النكاح/ باب ما جاء في النظر في النجوم، ح3960،(4/ 472)].

3 .المناوي: فيض القدير(3/ 337).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الحسن: (العلم علمان: علم اللسان، فذاك حجة على ابن آدم، كما فى الحديث " الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ "[1]، وعلم فى القلب، فذاك العلم النافع، فأول ما يرفع من العلم، العلم النافع، وهو العلم الباطن الذي يخالط القلوب ويصلحها)[2].

1. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الطهارة/ باب فضل الوضوء، ح 556 ، (1/ 140)].
2. فريد: تزكية النفوس، (1/ 9)، ابن رجب: جامع العلوم والحكم (1/ 343).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:

الحكمة من تخصيص المشرع المواقيت بالأهلة

قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[1]، إن اختلاف شكل القمر ومروره في أطوار مختلفة جعل منه معلماً يلاحظه الإنسان ويسعى لمعرفة سبب تغير شكله بصورة منتظمة في كل شهر، وقبل الشروع في بيان الحكمة من تخصيص المواقيت بالأهلة، لا بد من بيان المقصود بالهلال:

المقصود بالهلال:

الهلال: هو القمر في حالة خاصة والجمع أهلة، واختلفت الأقوال في الليالي التي يسمى القمر فيها هلالاً.

فقال الأزهري[2]: (يسمى القمر لليلتين من أول الشهر(هلالاً)، وفي ليلة ست وعشرين، وسبع وعشرين أيضاً(هلالاً)، وما بين ذلك يسمى(قمراً)، وقال ابن فارس في مقاييس اللغة[3]: (ويسمى هلالا أول ليلة والثانية والثالثة، ثم هو قمر بعد ذلك.)، وقال أبو العباس[4]: (سمي الهلال هلالاً؛ لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه).

الحكمة من تخصيص الأهلة ميقاتاً للناس:

خصص الشارع الأهلة ميقاتاً زمانياً لما تميزت به عن غيرها من الأجرام السماوية، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾[5]، ومن مميزات هذا الجرم، التالي[6]:

1. القمر: جسم كروي الشكل مرتبط بالأرض، وهو أوضح الأجرام السماوية مشاهدة.
2. تميز القمر بالحركة المنتظمة حول الأرض كل (29 أو 30) يوماً دورة كاملة، وتغير أحواله بمروره بأطوار عدة منتظمة في السماء مكررة كل شهر، كان سبباً؛ لاعتماد

---

1. سورة يس من الآية (39).
2. الفيومي: المصباح المنير (639/2).
3. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (6/ 11)
4. ابن منظور: لسان العرب (11/ 701).
5. سورة البقرة من الآية (189).
6. الطائي: علم الفلك والتقويم (ص:19)؛ الزحلف: علم الفلك والكون (ص:68، وما بعدها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التقويم الهجري عليه، قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1].

3. تكتمل دورة القمر حول نفسه دورة كاملة خلال الشهر الاقتراني، ويظهر للقمر وجه واحد لسكان الأرض خلال دورته، وهو الوجه المقابل أو المواجه لضوء الشمس[2].
4. ثبوت أطوار القمر بالرؤية العينية؛ لأن مدار القمر يميل حول الأرض على مستوى مدار الأرض حول الشمس بـ(5) درجات، ويختلف عن غيره من الأقمار؛ لوقوع مستويات دورانها في مستوى خط استواء كواكبها، بينما قمر الأرض يميل مستوى دورانه عن خط الاستواء الأرضي[3].
5. يعتبر القمر مرآة عاكسة لأشعة الشمس الساقطة عليه، وهذه الخاصية جعلت من القمر جرماً مضيئاً ظاهراً لسكان الأرض، وهو حقيقة ليس كذلك.
6. أطوار القمر تنتج عن الموقع النسبي للقمر من الأرض والشمس، وتختلف؛ لحركة القمر التدريجية (هلال نحيف-ربع أول- بدر-ربع ثالث-عرجون قديم- محاق)[4].
7. للقمر حركتان ظاهرتان: الحركة اليومية، والحركة الشهرية.

ولأجل تلك المميزات اعتمد التقويم الهجري على أطوار القمر في تحديد بداية، ونهاية الشهر؛ لتكون الأهلة ميقات أحكامنا التشريعية (عبادة ومعاملة،...).

تفردت الأهلة بخواص معينة لا تملكها غيرها من الأجرام السماوية الأخرى، بسبب بعدها عن الأرض، أو عدم وضوحها، أو لصعوبة مراقبة حركتها.

قال الشيخ السيد طنطاوي في تفسيره[5]: (تخصيص الشارع المواقيت بالأهلة وأشهرها دون الشمس وأشهرها؛ لأن الأشهر الهلالية تعرف برؤية الهلال ومحاقه، وذلك ما لا يخفى على أحد من الخاصة أو العامة أينما كانوا بخلاف الأشهر الشمسية، فإن معرفتها تبني على النظر في حركات الفلك وهي لا تتيسر إلا للعارفين بدقائق علم الفلك).

---

1 . سورة يس من الآية (40).

2. البطانية: مقدمة في علم الفلك (ص:107،108)؛ الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:126 وما بعدها)، الشريف: من علم الفلك القرآني (ص:93).

3. البطانية: مقدمة في علم الفلك (ص:107،108)؛ الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص:126 وما بعدها).

4. البطانية: مقدمة في علم الفلك (ص:107،108).

5. طنطاوي: تفسير الوسيط (528/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع:

ما يترتب على دخول الشهر القمري.

ترتبط مناسبات المسلمين بالتقويم الهجري، ويتحدد برؤية القمر، فالأهلة هي معالم تحديد الأوقات الشرعية، وأداء التكاليف، فدخول الشهر القمري يتوقف عليه أحكام في عدة مجالات:

أولاً: العبادات

1. يتوقف على رؤية الهلال أحكام ثلاثة من أركان من الإسلام، ألا وهي:

فعَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ ".[1]

أ. فريضة إيتاء الزكاة:

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[2]، ويشترط في وجوب أداء الزكاة لبعض أموال الزكاة، كزكاة النقدين(الذهب والفضة)، أن تبلغ نصاباً، ويمر عليها حول قمري، أي اثنى عشر شهراً قمرياً، لقوله –ﷺ–: " وَلَيْسَ فِى مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ "[3].

ب. فريضة حج بيت الله الحرام

يعتبر الإحرام ركن من أركان الحج، وله ميقات زماني معلوم، وهو أشهر الحج يحرم فيها بالحج، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾[4]، وأشهر الحج هي شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، وقيل: وذو الحجة [5]، ويعرف وقت دخولها وخروجها، من الأهلة، كذلك الوقوف

---

1. أخرجه مسلم في صحيحة، [كتاب الإيمان/ باب قول النبي –ﷺ– بني الإسلام على خمس، ح(121)، (34/1)].
2. سورة البقرة من الآية (75).
3. أخرجه أبو داود في سننه،(كتاب الزكاة/ باب في زكاة السائمة، ح 1575، (2/ 10)، قال الألباني: صحيح، انظر: نفس المرجع السابق، والبيهقي في سننه، (كتاب الزكاة/ باب لا زكاة فى مال حتى يحول عليه الحول، ح(7523)، (55/4)].
4. سورة البقرة من الآية (197).
5. الشنقيطي: أضواء البيان (23/ 453).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعرفة ركن من أركان الحج، قال رسول الله-ﷺ-: " الْحَجُّ عَرَفَةُ "[1]، وتمام العبادة الإتيان بجميع أركانها؛ ليسقط التكليف بها؛ ولذلك لا يتم الحج بترك أحد أركانه، وبمعرفة أول يوم من شهر ذي الحجة يتم تحديد يوم الوقوف بعرفة، وهو التاسع من ذي الحجة؛ ليكون اليوم العاشر هو أول أيام عيد الأضحى المبارك.

ج. فريضة صوم رمضان:

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[2]، تتوقف فريضة الصيام على ثبوت دخول أول يوم من أيام رمضان، وبناء عليه يتم تحديد موعد الصيام.

2. صيام الكفارة:

قال تعالى: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾[3]، والعبرة بالشهور هو الشهور القمرية.

3. كل صيام قيد أداؤه بدخول الشهور القمرية، فإنه يتقيد بذلك الشرط:

أ. كالصيام المنذور المعلق على شرط دخول الشهر القمري، كقول أحدهم: إن شفى الله مريضي، فلله علي صوم أول يوم من رجب.

ب. وصيام التطوع المسنون المقيد بدخول الشهور أو بأيام معينة في شهر محدد كصيام الأيام الستة من شوال، وصيامها على جهة الاستحباب، وهي أيام تابعة لرمضان، ويتوقف صيامها على دخول شهر شوال، قال رسول الله -ﷺ-: " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ "[4]، وصيام يوم عرفة لغير الحاج، قال رسول الله -ﷺ- عن صوم يوم عرفة: " يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ "[5]، قال القرطبي: (استحب

---

1. أخرجه الترمذي في سننه [كتاب الحج/ باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، ح 889، (226/2)]، والنسائي في سننه [كتاب الحج/ باب فرض الوقوف بعرفة، ح 3016، 282/5)]، قال الألباني: صحيح، انظر: نفس المرجع السابق.

2 . سورة البقرة من الآية (185).

3. سورة النساء من الآية(92).

4. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب/ الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعا لرمضان، ح(2815)، (169/3)].

5. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب/ الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، ح(2804)، (167/3)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهل العلم صوم يوم عرفة إلا بعرفة)[1]، وكصيام عاشوراء وتاسوعاء، والحادي عشر من المحرم؛ وذلك يتوقف على دخول شهر محرم، وتقيد بأيام محدده فيه، قال رسول الله– ﷺ– عن صوم عاشوراء: " يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَة "[2]، وكصيام الأيام البيض، وهي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر قمري[3].

4. معرفة وقت الأشهر الحرم

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[4]، والأشهر الحرم أربعة شهور وهي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، وسميت حرماً لزيادة حرمتها، ولتحريم القتال فيها[5].

ثانياً: المعاملات

كالعقود والمعاملات من إجارة، وإعارة، وإقراض..، الموقوفة على زمن معين، كشهر محدد من السنة، أو عدد من الشهور، ولكن على أن يكون المتعاقدان قد اتفقا على أن الشهور القمرية هو نهج لتعاملاتهم لا الشهور الشمسية، فالأصل في العقد رضا المتعاقدين؛ ونتيجته ما التزما بالتعاقد، (والعقد شريعة المتعاقدين) [6]، أو أن العرف اقتضى جعل الشهور القمرية هي المتعامل بها لا الشمسية، فلو اختلف المتعاقدان كان الحكم فيه بينهما بالعرف، فما تعارف الناس عليه واعتادوا التعامل به دون اشتراط صريح فهو بمنزلة الاشتراط الصريح، والمعروف عرفاً، كالمشروط شرعاً[7].

أ. وصورته في الإجارة: آجرتك داري شهراً بكذا.

ب. وصورته في الإعارة والهبة: قوله، أعرتك داري شهرا بكذا، وفي الهبة: وهبتك منافعها شهراً بكذا.

---

1. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (2/ 420).
2. أخرجه مسلم في صحيحه، [كتاب الصيام/ باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، ح(2804)، 167/3)].
3. المناوي: فيض القدير (4/ 281).
4. سورة التوبة من الآية (36).
5. السعدي: تفسير السعدي (1/ 336).
6. الزرقا: شرح القواعد الفقهية (1/ 299).
7. انظر: المرجع السابق (1/ 133، 134)، نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. وصورته في الإقراض: قوله أقرضك ألفاً لشهر، وذلك تحدد زمن القرض لشهر، وهو يتوقف على انتهاء عدته (29 أو 30 يوماً) [1].

ثالثاً: الأحوال الشخصية

أ. العدة:

قال تعالى: في عدة المتوفي عنها زوجها: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[2]، قال ابن جزي: الآية عموم في كل متوفى عنها زوجها، سواء توفي زوجها قبل الدخول أو بعده، إلا الحامل فعدتها وضع حملها، سواء وضعته قبل الأربعة الأشهر والعشر أو بعدها عند مالك والشافعي وجمهور العلماء، وقال علي بن أبي طالب: عدتها أبعد الأجلين[3].

وقال تعالى: في عدة اليائسة من الحيض، والتي لم تحض، قال: ﴿وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [4]، قال قتادة (هن اللاتي قعدن عن المحيض، واللائي لم يحضن فهن الأبكار الجواري اللاتي لم يبلغن المحيض، فعدتهن ثلاثة أشهر وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن فإذا نفضت الرحم ما فيها فقد انقضت عدتها) [5].

ب. مدة الإيلاء:

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[6]، والألية هي اليمين، وقد كانت العرب في الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة ويكره أن يتزوجها غيره، فيحلف أن لا يطأها أبداً ولا يخلى سبيلها فتكون معلقة عليه حتى يموت أحدهما، فأبطل الله عز و جل ذلك من فعلهم وجعل الوقت الذي يعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر [7].

---

1. انظر: (ص:69)، من هذا البحث.
2. سورة البقرة من الآية (234).
3. ابن جزى: التسهيل لعلوم التنزيل (1/ 115).
4. سورة الطلاق من الآية (4).
5. السيوطي: الدر المنثور (8/ 202).
6. سورة البقرة من (226)
7. الهائم: التبيان تفسير غريب القرآن (128/1، وما بعدها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس:

حكم إثبات دخول الشهر القمري بالحساب الفلكي

اختلف الفقهاء في اعتبار الحساب الفلكي وسيلة من وسائل إثبات دخول الشهر القمري، على أقوال عدة سأبينها مع توضيح محل النزاع، وسبب الخلاف في هذه المسألة، وذكر أدلة الأقوال ومناقشتها، وصولاً للقول الراجح في المسألة على النحو التالي:

قد علمنا أن الحكمة من خلق الأهلة هي مواقيت للناس، يؤقتون بها أمور حياتهم، فهي علامات للوقت الشرعي، وثبوت دخول الشهر القمري متوقف على ثلاثة أمور:

أولاً: رؤية الهلال، لقول رسول الله-ﷺ-: " صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ "[1].

ثانياً: إكمال عدة الشهر السابق ثلاثين يوماً، لقول رسول الله-ﷺ-: " لاَ تُقَدِّمُوا الشَّهْرَ حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثُمَّ صُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ "[2].

ثالثاً: التقدير بدخول الشهر، إذا غم الشهر، لقول رسول الله-ﷺ-: " إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ "[3].

وقبل الشروع في بحث هذا الموضوع لابد من تسطير أمور اتفق الفقهاء عليها:

1. اتفق الفقهاء على أن عدة الشهر القمري (29 أو 30) يوماً[4]، قال رسول الله -ﷺ- "الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلاَثِينَ"[5].

---

1. أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الصوم/ باب قول النبي-ﷺ- إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، ح (1909)، (3/ 27)].
2. أخرجه أبي داود في سننه [كتاب الصوم/ باب إذا أغمى الشهر، ح (2328)، (2/ 269)]، قال الشيخ الألباني: صحيح، انظر: نفس المرجع السابق، وأخرجه ابن حبان في صحيحه [كتاب الصوم/ باب رؤية الهلال، ح 3458 ، (8/ 238)]
3. أخرجه مسلم في صحيحه، [كتاب الصيام/ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، ح (2556)، (3/ 122)].
4. ابن رشد: بداية المجتهد (1/ 283).
5. سبق تخريجه (ص: 55) من هذا البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. اتفق الفقهاء على ثبوت دخول الشهر القمري برؤية الهلال، أو بإتمام عدة الشهر السابق ثلاثين يوماً، وذلك حال الصحو، أما حال الغم، فيكون التقدير هو وسيلة الإثبات، وفهموا ذلك من مجموع النصوص النبوية الواردة، قال رسول الله-ﷺ-: " لاَ تُقَدِّمُوا الشَّهْرَ حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثُمَّ صُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ "[1]، وقال-ﷺ-: "إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له"[2]، فيتبين من السنة النبوية الشريفة أن مسالك إثبات دخول الشهر القمري ثلاث، وهي: الرؤية، وإكمال العدة، والتقدير.

تحرير محل النزاع:

اتفق الفقهاء على أن المعتبر في تحديد الشهور رؤية الهلال، أو إتمام الشهر السابق ثلاثين يوماً حال الصحو؛ لقول رسول الله -ﷺ-: " لاَ تُقَدِّمُوا الشَّهْرَ حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثُمَّ صُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ "[3]، وأما حال الغم فيكون التقدير هو المعتبر في تحديد الشهور لقول رسول الله-ﷺ-:(فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ)[4]، ولكنهم اختلفوا في وسيلة التقدير لإثبات دخول الشهر في هذه الحالة، هل تكون وسيلة تقدير الشهر بإكمال عدته ثلاثين يوماً أو بحساب المنازل[5].

أقوال الفقهاء : اختلف الفقهاء في اعتماد وسيلة الحساب الفلكي، وهم على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عدم جواز اعتماد الحساب الفلكي وسيلة تقدير لإثبات دخول الشهور مطلقاً.

وهو قول جمهور الفقهاء: منهم مالك والشافعي[6]، وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل، وعامة أهل الحديث[7].

---

1. سبق تخريجه (ص:69) من هذا البحث
2 . سبق تخريجه (ص:69) من هذا البحث
3. سبق تخريجه (ص: 69) من هذا البحث
4. سبق تخريجه (ص: 69) من هذا البحث
5. ابن رشد: بداية المجتهد (1/ 284).
6 . تضارب النقل في رأي الشافعي حول اعتماد الحساب الفلكي وسيلة لإثبات الشهور القمرية، و الذي يثبت في في كتبه قوله بعدم جواز اعتماد الحساب الفلكي، انظر: ابن عبد البر: الاستذكار (3/ 278)، ابن حجر: فتح الباري (4/ 122).
7. ابن عبد البر: الاستذكار (3/ 278)؛ النووي: المجموع (6/ 270).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المعاصرين: الشيخ حمود التويجري[1]، والشيخ فهد الحسون[2] ، والشيخ محمد المقدم[3].

القول الثاني: قالوا بجواز الاعتماد على الحساب الفلكي كوسيلة تقدير لإثبات دخول الشهور.

وهو مذهب بعض السلف، وقال به مطرف بن الشخير[4] وهو من كبار التابعين، وابن قتيبة[5] من المحدثين[6].

وقد نقل ابن العربي عن الإمام أبي العباس بن سريج [7] أنه قال: (قوله "فاقدروا له" خطاب لمن خصه الله بهذا العلم، وقوله "فأكملوا العدة" خطاب للعامة)، فقال ابن العربي: (فصار وجوب رمضان عنده مختلف الحال، يجب على قوم بحساب الشمس والقمر، وعلى آخرين بحساب العدد)[8]، إذاً بناءً على نقل ابن العربي، فإن ابن سريج يرى جواز الاعتماد على الحساب الفلكي في إثبات دخول الشهور إذا أغمي الهلال، إلا أنه خصه في حق الحاسب، أي المختصين.

---

1 . التويجري: قواطع الأدلة في الرد على من عول على الحساب في الأهلة،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

2 . الحسون: دخول الشهر القمري بين رؤية الهلال والحساب الفلكي،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

3. المقدم: رؤية الهلال بين الرؤية الشرعية والفلكية،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

4. مطرف بن عبد الله العامري ولد في حياة رسول الله –ﷺ–، كنيته أبو عبد الله، يروى عن أبيه وأبي هريرة، هريرة، وهو من أهل البصرة، توفي في إمارة الحجاج بعد الطاعون الذي كان سنة (78هـ)، وقال العجلي: هو تابعي ثقة من خيار التابعين، رجل صالح، وكان أبوه من أصحاب النبي –ﷺ–، انظر: العجلي: معرفة الثقات (282/2)؛ ابن حبان: الثقات (5/ 430).

5. هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، النحوي اللغوي، ولد سنة (213هـ)، كان فاضلاً ثقة، وهو صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب، تولى القضاء بمصر، وتوفي في منتصف رجب سنة (276هـ)، انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (3/ 43).

6. ابن حجر: فتح الباري (4/ 122)؛ ابن عبد البر: الاستذكار(3/ 278)؛ ابن رشد: بداية المجتهد (284/1). (284/1).

7. هو القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، فقيه من عظماء الشافعية، عرف بفضائله، أمات البدع، وأظهر السنة، وكان حسن النظم، وتوفي سنة (306هـ)، انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (1/ 66، 67).

8 . ابن حجر: فتح الباري (4/ 122).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المعاصرين الشيخ أحمد شاكر[1]، والشيخ ومصطفى الزرقا[2]، والشيخ عبد الله المنيع[3] ، والأستاذ جبر الدوسري[4] .

القول الثالث: قالوا بجواز الاعتماد على الحساب الفلكي وسيلة تقدير في إثبات دخول الشهور، ولكن قيد ذلك بحال النفي لا الإثبات.

ومعنى الأخذ بالحساب في النفي، أن تبقى الرؤية هي وسيلة لإثبات الهلال، ولكن إذا نفى الحساب إمكانية الرؤية؛ لأن الهلال لم يولد أصلاً في أي مكان من العالم الإسلامي، فالواجب ألا تقبل شهادة الشهود بالرؤية؛ لأن العلم والواقع يخالف ذلك، ولا يطلب ترائي الهلال من الناس أصلاً[5].

وهو قول بعض الفقهاء المعاصرين منهم فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي[6]، والدكتور عبدالله الخميس[7].

سبب الخلاف:

يرجع اختلاف الفقهاء حول هذه المسائل، لجملة من الأسباب نوجزها في النقاط التالية:

1. اختلافهم في فهم النصوص الشرعية، كاختلافهم في المراد بالتقدير في قول رسول الله -ﷺ-: " فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ "[8]، فمنهم من ذهب إلى أن تأويله أكملوا العدة

---

1. شاكر: أوائل الشهور العربية (ص 13).
2. الزرقا: لماذا الاختلاف حول الحساب الفلكي؟
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
3. المقدم: رؤية الهلال بين الرؤية الشرعية والفلكية،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
4. الدوسري: الحساب أولاً، لا المراصد والأقمار،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
5. القرضاوي: الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
6. انظر المرجع السابق، نفس الصفحة.
7. الخميس: مفهوم الحساب الفلكي من الناحية الشرعية،
http://www.islamfeqh.com/Nawazel/NawazelItem.aspx?NawazelItemID=178
8. سبق تخريجه (ص:69) من هذا البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثلاثين يوماً، ومنهم من رأى أن معنى التقدير له هو عده بالحساب، ومنهم من رأى أن معنى ذلك أن يصبح المرء صائماً[1].

2. اختلافهم في الأمر باعتماد رؤية الهلال، فمن الفقهاء من رأى الأمر بالرؤية أمراً تعبدياً(الرؤية تعبدية)، ومنهم من رأى أن الرؤية ليست عبادة في ذاتها ولكنها الوسيلة البدائية والميسورة لهدف ثابت، فإذا وجدت وسيلة أخرى ميسورة وأقدر على تحقيق الهدف وهو إثبات بداية الشهور ونهايتها، كانت هذه الوسيلة هي الوسيلة البديلة[2].

3. اختلافهم في العلة، فمنهم من رأى أن الأمية هي علة اعتماد الرؤية وسيلة لإثبات الشهور، فإذا خرجت الأمة عن أميتها، وصارت تكتب وتحسب جاز لهم أن يأخذوا بالحساب الفلكي؛ لإثبات دخول الشهور[3].

4. اختلافهم في معنى ومفهوم التنجيم، والخلط بينه وبين علم الفلك الحديث[4].

5. اختلافهم في اعتماد الحساب الفلكي كوسيلة تؤدي إلى المقصد الشرعي، كالذي تؤدي إليه الرؤية البصرية، وهذه المسألة متوقفة على اختلافهم في قطعية الحساب أو عدمه، وأيهم أدق من وجهة نظرهم[5].

أدلة الفقهاء ومناقشتها:

أدلة القول الأول:

استدل القائلون بعدم جواز اعتماد الحساب الفلكي؛ لإثبات دخول الشهور مطلقاً، بالقرآن، والسنة، والأثر، والإجماع، والمعقول، نوجزها على النحو التالي:

---

1. ابن رشد: بداية المجتهد (1/ 284)، كان ابن عمر يرى صوم يوم الشك من رمضان إذا كان في السماء سحاب أوقترة وإن كان صحوا ، فلا، وإليه ذهب أحمد بن حنبل؛ البغوي: شرح السنة (6/ 242).

2 . الجهني: الحساب الفلكي بين القطعية والاضطراب، الزرقا: لماذا الاختلاف حول الحساب الفلكي؟ http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

3. شاكر: أوائل الشهور العربية (ص 13).

4 . الزرقا: لماذا الاختلاف حول الحساب الفلكي؟ http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

5 . الجهني: الحساب الفلكي بين القطعية والاضطراب http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. القرآن الكريم

استدل الفقهاء من القرآن الكريم؛ لإثبات قولهم بعدم الجواز، على عدة آيات نذكر منها:

أ. قول تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [1].

وجه الدلالة:

صرحت الآية الكريمة بأن الرؤية هي الوسيلة التي يثبت بها الشهر؛ لأن شهود الشهر يكون برؤية إنسان الهلال، أو بسماع شهادة العدل على رؤية الهلال[2]، فيقتصر طرق الإثبات على هاتين الوسيلتين بالمنطوق، وينتفي غيرهما بالمفهوم، فلا يجوز اعتماد الحساب لأنه ليس من وسائل شهود الشهر.

– قال الشيخ صالح اللحيدان: المراد بالشهود رؤية الهلال كما هو المتبادر، وبه فسره أهل العلم العارفون بمدلول لغة القرآن، وهم القدوة في ذلك، لا من خالف إجماع السلف[3].

ونوقش دليلهم السابق

1. بأنه ليس في الآية تصريح على طرق ثبوت الشهر، وإنما بينت ذلك السنة لقول رسول الله –ﷺ–: " لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ أُغْمِىَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ "[4]، وللتقدير معان عدة، قد يكون الحساب منها.
2. المراد (بشهود الشهر) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [5]، هو الحضور فيه، بمعنى من حضر الشهر منكم فليصمه، وتأتي (شهد) بمعنى علم أي فمن علم بحلول الشهر فليصمه، وليس المراد بشهود الشهر رؤية هلاله، لأن (شهد) لا تأتي بمعنى رأى؛ لأننا لغويا لا نقول شهدت الهلال، وإنما نقول شاهدت الهلال، ولزم الصيام

1. سورة البقرة من الآية (185).
2. وقول الواحد في إثبات العبادة يقبل، أما في الخروج من العبادة لا يقبل إلا اثنان، أما ابن الخطيب فيرى: أنه لا فرق بينهما في الحقيقة، فكما، يقبل قول الواحد في هلال رمضان؛ لكي يصوموا ولا يفطروا احتياطاً، فكذلك يقبل قول الواحد في هلال شوال، لكي يفطروا ولا يصوموا احتياطاً، انظر: ابن عادل: اللباب (285/3).
3. مجلة البحوث الإسلامية (27/ 95).
4. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الصيام/ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً،ح(2550)، (3/ 122)].
5. سورة البقرة من الآية (185).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على من شهد الهلال فقط، ولا يستقيم المعنى بذلك؛ لأن الصيام لزم بحضور الشهر أو بالعلم بحلوله، ولا يشترط شهود الهلال [1].

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير[2]: (فعل (شهد) يستعمل بمعنى (حضر) وهو أصل إطلاقه، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[3]، ويجوز أن يكون(شهد) بمعنى علم، كقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[4]، فيكون انتصاب الشهر على المفعول به بتقدير مضاف، أي علم بحلول الشهر، وليس (شهد) بمعنى رأى؛ لأنه لا يقال: شهد بمعنى رأى، وإنما يقال شاهد، ولا الشهر هنا بمعنى هلاله بناء على أن الشهر يطلق على الهلال، ثم علل ذلك قائلاً: لأن الهلال لا يصح أن يتعدى إليه فعل (شهد) بمعنى حضر، ومن يفهم الآية على ذلك فقد أخطأ خطأ بيناً، وهو يفضي إلى أن كل فرد من الأمة معلق وجوب صومه على مشاهدته هلال رمضان، فمن لم ير الهلال لا يجب عليه الصوم وهذا باطل).

ب. قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾[5]

وجه الدلالة:

صرحت الآية السابقة على أن الأهلة هي ميقات المسلمين؛ يؤقتون بها لصيامهم وإفطارهم، وحجهم، وعدة نسائهم، وهي علامات وطرق لثبوت الأشهر.

قال الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الواحد الخميس[6]: (الله سبحانه وتعالى جعل الهلال مؤقتاً ومبيناً لزمان هذه العبادات من صيام وفطر وحج، ونص على الحج لعظم هذه العبادة، ولأن الحج علامة الحول).

2. السنة النبوية الشريفة

1. أبو حيان: تفسير البحر المحيط (2/ 48)؛ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (3/ 449).
2. ابن عاشور: التحرير والتنوير(19/ 78).
3. سورة البقرة من الآية (185).
4. سورة آل عمران من الآية (18).
5. سورة البقرة من الآية (189).
6. الخميس: مفهوم الحساب الفلكي من الناحية الشرعية، http://www.islamfeqh.com/Nawazel/NawazelItem.aspx?NawazelItemID=178

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استدل الفقهاء من السنة النبوية على عدم جواز اعتماد الحساب الفلكي؛ لإثبات الشهور مطلقاً، ونذكر بعضاً من هذه الأحاديث التي استدل بها أصحاب هذا القول، على النحو التالي:

أ. ما رواه عبد الله بن أبى قيس قال سمعت عائشة – رضي الله عنها – تقول: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَتَحَفَّظُ مِنْ شَعْبَانَ مَا لاَ يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ يَصُومُ لِرُؤْيَةِ رَمَضَانَ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ عَدَّ ثَلاَثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ "[1].

وجه الدلالة:

في الحديث السابق دلالة صريحة من سنة رسول الله –ﷺ– (الفعلية)، أن الرؤية هي الوسيلة الأصل لإثبات الشهور؛ ولكن في حال الغم فيكون إكمال عدة الشهر هي الوسيلة البديلة، ولم يذكر النص النبوي وسيلة أخرى غير هذه الوسيلة، والقول باعتماد الحساب وسيلة؛ لإثبات دخول الشهور فيه مخالفة لسنة النبي –ﷺ– [2].

ب. عن أبي هريرة أن رسول –ﷺ– قال: " إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلاَلَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلاَثِينَ يَوْمًا "[3].

وجه الدلالة:

1. يصرف المراد من (رأى) في قوله –ﷺ–: "إذا رأيتم الهلال"، إلى رأى البصرية؛ لأن (رأيتم) في الحديث نصبت مفعولاً واحداً فقط وهو (الهلال)، ومن خصائص رأى البصرية أنها متعدية لمفعول به واحد ناصبة مفعولاً واحداً، وليس المراد منها رأى العلمية، التي بمعنى (علم)، لأن رأى العلمية تنصب مفعولين ولم يثبت ذلك، ويؤكد هذا قوله –ﷺ–: "فإن غم عليكم"، يدل على أن المراد بالرؤية، الرؤية البصرية؛ لأن الظاهر أن الإغمام إنما يكون بحجب الرؤية البصرية[4].

---

1. أخرجه أبي داود في سننه [كتاب الصيام/ باب إذا أغمى الشهر، ح (232)،(2/ 269)]، قال الشيخ الألباني: صحيح، انظر: المرجع السابق.

2 . التويجري: قواطع الأدلة في الرد على من عول على الحساب في الأهلة، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

3. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الصيام/ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً، ح2566، (3/ 124)].

4. الحسون: دخول الشهر القمري بين رؤية الهلال والحساب الفلكي، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الحديث يثبت أن العلة لحكم وجوب الصوم والإفطار هي الرؤية.

قال الشيخ محمد بن إسماعيل المقدم [1]: (العلة ليست هى مجرد وجود الهلال، وإنما هي أخص من ذلك، ألا وهى: تحقق الرؤية البصرية، وبهذا ألغى الشارع الحكيم اعتبار الوجود العلمى للهلال علة للصوم أو الفطر، وأكد على أن الوجود الحسي البصري هو العلة، وليس ذلك؛ لأن قوة درجة الحساب الفلكي في الإثبات أقل من درجة الشهادة على الرؤية، أو لعدم صحة مقدمات ونظريات علم الفلك؛ ولكن لأن رحمة الله بعباده اقتضت أن يعلق أسباب عبادتهم وعللها بأمور حسية ملموسة لكل المكلفين، دفعاً للحرج والمشقة على الناس، وأن تكون علل الأحكام وأسبابها ثابتة، وحسية، وعامة يسهل إدراكها لجميع المكلفين دون مشقة، وألا ترتبط هذه العبادات بأمور عقلية علمية معنوية لا يدركها كل الناس، ولا كل من يريد أن يلتمسها حتى يتحقق عموم العلة مع عموم التكليف، ويسر إدراكها مع يسر أدائه) .

إذن مما سبق يتبين أن السنة القولية، والفعلية تؤكدان على أن الهلال ميقات لدخول الشهر القمري وخروجه، ولكن إن غم هلال الشهر اللاحق و حال بين رؤية هلاله حائل، عندها يكمل عدة الشهر ثلاثين يوماً، إذاً فلا حاجة للحساب؛ لوجود الوسيلة البديلة وهي إكمال عدة الشهر ثلاثين يوماً.

ج. ما رواه ابن عباس قال: قال رسول الله -ﷺ-: "لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ صُومُوا لِلرُّؤْيَةِ وَأَفْطِرُوا لِلرُّؤْيَةِ فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ_أي سحابة_ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ" [2]

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله-ﷺ- ذكر رمضان فضرب بيديه فقال: " الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِى الثَّالِثَةِ - فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ أُغْمِىَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلاَثِينَ "[3].

---

1. المقدم: رؤية الهلال بين الرؤية الشرعية والفلكية،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

2. أخرجه النسائي في سننه [كتاب الصيام/ باب ذكر الاختلاف على منصور في حديث ربعي فيه، ح (2101)،(4/ 443)]، وأخرجه الترمذي في سننه [كتاب الصوم/ باب ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال والإفطار له، ح688، (2/ 66)]، قال الشيخ الألباني: صحيح ، انظر المرجع نفسه

3. أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الصيام/ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم فى أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، ح (2551)، (3/ 122)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجه الدلالة:

أمرنا رسول الله-ﷺ- أن نصوم لرؤية الهلال، وأن نفطر لرؤيته، والأمر هنا بالرؤية هو أمر تعبدي، أما حال الغم فنكمل الشهر ثلاثين يوماً، والنصوص صريحة في اعتماد الرؤية، وإكمال العد(عند وجود الحائل عن رؤية الهلال)، طريقاً لثبوت الشهر، ولم يذكر رسولنا-عليه السلام- مسالك أخرى غيرها، فينتفي ما دونها؛ لأنه (يمتنع تأخير البيان عن وقت الحاجة)، وفي سكوت رسول الله-عليه السلام-، في ذلك دلالة على أن علم الحساب لا يعتبر من مسالك الإثبات؛ فالسكوت بعد تحقق الحاجة إلى البيان لا يحل[1].

ونوقش دليلهم السابق

الأمر بالرؤية ليس بأمر تعبدي، بل إن الخطاب هنا خطاب لحال ووصف معين وفهم ذلك من قول رسول الله-ﷺ-: " الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا "[2]؛ لذلك كان الأمر باعتماد الرؤية وسيلة لإثبات دخول الشهر القمري وخروجه، على اعتبارها وسيلة ميسورة مناسبة لحال أمة لا تكتب ولا تحسب.

قال الشيخ مصطفى الزرقا -رحمه الله- [3]: (وواضح من هذا أن الأمر باعتماد رؤية الهلال ليس لأن رؤيته هي في ذاتها عبادة، أو أن فيها معنى التعبد، بل لأنها هي الوسيلة الممكنة الميسورة إذ ذاك، لمعرفة بدء الشهر القمري ونهايته لمن يكونون كذلك، أي: أميين لا علم لهم بالكتابة والحساب الفلكي).

د. وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله-ﷺ- يقول: " إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ "[4].

وجه الدلالة:

1. السرخسي: أصول السرخسي (2/ 184)، السلمي: أصول الفقه (1/ 279).
2. سبق تخريجه (ص:69) من هذا البحث.
3. الزرقا: لماذا الاختلاف حول الحساب الفلكي
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
4. سبق تخريجه (ص: 77) من هذا البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراد (بالتقدير) إكمال عدة الشهر ثلاثين يوماً، واستدل الفقهاء بالحديث السابق على أنه مجمل، ويفسره حديث ابن عباس " فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ "[1]، ويحمل المجمل على المفسر[2]، فيكون المراد بالتقدير في حديث ابن عمر المجمل إكمال العدة ثلاثين يوماً.

وقال القشيري في الإحكام[3]: (الأحاديث تدل على تعليق الحكم بالرؤية، ولا يراد بذلك رؤية كل فرد بل مطلق الرؤية، ويستدل به على عدم تعليق الحكم بالحساب الذي يراه المنجمون، ويحمل قوله: (فاقدروا له) على إكمال العدة ثلاثين يوماً، وجاءت الرواية الأخرى مبينة ذلك: "فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ"[4] .

وفي التمهيد لابن عبد البر[5]: (إن حديث ابن عباس يفسر حديث ابن عمر في قوله: "فاقدروا له"، وكذلك جعله مالك في كتابه بعده مفسراً له)، ويقصد ابن عبد أن الإمام مالكاً جعل حديث ابن عباس تحت حديث ابن عمر ليكون مفسراً له.

ومن الفقهاء_ كأحمد بن حنبل_ من رأى أن المراد بالتقدير التضييق، وهؤلاء أوجبوا صيام ليلة الغم.

قال النووي في المجموع: (قال أحمد بن حنبل وطائفة قليلة، معنى(فاقدروا له)، أي ضيقوا له وقدروه تحت السحاب، وأوجب هؤلاء صيام ليلة الغيم[6]، والتضييق في أن يجعل شعبان(29) يوماً بصوم رمضان، كما قال الله تعالي: ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾[7] أي ضيق عليه عليه رزقه)[8].

ونوقش دليلهم السابق:

يقضي أصول الفقه الإسلامي أن الأحكام لا تجب إلا بيقين لا شك فيه، وأن (اليقين لا يزول إلا بيقين مثله)، فلا يزيله الشك؛ لذلك أمر رسول الله-ﷺ- الناس ألا يتركوا ما هم عليه

1. سبق تخريجه،(ص:77) من هذا البحث.
2. ابن رشد: بداية المجتهد (284/1).
3. القشيري: إحكام الأحكام (1/ 267).
4. سبق تخريجه (ص:55) من هذا البحث.
5. ابن عبد البر: التمهيد (2/ 39).
6. النووي: المجموع (6/ 270).
7. سورة الطلاق: الآية (7).
8. النووي: المجموع (6/ 409).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من يقين شعبان إلا بيقين رؤية، واستكمال العدة؛ ولأن الشك ليس كقوة اليقين ليزيله، فلا يعمل به، لذلك نهى-ﷺ- عن صوم يوم الشك؛ لأن الأحكام لا تجب إلا بيقين لا شك فيه[1].

هـ. عن ابن عمر-رضي الله عنهما- عن النبي-ﷺ- أنه قال: " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لاَ نَكْتُبُ، وَلاَ نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ" [2].

وجه الدلالة:

العلة في اعتماد الرؤية وسيلة؛ لإثبات الشهور هي أمية الأمة لا تكتب، ولا تحسب؛ لذلك كانت الرؤية الوسيلة المناسبة لهم، وتكليف الأمة بالحساب فيه تضييق عليهم[3]، والوصف بالأمية هنا صفة مدح وكمال من وجوه: من جهة الاستغناء عن الكتابة، والحساب بما هو أبين منه، وأظهر، وهو الهلال، ومن جهة أن الحساب، والكتابة هنا يدخلهما غلط [4].

واحتج الإمام النووي بهذا الحديث، فقال في المجموع[5]: (ومن قال بحساب المنازل: فقوله مردود بقوله-ﷺ- في الصحيحين: " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لاَ نَكْتُبُ، وَلاَ نَحْسُبُ،..."

ونوقش دليلهم السابق:

بأنه لا حجة في الحديث السابق، لأنه يتحدث عن حال الأمة، ووصفها عند بعثة رسول الله -ﷺ-، وإنما كانت رؤية الهلال هي الوسيلة المناسبة للأمة لما كانت أمة لا تكتب، ولا تحسب، ولكن لما زالت عنها أميتها كان لها أن تعتمد على الحساب؛ لزوال المانع، ولو قلنا بحجيته فذلك يعني القول بنفي الحساب والكتابة، وإسقاطهما عن هذه الأمة الأمية، لنفي الحديث الكتابة والحساب عنها، والقول بذلك يخالف نهج شريعة الإسلام الداعية للعلم، والتي جعلت الثواب لطالبيه، وكذلك يخالف سيرة رسولنا-عليه السلام- المعلم الذي كان يباشر بنفسه تعليم المسلمين، وكان يأمر بالعلم، وقد فادى أسرى بدر على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة،

---

1. ابن عبد البر: التمهيد (2/ 39).

2. أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الصوم/ باب قول النبي-ﷺ- لا نكتب ولا نحسب، ح (1913)، (27/3)]

3. التويجري: قواطع الأدلة في الرد على من عول على الحساب في الأهلة http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

4. أبو زيد: فقه النوازل (2/ 196).

5. النووي: المجموع (6/ 270).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حرصاً منه على ضرورة تعلم المسلمين؛ لذلك فإن القول بأن الرسول-ﷺ- لم يشرع لنا العمل بالحساب، وإنما أمرنا بالرؤية في إثبات الشهور فيه شيء من الغلط أو المغالطة[1].

قال الشيخ القرضاوي [2]: والحديث الذي احتج به الإمام النووي -رحمه الله- لا حجة فيه؛ لأنه يتحدث عن حال الأمة، ووصفها عند بعثته لها عليه-عليه السلام-، ولكن أميتها ليست أمراً لازماً ولا مطلوباً، وقد اجتهد-عليه السلام- أن يخرجها من أميتها بتعليم الكتابة، وبدأ بذلك منذ غزوة بدر، فلا مانع أن يأتي طور على الأمة تكون فيه كاتبة حاسبة.

3. الأثر

استدل أصحاب هذا القول على عدم جواز اعتماد الحساب الفلكي؛ لإثبات الشهور مطلقاً، بما ورد عن الصحابة-رضي الله عنهم-أنهم كانوا يتراءون الهلال، إقتداء بسنة رسول الله-ﷺ-:

فعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "تراءى الناس الهلال، فأخبرت رسول الله-ﷺ- أني رأيته فصامه وأمر الناس بصيامه"[3].

وجه الدلالة:

فهم الصحابة -رضي الله عنهم- من أمر رسول الله-ﷺ- برؤية الهلال أن المراد منها الرؤية البصرية؛ لذلك كانوا يتراءون الهلال، ولم يحسبوا له، وهم أهل اللغة والأعلم بها، إذاً لابد من اعتماد الرؤية وسيلة لإثبات دخول الشهور، والأمر بذلك واضح وصريح بالنص الشرعي[4].

4. الإجماع

استدل الفقهاء بالإجماع؛ فقالوا: أجمع المسلمون على عدم جواز اعتماد الحساب الفلكي في دخول الشهر؛ ونقل الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: (ولا يُعرف فيه خلاف قديم

1. القرضاوي: الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
2. انظر للمرجع السابق
3. أخرجه أبو داود في سننه، [كتاب الصيام/ باب فى شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان، ح (2344)، (274/2)]، قال الألباني: صحيح، انظر: نفس المرجع السابق، أخرجه الدارقطني في سننه من طريق إبراهيم بن عتيق العنسي، عن مروان بن محمد، بهذا الإسناد، [كتاب الصيام/ ح 1881، (3/ 97).
4. الحسون: دخول الشهر القمري بين رؤية الهلال والحساب الفلكي،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصلاً، ولا خلاف حديث، إلا بعض المتأخرين من المتفقهة الحادثين بعد المائة الثالثة زعم أنه إذا غم الهلال جاز للحاسب أن يعمل في حق نفسه بالحساب، فإن كان الحساب دل على الرؤية صام وإلا فلا، وهذا القول وإن كان مقيداً بالإغمام ومختصاً بالحاسب فهو شاذ، مسبوق بالإجماع على خلافه، فأما اتباع ذلك في الصحو، أو تعليق عموم الحكم العام به فما قاله مسلم) [1].

5. المعقول

استدل الفقهاء على عدم جواز اعتماد الحساب لإثبات دخول الشهور من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول:

القول بالعمل بالحساب فيه مخالفة لمنهج الشريعة السمحة الميسرة على الناس، وفيه تكليف للأمة بما يضيق عليها؛ لأن الحساب لا يعرفه إلا أفراد والشرع إنما يخاطب الناس بما يعرفه جماهيرهم[2].

الوجه الثاني:

الأحكام لا تجب إلا بيقين، واليقين في دخول الشهر يتحقق بأمر محسوس: حقيقة أو حكماً، حقيقة محسوسة، برؤية الإهلال، أو حكمية، بإكمال عدة الشهر حال تعذر الرؤية، وهذا في حكم المحسوس، والأصل بقاء ما كان على ما كان، فيكمل الشهر؛ لأن الأصل بقاؤه وكماله[3].

الوجه الثالث:

الحساب الفلكي من الطرق الظنية لإثبات دخول الشهور؛ لذلك كانت الرؤية وسيلة مقدمة على الحساب؛ لتحقيقها المقصد الشرعي، ولأن الشارع اعتبر الرؤية وأمرنا باعتمادها[4].

أدلة القول الثاني:

1. ابن تيمية: مجموع الفتاوي (132/25، وما بعدها).
2. النووي: صحيح مسلم بشرح النووي (7/ 189)
3. أبو زيد: فقه النوازل (2/ 196)، ابن عبد البر: التمهيد (2/ 39).
4. المنيع: التحديد الفلكي لأوائل الشهور القمرية، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استدل القائلون بجواز اعتماد الحساب الفلكي في إثبات دخول الشهور، على عدة أدلة من القرآن، والسنة، والمعقول، أوجزها على النحو التالي:

1. القرآن الكريم

أ. قال تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[2].

وجه الدلالة:

حمل أصحاب هذا القول الآيات السابقة على جواز البناء على حساب المنجمين[3]، فقد علم الإنسان منذ القدم أهمية الأجرام السماوية، ونظام مسيرها، ولاحظ حركتها ودرس خصائصها، وعلم بوجود العلاقات بينها، ودرس تلك العلاقة مستعيناً بالحساب، واستدل به لتقدير الزمن، ومعرفة الاتجاهات، بل إنهم كانوا يؤرخون لظهور كل نجم من النجوم السيارة الاثني عشر، ويعرفون أوقات الكسوف والخسوف، ورغم عدم وجود المراصد الحديثة، والآلات الفلكية الدقيقة، وعدم استكشاف رحلات الفضاء، وعدم توصل الإنسان لما وصل إليه اليوم من العلم، إلا أنه اعتمد الحساب وعلم بأهميته، بناء على الملاحظة والاستنتاج، فما بال عصر التكنولوجيا العلمية، واكتشاف الحقائق، أليس الأولى به اعتماد الحساب المبني على أسس من العلم الدقيق المرفق بالبراهين والإثباتات العلمية، لا على الملاحظة والاستنتاج فقط.

ب. قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[4].

وجه الدلالة:

في الآية السابقة دليل على جواز اعتماد الحسابات الفلكية، فقد أشار الخالق بوجود العلاقة الحسابية بين الأجرام (الشمس والقمر)، ولفهم طبيعة هذه العلاقة كان لابد من دراسة الحساب، وقد علم الإنسان منذ القدم بتلك العلاقة، ومن خلالها درس خصائص تلك الأجرام،

---

1. سورة النحل من الآية (16).
2. سورة الأنعام من الآية (97).
3. والمراد بحساب المنجمين علم النجوم المختص بمعرفة الزمن، ومعرفة الجهات كجهة القبلة، وجهة المسير، ومعرفة أوقات الكسوف، وهذا لا مانع منه، انظر: الزرقاني: شرح الزرقاني (2/ 207)
4. سورة الرحمن: الآية (5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرف منازل القمر، واتخذها مواقيت لأعماله وزراعته، وتعرف على الاتجاهات، ومواعيد مواسم هطول الأمطار والزرع[1].

ج. قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِ﴾[2].

وجه الدلالة:

من معاني كلمة (الحق) النظام، بمعنى خلق الله-ﷻ- السماوات والأرض بنظام؛ ولمعرفة وفهم هذا النظام الفلكي كانت الحاجة ملحة وداعية لدراسة الحساب الفلكي، كمعرفة سرعة دوران الأرض حول الشمس وتساوي (29,8) كلم في الثانية، ومدة دورانها دورة كاملة حول نفسها وهي (32 ساعة و56 دقيقة و4 ثواني)، ومدة دورانها دورة كاملة حول الشمس وهي (365 يوماً و6 ساعات و9 دقائق وبعض ثواني)، ومن يعطي تلك النتائج الدقيقة غير علم الحساب الفلكي؟[3].

قال فضيلة الشيخ الشعراوي-رحمه الله-في تفسيره[4]: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِ﴾[5]، أي: بنظام ثابت دقيق منضبط لا يتغير ولا يتخلف في كُلِّ مظاهره.

2. السنة النبوية الشريفة

استدل الفقهاء من السنة النبوية على جواز اعتماد الحساب الفلكي لإثبات دخول الشهور، من عدة أحاديث أذكر منها:

أ. عن ابن عمر-رضي الله عنهما-، قال: سمعت رسول الله-ﷺ-، يقول: " إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ "[6].

وجه الدلالة:

1. الشريف: من علم الفلك القرآني (ص: 88،92).
2. سورة التغابن من الآية (3).
3. الشريف: من علم الفلك القرآني (ص: 116، وما بعدها).
4. الشعراوي: تفسير الشعراوي، لم أعثر على الكتاب إلا في المكتبة الشاملة الإصدار(3.28) (7014/1)
5. سورة التغابن من الآية (3).
6. سبق تخريجه (ص:69) من هذا البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراد من قوله "فاقدروا له"، أي بحساب المنازل، إذاً فيجوز اعتماد الحساب الفلكي لإثبات الشهور[1].

وقد أشار فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي-حفظه الله- وجه الدلالة من الحديث السابق، فقال[2]: (أشارت السنة إلى اعتبار الحساب في حالة الغيم، وذلك من قوله " فاقدروا له" بمعنى قدّروا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[3]، وهذا "القَدْر" له أو "التقدير" المأمور به، يمكن أن يدخل فيه اعتبار الحساب لمن يحسنه، ويصل به إلى أمر تطمئن الأنفس إلى صحته، وهو ما أصبح في عصرنا في مرتبة القطعيات، كما هو مقرر معلوم لدى كل من عنده أدنى معرفة بعلوم العصر، وإلى أي مدى ارتقى فيها الإنسان الذي علمه ربه ما لم يكن يعلم).

ب. عن ابن عمر-رضي الله عنهما- عن النبي-ﷺ- أنه قال: " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لاَ نَكْتُبُ ، وَلاَ نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ " [4].

وجه الدلالة:

الحديث يدل على أن أمية أمة محمد-ﷺ- هو علة اعتماد الرؤية وسيلة للإثبات، فكانت وسيلة مناسبة لأميتها، وميسورة ومقدوراً عليها من تلك الأمة، فلا تتحرج ولا يضيق الأمر عليها، وذلك يعني إذا خرجت الأمة عن أميتها، وصارت تكتب وتحسب، جاز لهم أن يأخذوا بالحساب الفلكي لإثبات دخول الشهور؛ لأن العلة تدور مع المعلول وجوداً وعدماً.

وقال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- [5]: (الأمر باعتماد الرؤية وحدها جاء معللاً بعلة منصوصة، وهي أن الأمة "أمية لا تكتب ولا تحسب"، والعلة تدور مع المعلول وجوداً وعدماً، فإذا خرجت الأمة عن أميتها، وصارت تكتب وتحسب، أعني صارت في مجموعها ممن يعرف هذه العلوم، وأمكن الناس عامتهم وخاصتهم أن يصلوا إلى اليقين والقطع في حساب أول الشهر،

1. النووي: المجموع (6/ 270).
2. القرضاوي: الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
3. سورة المرسلات من الآية (23)
4. سبق تخريجه (ص: 80) من هذا البحث.
5. شاكر: أوائل الشهور العربية (ص:13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأمكن أن يثقوا بهذا الحساب ثقتهم بالرؤية أو أقوى، إذا صار هذا شأنهم في جماعتهم وزالت علة الأمية: وجب أن يرجعوا إلى اليقين الثابت، وأن يأخذوا في إثبات الأهلة بالحساب وحده)

3. المعقول

استدل الفقهاء من المعقول على جواز اعتماد الحساب الفلكي لإثبات دخول الشهور، من وجهين، على النحو التالي:

الوجه الأول:

يعد علم الفلك من أعظم العلوم التي تدعو للتأمل في مخلوقات الله تعالى، وتؤدي لزيادة تعمق الإيمان بقدرة الخالق-ﷻ-، وهو علم يكشف مكنونات وأسرار عجائب خلق الله، فهو يقوم على أساسات علمية، كعلم الرياضيات والفيزياء، لا على أساس الخرافة أو التخمين، فلما لا نعتمد في إثبات دخول الشهور؟[1]

الوجه الثاني:

طريق الحساب الفلكي في إثبات الهلال أوثق وأضبط من الاعتماد على الرؤية والشهادة، فالرؤية ظنية وفي الشهادة احتمالية وجود شبهات ككذب الشهود أو وجود المصلحة المخفية، بل وفيها احتمال للخطأ والوهم، خاصة وقت الغم، خلافاً للحساب الفلكي الذي يقوم على المشاهدة والمراقبة والرصد بالأجهزة الحديثة والدقيقة، والذي يجعل نسبة احتمال الخطأ فيه (1 – 1000000) في الثانية، إذا هو أكثر دقة وتحوطاً للوصول للحق، فذلك يعني قطعية الحساب الفلكي الحديث، وظنية الرؤية، التي تعتمد على الشهود[2].

أدلة القول الثالث:

استدل الفقهاء على جواز الاعتماد الحساب الفلكي لإثبات دخول الشهر القمري، حال النفي، بنفس أدلة القول الثاني[3]، ولكنهم أضافوا بعض الاعتبارات.

---

1 . الدوسري: الحساب أولاً، لا المراصد والأقمار،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

2. القرضاوي: الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور، الجهني: الحساب الفلكي بين القطعية والاضطراب
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

3 . انظر إلى أدلة القول الثاني (ص:83) من هذا البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نوجزها على النحو التالي[1]:

1. أن القول بالحساب الفلكي يبعد الحرج والفوضى والخلاف عن الأمة في إثبات دخول الشهور برؤية الهلال.

2. أن القول بالحساب الفلكي يعمل على تحقيق وحدة المسلمين من خلال توحيد المناسبات والأعياد الإسلامية.

3. الحساب الفلكي يختلف عن حساب التقاويم أو النتائج التي تطبع وتوزع على الناس، وفيها مواقيت الصلاة، وبدايات الشهور القمرية ونهايتها؛ لأن الحساب الفلكي يقوم على العلم والمشاهدة والتجربة، وهو أكثر دقة من حساب التقاويم، وأبعد احتمال عن الخطأ[2].

4. أن علماءنا المتقدمين–رحمهم الله–الذين قالوا بتحريم اعتماد الحساب الفلكي لإثبات دخول الشهور، التبس عليهم الأمر بين علم الفلك والتنجيم فخلطوا بينهما؛ لذلك كان حديثهم عن مفهوم الحساب، والفلك القديم؛ يختلف عن مقصوده ومفهومه المعاصر، ولو أنهم عاشوا في عصرنا، وشاهدوا ما وصل إليه العلم من تقدم ورقي، لما ذهبوا إلى ما ذهبوا إليه، وهم أئمة الفقه، وأهل العلم، فلا يعقل أن ينهوا عن علم يخدم الإسلام والمسلمين، ولا يتعارض مع النصوص الشرعية، وأن يقولوا بالتحريم وهم أكثر الناس دراية بالمصلحة الشرعية، والذي يدلل على التباسهم وخلطهم ما نقل عنهم حول هذه المسألة، فلاحظ هذه النصوص:

قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–[3]: (قال ابن بزيزة وهو مذهب باطل–أي الرجوع إلى أهل التسيير– فقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم؛ لأنها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع أنه لو ارتبط الأمر بها لضاق، إذ لا يعرفها إلا القليل).

ونقل الزرقاني في شرحه على الموطأ عن النووي قوله[4]: (إن عدم البناء على حساب المنجمين؛ لأنه حدس وتخمين، وإنما يعتبر منه ما يعرف به القبلة والوقت).

---

1 . القرضاوي: الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور، الجهني: الحساب الفلكي بين القطعية والاضطراب
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

2. القرضاوي: الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

3. ابن حجر: فتح الباري (4/ 127).

4. الزرقاني: شرح الزرقاني (2/ 207).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما سبق تبين لنا وجود لبس في حقيقة مفهوم التنجيم وعلم الفلك عند الفقهاء المتقدمين.

المناقشة:

ولقد عجبت من تقييد القول السابق؛ لأنه رغم مساندته للعمل بالحساب الفلكي، وتقديمه أقوى الأدلة على كفاءة، وقطعية هذه الوسيلة، إلا أنه قيد العمل به حال النفي لا الإثبات، ولم أجد سبباً صريحاً لهذا التقييد، فهم يقولون بقطعية هذه الوسيلة ودقة نتائجها؛ وبقلة احتمالها للخطأ عن غيرها، فلما اتجهوا منحى التقيد لا الإطلاق، وما الفرق في حال النفي عن حال الإثبات، بل إنه في حال الغم تكون الرؤية، وإكمال العدة هي وسائل ظنية محتملة الخطأ، وتكون وسيلة الحساب الفلكي وسيلة قطعية، أكثر احتمالاً للصواب، فوجود الغم لا يؤثر في نتائجها، بخلاف الرؤية التي تتأثر بعدة عوامل منها [1]:

1. حالة الجو من الغيوم، والغبار، ونحوهما من موانع الرؤية.
2. المسافة الزاوية بين الشمس والقمر.
3. ارتفاع الهلال عن الأفق، وهذا يحدد عمر الهلال.
4. مدة مكث الهلال بعد غياب الشمس.
5. بعد القمر عن الأرض، وارتفاع مستوى الراصد عن مستوى سطح البحر.
6. صحة بصر الراصد.

وهذه العوامل المعوقة للرؤية حال الغم متواجدة أيضاً حال إثبات الحساب الفلكي؛ لولادة الهلال، فعلينا حينها أن لا نقبل شهادة الشهود بعدم الرؤية؛ لوجود الحائل وهو الغم بالإضافة لوجود العوامل المؤثرة في الرؤية، فلما لا نعتمد الحساب وسيلة بديلة عن الرؤية، والإكمال حال الغم دون تقييد حال بحال.

القول الراجح:

بعد عرض أقوال ومذاهب العلماء، وبيان أدلتهم حول مسألة الحساب الفلكي، يتضح:

أنه لا يتصور وجود التعارض بين الرؤية، والحساب حال الصحو، بل إنهما يتوافقان في إثبات وجود الهلال، أما الخلاف يكون إذا أغمي الهلال، وإني في هذه الحالة أرجح قول القائلين

1. الطائي: علم الفلك والتقاويم (ص: 257).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالعمل بالحساب الفلكي وسيلةً تقديريةً؛ لإثبات دخول الشهور، مع بقاء الرؤية هي الوسيلة الشرعية الأصلية، بمعنى إذا وجدت الأمية، أو كنت في مكان لا وجود فيه للتكنولوجيا العلمية كالصحراء مثلاً، نعتمد الرؤية حينئذٍ وسيلة لإثبات، ذلك لتوفر أسباب الأخذ بها.

أسباب الترجيح:

وكان سبب ترجيحي لهذا القول عدة أمور نوجزها في النقاط التالية:

أ. قوة أدلة القائلين بجواز العمل بالحساب الفلكي وسيلة تقديرية، وسلامتها من المناقشة والردود.

ب. أن القول بالحساب الفلكي يحقق وحدة المسلمين في كافة البلاد الإسلامية، ويبعد الفوضى والخلاف الحاصل للأمة في إثبات دخول الشهور برؤية الهلال، الأمر الذي لم نتمكن من التخلص منه، وإلى يومنا هذا نخطئ في إثبات الشهور، فلماذا لا نتفادى هذا الخطأ بالقول باعتماد الحساب الفلكي.

ج. لا توجد وسيلة غير محتملة الخطأ، سواء كانت هذا الوسيلة هي الرؤية أو الإكمال أو الحساب، ولكن لما وجد هناك طريقة؛ لتقليل احتمال الخطأ كالحساب حيث أن الخطأ قد لا يتجاوز الواحد من المليون أو المليار من الثانية، وهو أكثر دقة من غيره من الوسائل فلما لا نعتمده وسيلة تقديرية.

د. قطعية الحساب الفلكي، وعدم تأثره بوجود الغم، بخلاف الوسائل الأخرى الظنية.

هـ. لا تعارض بين العلم والدين، بل إن رسالة الإسلام تدعو للعلم، وتمجد أصحابه، ولقد سطر التاريخ أمجاد المسلمين، وفضلهم في ظهور العلوم وتنوعها، وحتى يومنا هذا نجد أن ما بدأه المسلمون يسعى علماء الغرب؛ لمحاولة إكماله بناء على ما قرره علماؤنا_ رحمهم الله_، فلا يليق بأمة الإسلام أن ترفض العلم، أو أن يقولوا بتعارضه مع نصوص التشريع، ذلك قول لم يقل به أحد، فالعلم النافع لا يتعارض مع شريعتنا، بل إنه يثبت مظاهر إعجازها إلى اليوم.

يقول الدكتور عدنان الشريف[1]: (لم يتعارض الإسلام ولم يتخاصم يوماً مع أي علم صحيح من العلوم المادية أو الإنسانية، بل إن الإسلام وكل علم مفيد صحيح، توأمان، فجميع المعلومات المادية الطبيعية في حقول العلوم الطبية، والكونية، والفلكية، والأرضية التي جاءت في مئات

1. الشريف: من علم الفلك القرآني (ص: 156).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآيات الكريمة هي اليوم نواميس، ومبادئ، وثوابت علمية يعتمدها العلماء في مختلف اختصاصاتهم).

هـ. لا خلاف في القول باعتماد الحساب وسيلة إثبات مع ما قاله فقهاؤنا المتقدمون، ولا تعارض في أقوالهم مع المعاصرين، ذلك أن منطلق كلامهم ينبع من فهمهم لمعنى معين في أذهانهم يختلف هذا المعنى عما نناقشه.

قال فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي-حفظه الله-[1]: (الحساب الفلكي العلمي الذي عرفه المسلمون في عصور ازدهار حضارتهم، وبلغ في عصرنا درجة من الرقي تمكن بها البشر من الصعود إلى القمم، هو شيء غير التنجيم أو علم النجوم المذموم في الشرع).

ح. مرونة وسعة نصوص الشريعة جعلها شريعة صالحة لكل زمان ومكان، صامدة أمام كل التحديات، مجارية لكل جديد معاصر من القضايا التي لا تتعارض مع نصوصها بل تخدم المصلحة الشرعية، والمسلمين.

والله تعالى أعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

1. القرضاوي: الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخـــاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائـــج:

1. التنجيم وعلم الفلك مفهوم قديم النشأة، وعرفا بتسميات عدة.
2. اختلف مفهوم التنجيم وعلم الفلك قديماً عن مفهومه المعاصر.
3. اعتنى القدماء بالأجرام السماوية، وعمدوا إلى دراسة ظواهرها، وحركاتها.
4. التنجيم كان نتاج جهل الإنسان، إلا أنه يعد سبباً لنشوء علم جديد يستقل عنه تماماً
5. العصر العباسي هو عصر النهضة الفلكية، و الفضل للمسلمين في تطور الفلك.
6. يعد التقويم القمري وحدة قياس سهلة لأنها تعتمد على مراقبة أطوار القمر.
7. الحكمة من خلق الله الأجرام السماوية كثيرة، فكلها مسخرة لخدمة الإنسان.
8. تحدث العديد من الظواهر الطبيعية الناتجة عن حركة الأجرام، كظاهرة التيارات البحرية.
9. تعددت طرق وأساليب التنجيم، وكما تنوعت أشكاله وصوره المحرم.
10. صرحت النصوص الشرعية بتفرد الخالق بعلم الغيب، فلا يعلمه أحد، حتى المرسلين.
11. يحرم متابعة ونشر أعمال المنجمين على اختلاف صورها وأشكالها.
12. على المسلمين أن يتوكلوا على الله؛ وأن يؤمنوا بقضائه وقدره.
13. الاستسقاء بالأنواء يعني طلب السقيا أي المطر بالنوء، ويكفر من ينسب المطر للنوء معتقداً بتأثيرها في وجوب نزول المطر.
14. لا خلاف بين حقيقة الشهر الشرعي عن الفلكي.
15. علم الفلك من العلوم النافعة، وعلى المسلمين أن يحرصوا على تعلمه، للارتقاء بأمتهم.
16. خصص الشارع الأهلة ميقاتاً زمانياً لما تميزت به عن غيرها من الأجرام السماوية.
17. دخول الشهر القمري يتوقف عليه أحكام كثيرة في مجالات عديدة كالعبادات، والمعاملات.
18. اتفق الفقهاء على أن المعتبر في تحديد الشهور رؤية الهلال، أو إتمام الشهر السابق ثلاثين يوماً في حال الصحو ولكن اختلفوا في وسيلة التقدير في حال الغم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19. يرجع سبب اختلاف الفقهاء إلى عدة أمور، منها فهم النصوص الشرعية.
20. القول بالحساب الفلكي يحقق وحدة المسلمين في كافة البلاد الإسلامية، ويبعد الفوضى.

ثانياً: التوصيات

1. لابد من توعية الناس وتوضيح المفهوم الحقيقي للتنجيم بإقامة المحاضرات والندوات، وتوزيع النشرات، وعلى وسائل الإعلام أن يتقوا الله -ﷻ- فيما يروجوه من الفتن والأكاذيب والتي تؤدي إلى زعزعة المسلمين في دينهم واعتقاداتهم.
2. أرجو من علمائنا المسلمين أن يتحدوا في اتخاذ القرار المناسب، لمسألة اعتماد الحساب الفلكي، وأن يسعوا للوصول إلى الفقه الحكيم الذي يحقق المصلحة الشرعية؛ و يعمل على توحيد المسلمين في كافة البلاد الإسلامية، وأن يعملوا على إزالة الخلاف الحاصل للأمة في قضية إثبات دخول الشهور، قال رسول الله-ﷺ- "يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا" [1].

اللهم وحد كلمة المسلمين على الحق

1 . أخرجه مسلم في صحيحه [(كتاب/ الجهاد والسير، باب فى الأمر بالتيسير وترك التنفير، ح 4623، (5/ 141)]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهـارس العامة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

م	الآية الكريمة	رقم الآية	الصفحة
	سورة البقرة		
1.	﴿ يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ.....﴾	189	75،63،57
2.	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى.....﴾	185	75،74،66
3.	﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾	197	65
4.	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ.﴾	75	65
5.	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا.....﴾	234	68
6.	﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.....﴾	226	68
	سورة آل عمران		
7.	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ....﴾	179	35،29
8.	﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ.....﴾	104	43
9.	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّ اهُوَ.....﴾	18	75
	سورة النساء		
10.	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ...﴾	140	40
11.	﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾	92	66
	سورة الأنعام		
12.	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا....﴾	97	83
13.	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الليل رَأَى كَوْكَباً....﴾	76	8
14.	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ .....﴾	59	34،29
15.	﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ ....﴾	50	33
16.	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا.....﴾	68	40
	سورة الأعراف		
17.	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.....﴾	57	52

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18.	﴿والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ.....﴾	54	50
	سورة التوبة		
19.	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا.....﴾	36	67،55
	سورة يونس		
20.	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً....﴾	5	16،15
21.	﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	101	59
	سورة الرعد		
22.	﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.....﴾	16	27
	سورة إبراهيم		
23.	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ.....﴾	33	49
	سورة النحل		
24.	﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ....﴾	16	83،58،15
	سورة الإسراء		
25.	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي.....﴾	85	34
	سورة الفرقان		
26.	﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.....﴾	48	52
	سورة النمل		
27.	﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.....﴾	63	52
28.	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ.....﴾	65	41،35،29
	سورة لقمان		
29.	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ.....﴾	34	48،34
	سورة فاطر		
30.	﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ.....﴾	2	52
31.	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	28	59
	سورة يس		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

32.	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ....﴾	40	64
33.	﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ....﴾	39	63،46،16
	سورة غافر		
34.	﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.....﴾	62	27
	سورة الشورى		
35.	﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ.....﴾	28	48
	سورة الدخان		
36.	﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ ....﴾	10	42
	سورة الرحمن		
37.	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾	5	83،58،57
	سورة الواقعة		
38.	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	75	48
39.	﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾	82	50،48
	سورة المجادلة		
40.	﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ.....﴾	11	59
	سورة التغابن		
41.	﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾	3	84
	سورة الطلاق		
42.	﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾	7	79
43.	﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ.....﴾	4	68
	سورة الملك		
44.	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ....﴾	5	15
	سورة الجن		
45.	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾	27،26	32
46.	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ.....﴾	9	36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	سورة المرسلات		
47.	﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	**23**	**85**
	سورة النازعات		
48.	﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾	**5**	**49**
	سورة التكوير		
49.	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ....﴾	**16،15**	**2**
	سورة العلق		
50.	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	**1**	**59**

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

أولاً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

م	النص النبوي الشريف	الصفحة
1.	قم فصله، فصلى الظهر حين زالت الشمس	**21**
2.	لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل	**28**
3.	أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر	**28،47**
4.	من اقتبس علماً من النجوم	**30،39**
5.	ماذا كنتم تقولون فى الجاهلية إذا رمى بمثل هذا	**30،37**
6.	أن رسول الله -ﷺ- نهى عن ثمن الكلب	**31**
7.	من اقتبس باباً من النجوم	**32**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8.	مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله	34
9.	فلا تأتهم	40
10.	من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه	41
11.	من أتى عرافاً فسأله عن شيء	41
12.	قد خبأت لك خبيئة	42
13.	من رأى منكم منكراً فليغيره	43
14.	ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته،	44
15.	من دعا إلى هدى كان له من الأجر	44
16.	أربعة في أمتي من أمر الجاهلية	46
17.	أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر	48
18.	لو أن الله حبس القطر عن الناس	49
19.	إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت	53
20.	الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه	55،69،79
21.	تعلموا من النجوم ما تهتدون به	60
22.	إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة	60
23.	القرآن حجة لك أو عليك	62

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.24	بني الإسلام على خمس	65
.25	ليس في مال زكاة	65
.26	الحج عرفة	66
.27	من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال	66
.28	يكفر السنة الماضية والباقية	66
.29	يكفر السنة الماضية	67
.30	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	69
.31	لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال	70،69
.32	إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا	84،78،72،70،69
.33	لا تصوموا حتى تروا الهلال	74
.34	كان رسول الله -ﷺ- يتحفظ من شعبان	76
.35	إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا	76
.36	لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	78،77
.37	الشهر هكذا وهكذا وهكذا، ثم عقد إبهامه	78 ،77
.38	إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب	85،80
.39	يسرا ولا تعسرا وبشرا	93

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الآثار:

م	نص الأثـــر	الصفحة
1.	من زعم أنه يخبر بما يكون في غد	35
2.	يا عباس كم بقي من نوء الثريا	51
3.	يا أيها الناس إياكم وتعلم هذه النجوم	61
4.	تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله -ﷺ-	81

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المراجع

أولا: القرآن الكريم وعلومه

1. القرآن الكريم.
2. الجزائري: جابر بن موسى، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، (1424هـ/2003م).
3. البغوي: الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، (1417 هـ/1997م).
4. أبو حيان: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، (1422هـ/ 2001م).
5. ابن جزي: محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى (1415هـ/ 1995م).
6. الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418هـ.
7. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (1420هـ /2000م).
8. السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، 1993.
9. الشعراوي: محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم قطاع الثقافة، إدارة الكتب والمكتبات، القاهرة، مصر.
10. الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (1415 هـ/ 1995 م).
11. الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (1420 هـ / 2000 م).
12. طنطاوي: محمد سيد، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة السعادة، (1397هـ/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1977م) .
13. ابن عادل: عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1419 هـ /1998م).
14. ابن عاشور: الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (1997م) .
15. الفيروز آبادي: لأبي ظاهر بن يعقوب، تنوير المقباس من تفسير بن عباس، دار الفكر.
16. القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1423 هـ _2003 م).
17. ابن كثير: إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (1420هـ – 1999 م).
18. الكفوي: أيوب بن موسى، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (1419هـ / 1998م).
19. أبو الليث السمرقندي: نصر بن محمد، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
20. النيسابوري: أحمد بن محمد، الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1422هـ/ 2002م).
21. الهائم: شهاب الدين أحمد، التبيان تفسير غريب القرآن، تحقيق: فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث، طنطا، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى (1992م).

ثانياً: السنة النبوية الشريفة وعلومها وشروحها

22. آبادي: محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، (1415هـ).
23. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، (1392 هـ /1972 م).
24. أحمد: أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون طبعة أو تاريخ.
25. الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

26. الباجي: سلمان بن خلف، المنتقى شرح الموطأ، (474هـ/ 1081م).
27. البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (1422هـ).
28. البوصيري: أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (1420 هـ /1999 م).
29. البيهقي: أحمد بن الحسين، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد، الطبعة الأولى، (1344 هـ).
30. البيهقي: أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى (1410هـ).
31. البغوي: الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد زهير. الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، (1403هـ/ 1983م).
32. الترمذي: محمد بن عيسى، لجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
33. ابن حبان: محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (1414هـ/ 1993م).
34. ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
35. الحميدي: عبد الله بن الزبير، مسند الحميدي، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت ، القاهرة.
36. أبو داود: سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود، دار الكتاب العربي، بدون طبعة أو تاريخ.
37. الدارقطني: علي بن عمر، سنن الدارقطني وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، تعليق: محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (1424 هـ/2004م).
38. ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1408هـ).
39. الزرقاني: محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، (1411هـ).
40. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبة التجارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكبرى، مصر، (1389هـ/ 1969م).

41. .....، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق وتعليق: أبو اسحق الحويني الاثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الخبر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (1416 هـ/ 1996 م).

42. ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة القرطبه.

43. العثيمين: محمد بن صالح ، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي، حققه وخرج أحاديث وشرح غريبه أحمد عبد الرزاق البكري، محمد عادل محمد، محمد عبد الطيف، بإشراف: عبد الحميد مدكور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى (1423هـ/ 2002م).

44. الفاكهي: محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية (1414 هـ).

45. القشيري: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (1426 هـ/ 2005 م).

46. ابن ماجة: محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (1418هـ / 1998م).

47. مالك: مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد الأعظمي، مؤسسة الشيخ زايد، الدوحة.

48. المباركفوري: عبيد الله بن محمد، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة (1404 هـ /1984 م).

49. المباركفوري: محمد عبد الرحمن ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

50. مسلم: مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، دار الجيل ودار الأفاق الجديدة، بيروت.

51. المناوي: زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، (1415 هـ- 1994 م).

52. النسائي: أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، (1411هـ – 1991م)

52 النووي: محيي الدين يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، (1392هـ).

53. الهندي: علاء الدين علي المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: صفوة السقا وبكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة،(1985م).

54. الهيثمي: نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت،(1412هـ).

ثالثاً: الفقــه وأصوله

1.الفقه الحنفي

55.ابن عابدين: محمد أمين، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (1421هـ/2000م).

56.ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت.

2.الفقه المالكي

57.ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (2000م).

58. القرافي: شهاب الدين أحمد، الذخيرة، تحقيق محمد حجي، دار الغرب، بيروت، لبنان، (1994م).

3.الفقه الشافعي

59.البجيرمي: سليمان بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1417هـ /1996م).

60.الشافعي: محمد بن إدريس، الأم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (1393هـ).

61.الشربيني الخطيب، محمد، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، (1415هـ).

62.النووي: محيي الدين يحيى، المجموع شرح المهذب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

4.الفقه الحنبلي

63.ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، (1426 هـ/2005 م).

64.السيوطي: مصطفى السيوطي، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، دمشق، (1961م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

65.العاصمي: عبد الرحمن بن محمد، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، الطبعة الأولى (1397 هـ).
66.ابن القيم: محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، (1415هـ /1994م).
67.المرداوي: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1419هـ).
68.ابن مفلح: محمد بن مفلح، كتاب الفروع و معه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (1424 هـ-2003م).

رابعاً: الفقه العام

69.ابن رشد: محمد بن أحمد، بداية المجتهد و نهاية المقتصد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الرابعة، (1395هـ/1975م).
70.أبو زيد: بكر بن عبد الله، فقه النوازل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (1416هـ/ 1996م).
71.العثيمين: محمد بن صالح، فقه العبادات، تحقيق: عبد الله بن محمد الطيار، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثمين الخيرية، الطبعة الأولى (1425هـ).

خامساً: الكتب العامة

72.الشيباني: علي بن أبي الكرم محمد، الباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، (1400هـ / 1980م).
73.فريد: أحمد، تزكية النفوس، المكتبة العصرية، والدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، (1426 هـ / 2005 م).
74.الفوزان: صالح بن فوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، تحقيق : عبد الجبار زكار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (1423هـ/ 2002م).
75.الأهدل: عبد الله قادري الأهدل، المسئولية في الإسلام كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته، الطبعة الثالثة (1412هـ/ 1992م).

سادساً: الأصول والقواعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

76.ابن الجوزي: جمال الدين، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، (1404هـ/1984 م).
77.الزرقا: أحمد بن الشيخ، شرح القواعد الفقهية، دار القلم.
78.السرخسي: محمد بن احمد، أصول السرخسي، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الاولى (1414 هـ/ 1993 م).
79.السعيدان: وليد بن راشد، تلقيح الأفهام العلية بشرح القواعد الأصولية، اعتنى به: سالم بن ناصر القريني، تعليق: سلمان بن فهد العودة، بدون طبعة أو تاريخ.
80.السلمي: عز الدين بن عبد العزيز، الإمام في بيان أدلة الأحكام، تحقيق رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، سنة النشر(1407هـ /1987م).
81.السلمي: عياض بن نامي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، الرياض، (1426هـ).
82.الفوزان: عبد الله بن صالح، تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ومعاقد الفصول للإمام عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادي الحنبلي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية (1426هـ).

سابعاً: الكتب العلمية المعاصرة

83.أحمد: عبد العزيز بكري، مبادئ علم الفلك الحديث، مكتبة الدار الغربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى (2010م).
84.البطانية: بركات عدوان، مقدمة في علم الفلك، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى(1424هـ / 2003م)، الطبعة الثانية(1403هـ /2009م).
85.الدفاع: علي عبد الله، أثر علماء الغرب والمسلمين في تطوير علم الفلك، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1401هـ /1981م)، الطبعة الثانية (1403هـ /1983م).
86.....، رواد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، (1414هـ/ 1992م).
87.راتب: محمد مجدي، أساسيات الجغرافيا الطبيعية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1425هـ/2005م).
88.الزحلف: عواد، علم الفلك والكون، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، (1423هـ/2003م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

89. أبو سمور: حسن، الجغرافيا الحيوية والتربة، دار المسير، الطبعة الأولى (1426هـ/ 2005م)، الطبعة الثانية (1429هـ/ 2009م).
90. الشريف: عدنان، من علم الفلك القرآني، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الأولى1991.
91. شاكر: أحمد محمد، أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعاً إثباتها بالحساب الفلكي، مطبعة ابن تيمية في القاهرة ، الطبعة الأولى (1359هـ)، الطبعة الثانية (1407هـ).
92. الطائي: محمد باسل، علم الفلك والتقاويم، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1424هـ/2003م).
93. النواوي: محمد صالح، الفلك، الطبعة الثالثة، (2000م)، من مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية العلوم
94. عبنده: علي إبراهيم، الفلك والأنواء في التراث، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، (1999م).
95. علي: شفيق عبد الرحمن، الجغرافيا الفلكية، دار الفكر العربي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
96. فرشوخ: محمد أمين، موسوعة عباقرة الإسلام في الفلك والعلوم البحرية وعلم النبات وعلم الميكانيكا، الجزء الخامس، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1995م).
97. مجاهد: عماد عبد العزيز، التنجيم بين العلم والدين والخرافة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية الأولى، (1998م).
98. مجاهد:عماد عبد العزيز، علم الفلك المجموعة الشمسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
99. آل محمد: أنور، أساسيات علم الفلك، الإصدار الثاني، (1424هـ).
100. موسى: علي حسين، البقع الشمسية ودورها في التغيرات المناخية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى (1420هـ/1999م).
101. نللينو: السنيور كارلو، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، وأوراق شرقية، بيروت، الطبعة الأولى بمدينة روما (1329هـ/1911م)، الطبعة الثانية في بيروت (1413هـ/1993م).

ثامناً: الرجال والتراجم والطبقات

102. ابن حبان: محمد بن حبان (أبو حاتم)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، (1395هـ / 1975م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

103. ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، الطبعة الثالثة، (1406 هـ/ 1986م).
104. ابن خلكان: شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة (1900م).
105. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة بيروت، شارع سوريا، بناية صمدي وصالحة، الطبعة التاسعة، (1413هـ/ 1993م).
106. العجلي: أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (1405 هـ/ 1985م).
107. القفطي: جمال الدين أبي الحسن علي، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر.
108. المزي: يوسف بن الزكي، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،(1400 هـ/ 1980م).

تاسعاً: المجلات والدوريات

109. مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، معها ملحق بتراجم الأعلام.
110. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الثاني لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثاني، (1407هـ/ 1986م).
111. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الثالثة لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث، (1408هـ/ 1987م).

عاشراً: علوم اللغة والمعاجم

112. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
113. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (1399هـ /1979م).
114. الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية، مصر الجديدة، (1384 هـ /1964م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

115. خليفة: مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1414هـ/ 1994م).
116. الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة،(1415 هـ / 1995م).
117. الزَّبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
118. العسكري، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، (1412هـ).
119. ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ – 1979م).
120. الفراهيدي: الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
121. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية – بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.
122. ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

المواقع الكترونية

123. الأخطبوط: http://www.paltimes.net/olddetails/news/115138
124. البتاني: الزيج، طبعة بالعربية لأول مرة في روما عام (1899م)، بعناية المستشرق الإيطالي كارلو نللينو، http://almenhaj.net/makal.php?linkid=3178
125. التويجري: حمود بن عبد الله، قواطع الأدلة في الرد على من عول على الحساب في الأهلة http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973
126. بشير: سالم، كتاب الأنواء ومنازل القمر، (2005)، http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=2889
127. البيلى: محمد، الطاقة الشمسية واستخداماتها، http://www.kutub.info/library/book/4841
128. الجهني: محمد بن صبيان، الحساب الفلكي بين القطعية والاضطراب
129. http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

130. الحسون: فهد بن علي، دخول الشهر القمري بين رؤية الهلال والحساب الفلكي، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

131. الخميس: عبد الله بن عبد الواحد، مفهوم الحساب الفلكي من الناحية الشرعية، http://www.islamfeqh.com/Nawazel/NawazelItem.aspx?NawazelItemID=178

132. الخوارزمي: محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم،

133. http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf

134. الدوسري: جبر بن صالح الحساب أولاً، لا المراصد والأقمار، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

135. رحال: يوسف، علم الفلك، تاريخ التحديث: 24 تشرين الثاني (2002م)، تحرير: المدرسة العربية http://www.schoolarabia.net/astronomy/astronomy_introduction/introduction_1.htm

136. الزرقا: مصطفى أحمد، لماذا الاختلاف حول الحساب الفلكي؟، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

137. الزهراني: يحيى بن موسى، حق الله تعالى على عباده، http://www.aljlees.com/6s2398188-56.html

138. شبكة تحدي المستقبل، http://www.future-chall.com/vb/showthread.php?t=5994

139. الشمري، عبد العزيز بن سلطان، محاضرة عن هلال شهر شوال 1432هـ http://www.altaleeah.com/vb/showthread.php?p=574088

140. آل الشيخ: صالح بن عبد العزيز، كفاية المستزيد بشرح كتاب التوحيد،

141. http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf

142. القرضاوي: يوسف، الحساب الفلكي وإثبات أوائل الشهور، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

143. قنديل: ضياء، محاضرات في علم الفلك في الدورة الفلكية الأولى لمركز الأبحاث الفلكية، http://www.4geography.com/vb/showthread.php?t=3979

144. القنوجي: صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

145. اللهيميد: سليمان بن محمد، شرح كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب، http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf

146. المقدم: محمد بن إسماعيل، رؤية الهلال بين الرؤية الشرعية والفلكية من حوار مجلة الهجرة، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

147. المكتبة الشاملة الإصدار (3.28)، http://www.shamela.ws

148. المنيع: عبد الله بن سليمان، التحديد الفلكي لأوائل الشهور القمرية رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو الحجة 1426هـ، http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=32&book=1973

149. الواقدي: المغازي،

150. http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001540-www.al-mostafa.com.pdf

151. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	أ
خطة البحث	ج
الإهداء	و
شكر وتقدير	ز
الفصل الأول: الأجرام السماوية بين علم الفلك والتنجيم	**1**
المبحث الأول: المقصود من التنجيم وعلم الفلك لغةً واصطلاحاً، وعلاقتهما	**2**
المقصود من التنجيم لغةً واصطلاحاً	**2**
المقصود من الفلك لغةً واصطلاحاً	**4**
علاقة التنجيم وعلم الفلك ببعضهما	**8**
المبحث الثاني: نشأة خطاب الأجرام السماوية ومظاهر عناية الإسلام والمسلمين	**10**
نشأة خطاب الأجرام السماوية	**10**
مظاهر عناية الشعوب قبل الإسلام بالأجرام السماوية	**10**
مظاهر عناية الإسلام والمسلمين بالأجرام السماوية	**12**
المبحث الثالث: الحكمة من خلق الأجرام السماوية النجوم	**15**
المبحث الرابع: صور(فروع) علم الفلك والتنجيم	**22**
الفصل الثاني: الحكم الشرعي للتنجيم وما يتعلق به	**26**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: حكم التنجيم، وحكم المنجم وقوله	27
أولاً: حكم التنجيم	29
ثانياً: حكم المنجم وقوله	32
المسألة الأولى:الرسل وعلمهم بالغيب	33
المسألة الثانية: قد يصدق المنجم في القول	36
المبحث الثاني: حكم تعلم التنجيم وقراءة ما كتبه المنجمون	38
أولاً: حكم تعلم التنجيم	38
ثانياً: حكم قراءة ما كتبه المنجمون	39
المبحث الثالث: حكم نشر أفكار المنجمين	43
المبحث الرابع: حكم الاستسقاء بالنجوم	46
الفصل الثالث: الحكم الشرعي للحساب الفلكي وما يتعلق به	54
المبحث الأول: تعريف الشهر القمري والحساب الفلكي	55
أولاً: تعريف الشهر القمري	55
ثانياً: تعريف الحساب الفلكي	57
المبحث الثاني: حكم تعلم الحساب الفلكي	58
المبحث الثالث: الحكمة من تخصيص المشرع المواقيت بالأهلة	63
المبحث الرابع: ما يترتب على دخول الشهر القمري.	65
المبحث الخامس: حكم إثبات دخول الشهر القمري بالحساب الفلكي	69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحرير محل النزاع	**70**
أقوال الفقهاء	**70**
سبب الخلاف	**72**
أدلة الفقهاء ومناقشتها	**73**
القول الراجح	**88**
الخـــاتمة	**91**
النتائج	**91**
التوصيات	**92**
الفهارس العامة	**93**
فهرس الآيات	**93**
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	**96**
فهرس المراجع	**100**
فهرس الموضوعات	**112**

تم بحمد الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكم الشرعي لظواهر الأجرام السماوية

اسم الباحث: إيمان نبيل محمد أبو طه

تاريخ المناقشة: 2011/11/30م **عدد صفحات البحث:** (113) صفحة

لجنة المناقشة: 1. أ.د مازن إسماعيل هنية — مشرفاً ورئيساً

2. د. شحادة السويركي — مناقشاً داخلياً

3. د. ماهر السوسي — مناقشاً داخلياً

هدف الدراسة: 1. توضيح الأحكام الشرعية المتعلقة بالتنجيم ودراسة علم الفلك.

2. توضيح الحكم الشرعي للتعامل مع الأجرام السماوية بين التنجيم وعلم الفلك.

3. حكم إثبات دخول الشهر القمري بالحساب الفلكي.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث (المنهج الوضعي الاستقرائي) متمثلة بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، وترتيبها؛ لتكون أحكام شرعية محددة.

نتائج الدراسة:

1. التنجيم وعلم الفلك مفهومان قديمان النشأة، أعتني بدراستهما منذ القدم.
2. التنجيم نتاج جهل الإنسان، إلا أنه يعد سبباً لنشوء علم الفلك.
3. التبس القدماء في المفهوم الحقيقي للتنجيم وعلم الفلك، وخلطوا بينهما.
4. المسلمون عليهم أن يحرصوا على تعلم علم الفلك؛ لتعلقه بأحكامهم الشرعية.
5. القول بالحساب الفلكي يحقق وحدة المسلمين في كافة البلاد الإسلامية، ويبعد الفوضى.

توصيات الدراسة:

1. لابد توضيح مفهوم التنجيم، وبيان وسائله، وصوره المحرمة بإقامة المحاضرات وغيرها.
2. لابد من الرقابة الشرعية على وسائل الإعلام التي تعمد ببرامجها على زعزعة العقيدة.
3. على علماء المسلمين الاتفاق في اتخاذ الحكم الشرعي المناسب لمسألة اعتماد الحساب الفلكي في إثبات الشهور القمرية، ليحقق المصلحة الشرعية، ويوحد الأمة الإسلامية.

توقيع مشرف الطالب **توقيع مشرف الدراسات العليا**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Islamic ruling of the phenomena of celestial bodies

Student: **Emam Nabil Mohammed Abu Taha**

Date of viva: 30/11/2011
Number of page: 113 page

Viva Committee:

1. A. Dr. Mazen Ismail Haniyeh	Supervisor & Chairman
2. Dr. Shehadeh SwairkY	Internal Examiner
3. Dr. Maher SoussY	Internal Examiner

Study Aims:

1. Clarify the legal provisions relating to astrology and the study of astronomy.
2. Clarify the legal rule to deal with the heavenly bodies between astrology and astronomy.
3. Prove the rule of the month lunar astronomical calculations.

Research Methodology:

The researcher (positive inductive approach), represented by the collection of information on the subject of the search, and order; to be specific legal provisions.

conclusions:

1. Astrology and astronomy concepts Growing old friends, take care of its study since ancient times.
2. The product of human ignorance astrology, but it is a cause for the emergence of astronomy.
3. Confused in the ancient concept of the real astrology and astronomy, and confused them.
4. Muslims, they should make learning the science of astronomy; basic of attachment to legality.
5. Say astronomical calculations to achieve the unity of Muslims in all Islamic countries, just chaos.

Recommendations:

1. Must clarify the concept of astrology, and the statement of its means, and copy prohibited the establishment of lectures and others.
2. To be the legitimate control over the media that their programs to deliberately undermine the faith.
3. Muslim scholars agree to take appropriate legal provision for the adoption of astronomical calculations in the proof of the lunar month, to achieve the legitimate interests, and unite the Muslims .

Student supervisors Signature **Postgraduates supervisors Signature**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com